«الحال» - العدد ١١٣ - السنة التاسعة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام2005

home.birzeit.edu/media

الحال

يوبيل "فتح"

وأنا صغيرة، أي من زمن بعيد وعمري قرابة سبع سنوات، كنت أقول: أنا فتح.

كنت أحب فتح. أحب فيها عجوزًا صابرًا لا يتوقف عن سرد قصص بطولاته في تهريب السلاح بين القدس وبيت لحم، وعن مغامرات قطع الشّريعة مع الإخوة الفدائيين.

وأحب فيها شابًا عشرينيًا مدمنًا على أغاني مارسيل خليفة وأحمد قعبور، هرب خلسة من عمان إلى بيروت في صيف ٨٧ ليحارب هناك.

وأحب فيها فلاحة لها أبناء كثر، منهم من استشهد، ومنهم من اعتقل، إلا أن حبيبها الذي لم يجافِ حضنها ليلة هو علم فلسطين.

وأحب فيها "علّي الكوفية علّي ولولح فيها". وأحب أكثر دموعنا وقشعريرتنا لذةً لتذكر فتح القديمة.

اليوم اليوبيل الذهبي لـ "فتح"، إلا أنه لا يلمع.

فقد بريقه، مع فقدانه أهله؛ العجوز والشاب والفلاحة وعروق الثوب.

اليوم، أنا مش فتح.. إلا أنني سأبقى أحبها.

«الحال» – الأربعاء ٢٠١٤/١٢/١٧ م الموافق ٢٥ صفر ١٤٣٦ هـ

١٦ صفحة

03 "الدولة اليهودية".. قانون تفصله إسرائيل على مقاس عنصريتها

06 لماذا يكتب الأطباء ويصرف الصيادلة أنواعًا محددة من الأدوية؟

11 حفيظ دراجي.. حنجرة ذهبية مزقت شباك التعليق

15 "بالعكس".. فرقة موسيقية نقيضة وليست بديلة

داعـشـ لا يـأتـي مـن الخـارج

تحليل سياسي: عارف حجاوي

الإنسان ذو عقل صغير، وآية ذلك أنه قابل للبرمجة عن أيسر طريق. بسرعة يرمي المرء تفكيره الحيوي، ويخضع للبرمجة: يفتحون في أعلى رأسه فتحة ويضعون فيها محقانًا ويصبون فكرة جامدة، ثم يغلقون الفتحة. هذا النوع من التعصب رأيناه عند المستوطنين، وعند شبيبة هتلر (هتلر يوغند). فهؤلاء الشباب، وبعضهم كان في الخامسة عشرة من العمر، ظلوا يدافعون عن برلين والمدافع الروسية تحصدهم، وفي رؤوسهم الصغيرة أن الشعب الألماني أفضل شعب وأن الانتصار مؤكد. نرى الآن صور هؤلاء الصبية بشعورهم الشقراء، وهم يحملون رشاشات أثقل منهم، ونقول مساكين.

وأرى اليوم أولئك الشباب الملثمين الملتحين المسلحين، وأقول مساكين.

الآيديولوجيا تعطيل للعقل. ولكن هناك أسبابًا أخرى هي الأساس: الفقر والظلم والوهم.

هناك في غزة ناس يقتربون من الموت جوعًا. ويقع عليهم ظلم شنيع، يصل حد القهر. تصبح الحياة رخيصة، ويأتي الوهم ليمد يده المنقذة فيرفع الشاب الفقير المظلوم رأسه شامخًا، ويقول: بدل المقاومة والكفاح، أريد الانتقام من العالم.

حل المعضلة الداعشية ليس أمنيًا، بل اجتماعي.

ليس داعش مرشحًا لأن يرسخ لنفسه قدمًا في فلسطين بأكثر مما كان القاعدة مرشحًا لذلك. وأما ذلك البيان القبيح الذي صدر بتوقيع داعش، ويصف الناس بالعاهرين والملحدين، فهو أشبه بالشتائم التي يتبادلها جبناء الإنترنت من دون أسماء. على أن الرصاصة التي لا تصيب تدوش. ومن حق المثقفين والإعلاميين أن يشعروا بالقلق والاشمئزاز من هذا التهديد الجبان.

والحل اجتماعي. أن يقوم عندنا في فلسطين مجتمع تكافلي ليس معجزة. ولهذا النمط من المجتمع فائدتان: أولاً: أنه يجعل المجتمع أكثر ترابطًا وإخلاصًا في خوض المواجهة مع إسرائيل. نعم، ستختفي من الشوارع سيارات البي إم الجديدة، وسيقل الإقبال على المطاعم الغالية، ولكن الحياة ممكنة من دون هذه الكماليات. وثانيًا: النظام التكافلي يجفف مستنقعات الفقر المدقع، ويجفف التعصب. والحكومة الفلسطينية في الضفة مطالبة بأن تبدأ بنفسها.

ونقتطف لها فقرة من مقال كتبه البروفسور روبرت وايد أستاذ الاقتصاد السياسي في المدرسة اللندنية للاقتصاد (اسمها مدرسة لكنها تمنح شهادة الدكتوراة): "أينما ذهبت، وجدت انتقادًا لأداء السلطة الفلسطينية، حتى رغم القيود الإسرائيلية المشددة. فنحو ٧٠ ٪ من دخل السلطة يذهب على هيئة رواتب. وأعضاء البرلمان والوزراء والرئيس كرماء جدًا مع أنفسهم في الدفع، بالمقارنة مع معدل الدخل؛ ففي المتوسط يبلغ دخل هؤلاء ٢٤ ضعفًا من معدل الدخل في فلسطين، وهذه من أعلى النسب في العالم، (النسبة في لبنان ١٥ ضعفًا، وفي بوليفيا ١٠ أضعاف، وفي السعودية ٥ أضعاف، وفي الولايات المتحدة ٥ أضعاف، وفي النرويج ضعفان فقط)". انتهى (عن لندن ريفيو أوف بوكس).

في بلد ينتسب الحاكمون فيه إلى الثورة الفلسطينية، يتوقع المرء شيئًا مختلفًا. وليست لدي أرقام عن حماس وغزة، ولكن إعلام السلطة الفلسطينية تحدث كثيرًا عن مليونيرية غزة، ولا أكذبه.

شتم المثقفون في فلسطين داعش بعدد كبير من المقالات والبيانات التي صيغت بلغة رنانة مليئة بالتشبيهات الرائعة، وبالكلام عن المقاومة والنضال. ويظل الحل، فيما نرى، التكافل. ولا بد من محاربة الجشع.

الدين ليس المشكلة. عرفت عن جارتين عجوزين في القدس، واحدة مسيحية وواحدة مسلمة. كانتا تصومان في السنة شهرين وعشرة أيام. تصومان رمضان معًا، والأربعين المقدسة معًا، لمجرد الجيرة الحسنة. كان هذا قبل ثلاثين سنة.

وهذا قمر جلال أبادي كاتب كلمات الأغاني لأفلام راج كابور (صاحب سنجام)، يضمن أغنياته كلمات عربية كثيرة، ومفاهيم إسلامية كأغنية "دم دم" من فلم شاليا "المخادع"، التي تقوم قوافيها على عبارتي حيا الله، وسبحان الله. وكاتب الأغاني هذا هندوسي، وكان يتعبد بقراءة القرآن، والإنجيل، وكتاب الغيتا السنسكريتي معًا.

الدين ليس المشكلة. الجشع هو المشكلة، والفقر، والظلم. داعش ليس مرضًا جرثوميًا، وإذا جاءنا، فلن يجيء من الخارج، بل سينبت داخلنا.

مراحل تطور العقل

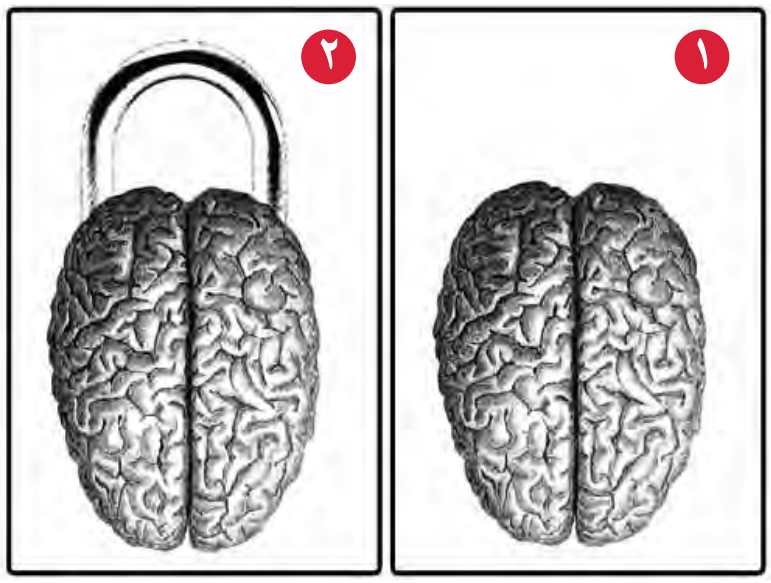

"داعش".. فزاعة أم فزع قادم إلى غزة!

سامية الزبيدي ونسرين موسى

في غضون أسابيع قليلة، فجر مجهولون عشرات العبوات الناسفة أمام منازل عدد من قادة حركة "فتح" في قطاع غزة، علاوة على منصة احتفالها بالذكرى العاشرة لرحيل القائد ياسر عرفات، كما فجروا عبوات متاخمة لسور المركز الثقافي الفرنسي، وفجروا قبل ذلك جمعية تنموية في جنوب القطاع، وتوعدوا الطالبات والنساء إن لم يلتزمن الزي الشرعي، وعددًا من الكتاب والكاتبات بالموت إن لم يتوقفوا عن كتاباتهم "المسيئة إلى الإسلام".

كل هذه الجرائم، نسبتها بيانات وزعت إلكترونيًا بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المسمى "داعش".

وبين مصدق ومشكك، أثارت هذه الأحداث، وما زالت، جدلاً وخوفًا كبيرين في صفوف المستهدفين، كما المواطن العادي، الذي بالكاد خرج حيًا من حرب ضروس، ما زالت آلامها تنخر عظامه.

الكاتب وسام عويضة ما زال يعيش في قلق بعد أن وضعه بيان "داعش" مع سبعة عشر كاتبًا وشاعرًا آخرين تحت الأضواء، وربما الخطر.

وقال لـ "الحال": "سواء كان البيان عن داعش أو عن شخص، فالأمران مقلقان"، منتقدًا تعامل الأجهزة الأمنية مع هذه الجريمة، واصفاً تحقيقاتها بـ "المحدودة والشكلية".

إزاء ذلك، وقفت الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة "الوفاق" الفلسطينية رسميًا، ولحركة "حماس" فعليًا موقفًا محيرًا. ففي وقت نفت فيه وجود "داعش" في القطاع بقوة، فإنها حجبت أي معلومات تفيد بغير ذلك عن المواطن، ما خلا تصريح صدر عن نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" د. موسى أبو مرزوق أمام عدد من الصحافيين بأن التحقيقات كشفت عن أن أحد الكتاب المذكورين في البيان يقف خلف إصداره.

تصريح أبو مرزوق دعا سحر موسى، إحدى الكاتبات المُهددات بالبيان إلى التساؤل: "هل د. أبو مرزوق هو الشخص المسؤول عن الإعلان عن نتائج التحقيق؟! وكيف يتم ذلك دون أن يتم إبلاغنا نحن كطرف مُدعٍ بما تم التوصل إليه من قبل الجهات المختصة؟".

"أبو أنس" أحد عناصر جيش الاسلام قال لـ "الحال": المعلومات التي لدينا تفيد أن "حماس" نفسها تقف خلف هذه الأحداث، وتدعي زورًا أن تنظيم الدولة الاسلامية هو الفاعل.

ورفض "أبو أنس" لفظ "داعش"، معتبرًا إياه تبخيسًا لجيش دولة الخلافة في العراق والشام من قبل أميركا وأعوانها، معترفًا بأن حركته بايعت الخليفة أبو بكر البغدادي، مؤكدًا أن على كل مسلم مبايعته وطاعة أوامره طالما أنه يطبق شرع الله. وأضاف: "لو كنا نحن الفاعلين، لما بقي أحد منا في بيته"، متهمًا الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة "حماس" في غزة بملاحقة عناصر جيش الإسلام واقتحام منازلهم واعتقالهم.

وحدد منهجهم كجماعات "سلفية جهادية" بدعوة الناس إلى الحق، فإن لم يستجيبوا فبـ "السيف"، مستندًا في ذلك إلى ما قال إنه "حديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام".

وردًا على سؤال لـ "الحال" إن كانوا مستعدين لإقامة الخلافة في القطاع، قال أبو أنس: "لا توجد لدينا أوامر بذلك حتى الآن، كما أننا لا نملك إمكانات لذلك حاليًا، لأن "حماس" تعارضنا وتلاحقنا".

وكانت الجماعات السلفية الجهادية نفت في بيان صدر عنها أن يكون في القطاع "جماعة أو تنظيم أو تجمُّع اسمه "الدولة الإسلامية"، فإن كان المقصود هو دولة "الخلافة" في العراق والشام –أعزَّها الله– فابتداءً، إنه ليس من سياسة الدولة تفجير سيارة فارغة هنا أو استهداف بوابة منزلٍ هناك (...) وها نحن ننفي أي علم أو مسؤولية عن تلك التفجيرات والبيانات العبثية".

◄ ص١١

مقالات قليلة الفائدة

عارف حجاوي

• احتضنها بين ذراعيه، وقعد يبوس البوتوكس.

• ما وجه الشبه بين غوغل وحبة الفياغرا؟ بوجود غوغل، صار كل حمار باحثًا، وبحبة الفياغرا، صار كل وسيم "بورنو ستار".

• المرأة مظلومة حتى يثبت العكس.

• البوهيمي: شخص يعلن عن نفسه بأرخص طريقة.

• البيانو: قطعة أثاث يقتنيها أثرياء العرب.

• المكتبة: دكان لبيع ألعاب الأطفال.

• لا أحب سوى مربى الفراولة، ولا أشتريه من دكان "أبو حسن" لأنه ليس عنده غيره. يجب أن أذهب للسوبرماركت الذي فيه خمسون نوعًا من المربى لكي أنتقي بملء إرادتي.. مربى الفراولة.

• أكلني حلقي أمس الأول ثلاث مرات، ولم أرشح. أنا مدين للفيروسة برشحة. أنا مزكوم مع وقف التنفيذ.

• نسمع عن المدن الأوروبية عندما تزدهر، وعن المدن العربية عندما تدمر.

• ليس المهم أن يكون الحذاء جديدًا، المهم أن يكون من النوع الغالي.

• مع أن جدي كان خياطًا، فقد قال لي: أناقة الرجل في رأسه وفي حذائه، وما بينهما تحصيل حاصل.

• انتهيت لتوي من تأليف عنوان ديواني المقبل: "سقوط القشة في العصير بعد أن قصمت ظهر البعير". ولم يبق إلا كتابة الشعر.. بسيطة.

• لماذا ثلاثة أرباع الساعة أكثر من ثلثي الساعة؟ لأن الثلاثة أكثر من الاثنين.

• القصة ذات النهاية السعيدة قصة ناقصة.. فأين هادم اللذات ومفرق الجماعات؟

• لكل من استخدم عبارة "العالم قرية صغيرة": والله لن أقرأ لك كلمة بعد الآن حتى لو كنت أفلاطون.

• "السياسي الصادق" عبارة متناقضة داخليًّا، تمامًا كعبارة "اليمن السعيد".

• عندما افتقر زوجها، اكتشفت أنه أصلع.

• الأطفال يظنون غمازات السيارة للزينة، وكذا معظم السائقين.

• التحدي: بوسعي أن أذكر لك أسماء عشرة علماء يفهمون النظرية النسبية. هل بمقدورك أن تذكر لي أسماء خمسة أشخاص يفهمون قواعد كتابة الهمزة؟

• فرغت علبة شاي التواينغ الفاخر، فوضعت فيها شاي الفراشة الحالمة الرخيص. ثم نسيت. وأنا الآن أستمتع بشرب الشاي الفاخر بأقل تكلفة.

• قال لي: نابليون لم يكن يجيد قيادة السيارة. قلت له: يا فالح! لم تكن هناك سيارات في زمن نابليون. فقال: وهذا دليل على صحة كلامي.

• من أهم الاكتشافات أن البقدونس ليس بحشيش.

• وراء كل عظيم امرأة.. طبعًا تلك التي رمته من بطنها.

• لقد أغرته بأكل التفاحة حتى يتم اختراع الملابس.. ثم الأزياء.. ثم الشوبينغ.

• مقبولة منك أن تلبس خاتمًا في إصبعك الصغير.. فقط إن كنت سائق شاحنة.

• كان في بلدنا خطاط بارع اسمه شوقي يعيش. سألته عن خطاط منافس: ما رأيك في خطه؟ فأجاب بكلمة واحدة: مقروء.

• كيف يختلف عبور الجسر عن الولادة؟ المرأة تلد، ثم لا يعود الجنين إلى بطنها. على الجسر نلد ذهابًا وإيابًا.

نشطاء وقيادات يجيبون عن: متى وكيف؟

جيل جديد من فلسطينيي الداخل يحمل بوادر انتفاضة ضد العنصرية

وكيم وكيم

معتصم زيدان

عوض عبد الفتاح

حنين زعبي

أزهار هناء *

في السنوات الأخيرة زادت التضييقات العنصرية من حكومة الأبرتهايد الإسرائيلية على العرب الفلسطينيين في الداخل المحتل والقدس، من اقتحامات عديدة للأقصى، ومن سن قوانين عنصرية في الكنيست الإسرائيلي ضد العرب، ومن إعدام العرب لتهمة واحدة، وهي أنهم عرب فقط، ومنفذو الإعدام غير القانوني محميون أمنيًّا من حكومة الاحتلال.

كل هذه التضييقات والممارسات التي يتعرض لها فلسطينيو الداخل المحتل عام ٤٨ من الاحتلال الإسرائيلي أدت إلى انفجار قوي من العرب في الداخل المحتل في النصف الثاني من العام الجاري، وأصبحت هناك بوادر فردية أحيانًا لانتفاضة شعبية ضد التعامل العنصري، وهذا ما أخاف الاحتلال وبات قتل العرب مُستباحًا في الشوارع دون محاسبة الفاعلين، عدا عن الاعتقالات والانتهاكات لحرمة البيوت في القدس والداخل المحتل.

عبد الفتاح: ننتظر الدعم من الأمة العربية

وفي حديث لـ "الحال" مع أمين السر العام للتجمع الوطني الديمقراطي عوض عبد الفتاح، قال: "ليس مطلب الشعب الفلسطيني إعادة الخلافة الإسلامية، بل مطلبه دحر المشروع الكولونيالي الصهيوني، وإنهاء نظام الأبارتهايد بنسخته الإسرائيلية، وتحقيق الحرية والمساواة وحق العودة، وهذا ما يجب أن يكون محل إجماع وطني لكافة أبناء وبنات الشعب الفلسطيني، وأي انحراف عن هذه الأهداف، هو إلحاق ضرر بالغ بالنضال الفلسطيني".

وأضاف عبد الفتاح: "هذه المطالب يفترض أن تكون مدعومة ومسنودة من الأمة العربية، والشعوب الإسلامية، وكل أحرار العالم في الغرب والشرق، فألف تحية للمرابطين من فلسطينيي ٤٨ في ساحة الأقصى دفاعًا عنه وعن التاريخ العربي الإسلامي للمدينة، والتاريخ العربي (الفلسطيني) المسيحي، وألف تحية لأهالي الأحياء المقدسية: شعفاط، العيسوية، سلوان، ووادي الجوز، الذين يجددون مقاومتهم للمشروع الاحتلالي رغم قسوة الإجراءات القمعية ورغم البؤس والتواطؤ العربي الرسمي".

زيدان: كسر حاجز الخوف

وفي حديث لـ "الحال" مع الناشط السياسي معتصم زيدان، قال: "كسر حاجز الخوف في الداخل المحتل هو نقطة إيجابية جدًّا لم تحصل منذ بداية الاحتلال، فالشباب الغاضبون من السياسات التي تنتهجها الحكومة ضد العرب لم تعد تجابه بمحاكم كاذبة، والوعود الساقطة تواجه اليوم بروح التحدي والشغف للحرية والكرامة".

وعن تصنيف تحركات العرب في الداخل، قال زيدان: "لا أستطيع أن أعتبر هذه البوادر الثورية هي بوادر انتفاضة، فإدراك المواطنين العرب أنهم سيواجهون نفس مصير إخوتهم في غزة والضفة والقدس سيجعلهم جزءًا من الفوضى الخلاقة التي ستنجب حرب التحرير الشعبية، التي ستحاول الحكومة إخمادها عن طريق الاعتقالات والتهديد والضغط على أذناب الاحتلال لإخمادها. المواجهات الأخيرة لن تكون سوى البداية لمرحلة مفصلية جديدة".

وكيم: شروط الاندلاع متوفرة

المحامي والناشط السياسي ومدير جمعية المهجرين في الداخل المحتل وكيم وكيم قال لـ "الحال": "من الصعب الإجابة عن سؤال يتضمّن مصطلحات غير محدّدة ومتفق عليها مسبقًا. هل نتحدث عن انتفاضة بمفهوم ومقاس وحجم الانتفاضتين الأولى والثانية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفوارق بينهما؟ مبدئيًّا، أتحفّظ من إمكانية توقّع انطلاق انتفاضة، لأنها ليست حدثًا يقع تحت السيطرة أو يمكن رصده بزمن ومكان محدد".

وتابع وكيم حديثه قائلاً: "الشروط الموضوعية لإمكانية انطلاق انتفاضة كانت متوفرة دائمًا، ولكن الحدث الأهم الذي يشكّل عادة الطفرة النوعية لم يحدث بعد، أو ربما تمّ إجهاضه من قبل المتضررين المُفترضين من انطلاق الانتفاضة، بهذا المفهوم، ومع الأخذ بعين الاعتبار الأحوال التي تعيشها جماهيرنا من تشرذم وغياب قياده وإرادة سياسية موحدة، وبالمقابل استشراء مظاهر العنف على أشكالها والانشداد لدوائر الانتماء الثانوية المتمثلة بالعصبية العائلية والقبلية والطائفية والحزبية الفئوية الضيّقة؛ فإني أستبعد أن تكون ساحتنا المحلية هي ساحة انطلاق شيء جديد بمستوى وحجم الانتفاضة، دون الاستخفاف ببروز حراك شبابي نشيط جدًّا يشكل قفزه نوعية في محطات النضال، كما برز ذلك في إسقاط مخطط برافر وغيره".

زعبي: الحاجة إلى إجماع وطني

النائب في الكنيست حنين زعبي قالت لـ "الحال": "الجماهير التي لا تدخل بيوتها عند سقوط شهدائها، هي جماهير تعرف ذلك بسليقتها حتى لو لم تسمعه من أحد، إن عفوية وتلقائية الجماهير التي خرجت للشارع دون توجيه أو تنظيم أو قرار مسبق، دليل على أن مقولة أننا جزء من الشعب الفلسطيني، وأن نضالنا هو جزء من نضاله، هي ليست مقولة القيادة السياسية أو النخبة فقط، بل هي مقولة شعبنا الفلسطيني بكل أجزائه وفي كافة أماكن تواجده".

وتابعت زعبي قائلة: "ويدل نزول الشباب إلى الشارع على أن مشروع الأسرلة لم ينجح، وأن خلق انتماءات وولاءات إسرائيلية لشبابنا لم ينجح، لكن جزءًا ممن خرجوا إلى الشارع لم يفهموا لماذا خرجوا، كما أنهم لم يخرجوا انطلاقًا من وعي سياسي أو مشروع وطني، إلا أن غضبهم واغترابهم عن الحيز العام، هو اغتراب عن الدولة نفسها وعما تحاوله أن تصنعه في حيزنا العام، والمطلوب الخروج من الاغتراب إلى حالة وعي سياسي كامل وهوية واضحة، فهذا من أهم مسؤوليات المشروع الوطني".

وأضافت زعبي: "غياب المشروع الوطني الجامع داخل الخط الأخضر، كجزء من مشروع وطني فلسطيني عام، ينطلق من جذور القضية ويعي خصوصية سياقنا السياسي كفلسطينيين نعيش داخل حدود الدولة العبرية، وما يعنيه ذلك من غياب الإجماع على الإستراتيجية ووسائل النضال، لا يمنعنا فقط من تحقيق إنجازات سياسية تساوي تضحياتنا، بل إنه أيضًا يمكن البعض من إلقاء خطاب "لوم الضحية"، فنحمل شعبنا وأنفسنا مسؤولية الضحايا، ويدل ذلك ليس فقط على غياب المشروع الوطني، بل أيضًا على عدم فهم للمشروع الصهيوني، بغض النظر عن سلوك الضحية، والتأثير الوحيد الممكن للضحية في لجم عنصريته حينما تعرف كيف تدفعه ثمن جرائمه، وهي لن تستطيع ذلك إلا ضمن مشروع وطني واضح".

وختمت زعبي حديثها قائلة: "نحن بحاجة لبناء إجماع على مشروعنا الوطني في الداخل، ونحتاج لقيادة مسؤولة، فكل قيادة تحارب وتناهض بناء الإجماع السياسي لشعبها هي قيادة غير مسؤولة، فالتظاهرات العفوية التي خرج بها شبابنا تدل على مشروع وطني واضح علينا أن ندعمه ونقف وراءه كأبناء شعب واحد".

إن التظاهرات التي قام بها الحراك الشبابي في الداخل هي نتيجة انتهاكات ومضايقات الاستعمار الصهيوني في الشارع العربي، فهناك ٤٨ حالة قتل لفلسطينيين منذ عام ٢٠٠٠ حتى الآن على يد قوات الاحتلال دون محاكمة الشباب أو عرضهم على المحكمة، وطبعًا المجرم محمي أمنيًّا، ولم يُفتح أي ملف للتحقيق بحالات الإعدام غير القانونية، ما أدى إلى هذا الانفجار من قبل العرب الفلسطينيين في الداخل المحتل والقدس.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"الدولة اليهودية".. قانون تفصله إسرائيل على مقاس عنصريتها

اشرف باسم حسين *

أحمد عزم

شعوان جبارين

طلب أبو عرار

حنا عيسى

طوال الوقت كانت إسرائيل تنظر إلى نفسها باعتبارها وطنًا قوميًا لليهود، وكانت النواة الأولى لهذه الفكرة منذ المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٧م، وربما قبله بقرن، أيام نابليون بونابرت، ثم جاء وعد بلفور عام ١٩١٧م ليعد اليهود بإقامة وطن يهودي قومي لهم في فلسطين، ثم جاءت أولى الخطوات الفعلية بهذا الاتجاه عند صدور قرار التقسيم الشهير ١٨١ الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ الذي تحدث عن دولة يهودية على نسبة ٥٥٪ من أراضي فلسطين التاريخية تعيش بسلام إلى جانب دولة عربية.

وتتركز فكرة يهودية الدولة بشكل أساسي على إيجاد هوية يهودية مشتركة لجميع يهود العالم وطمس الهوية العربية القائمة من جهة أخرى، ما يجعل فلسطيني الداخل عرضة لأي مشروع "ترانسفير" جديد أو أن يصبحوا أيدي عاملة رخيصة بلا حقوق في ظل دولة تقتصر حقوق المواطنة فيها على العرق اليهودي بإستثناء غيره .

"الحال" التقت أربعة محللين ومراقبين ووجهت لكل منهم سؤالاً حول جزئية قانونية ستترتب على إقرار هذا القانون.

هل ستغير إسرائيل من منظومتها القانونية؟

قال الدكتور حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات إن قرار يهودية الدولة يتبعه تغيير كل القوانين التي سُنت منذ عام ١٩٤٨، وفي مقدمتها إعلان استقلال إسرائيل وتغيير القوانين المتعلقة بالكنيست، وسيصبح هناك إعلان استقلال يهودي آخر بدلاً من إعلان استقلال دولة اسرائيل وتغيير النظام السياسي الى نظام الدولة اليهودية، ولتطبيق ذلك، سوف تغير جميع القوانين السابقة فيما يتعلق بالكنيست، والشؤون المدنية والصحية وما يتعلق بحقوق الإنسان والأقليات، وقوانين الخدمة بالجيش الإسرائيلي، وهي عشرة قوانين أساسية في إسرائيل بمثابة دستور جديد، وهذه القوانين مخالفة لكل الأعراف والقوانين الدولية، وبالتالي، فعلى الأمم المتحدة أن تعيد النظر في مكانة إسرائيل وعضويتها في الأمم المتحدة .

ما هي شروط المواطنة في ظل الدولة الدينية؟

أشار الأستاذ طلب أبو عرار العضو في الكنيست الإسرائيلي إلى أن كل مواطن يعيش داخل الخط الأخضر له حق المواطنة، ولكن هناك محاولات دائمة لتهجير فلسطينيي الداخل ونقلهم للعيش في مناطق السلطة الفلسطينية و "تطهير" الأرض من أصحابها الأصليين حتى تصبح الدولة يهودية بحتة. وطبقاً لهذا القانون الذي يدعو إلى يهودية الدولة، واقتصار المواطنة على السكان اليهود فقط، فكل يهودي حول العالم هو صاحب الحق في أن يعيش هذه الدولة ويعطى كامل حقوقة في حين يسقط حق المواطنة عن كل المواطنين العرب ويسقط كافة حقوقهم الرئيسية ويشترط أن يكون المواطن في هذه الدولة فقط يهوديًا ويُحذف كل من لا يعتنق هذه الديانة. وفي حال إقرار إسرائيل لهذا القانون، فإنها ستطبقه على جميع سكان هذه الدولة، ضاربة بعرض الحائط كل حقوق الديانات الأخرى في العيش تحت ظلها، حيث إن كل من لم ليس يهودياً، يجب أن يخرج من هذه الدولة التي تقتصر جنسيتها على العرق اليهودي العنصري دون سواه .

ما أثر اعتماد إسرائيل لهذا القانون على فلسطينيي الداخل؟

أكد شعوان جبارين مدير مؤسسة الحق أنه لا توجد في العالم دولة تحصر شكلها بالجانب الديني إلا دولة إسرائيل، حيث إنها تتعامل مع الديانة اليهودية كقومية، وبالتالي لا تسمح لأية ديانة أخرى، وهذه الإجراءات تستهدف وجود فلسطينيي الداخل، فالهدف هنا هو الاستهداف بدرجة أساسية، ومحاولة البحث عن صيغة لتهجيرهم. كل ما طرحه ليبرمان كان في هذا الإطار، ومن جانب آخر، تنفي هذه الإجراءات عن إسرائيل صفة الديمقراطية، بمعنى أنها ليست دولة ديمقراطية، لأنها تهتم بفئة معينة وعرقية دينية محددة، وبرأيي، علينا أن نرفع من سقف الطرح السياسي الفلسطيني كردة فعل طبيعية على هذه الإجراءات العنصرية، حيث إن كلمة الدولة اليهودية الإسرائيلية تنافي قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وبإمكان السلطة الفلسطينية العودة لأصول قرار التقسيم ويجب علينا أيضا ألا نعترف بوجود الدولية اليهودية لأن الاعتراف غير إلزامي في المواثيق الدولة.

هل يهودية الدولة تلغي حق العودة؟

أما الدكتور أحمد عزم المحاضر في برنامج العلاقات الدولية في جامعة بيرزيت، فقال إن القوانين المطروحة كتجسيد وترجمة ليهودية الدولة تسير في اتجاه إلغاء حق العودة، وهي لا تقتصر على ذلك. على سبيل المثال، يسمح قانون لم الشمل لأي يهودي في العالم بأن يأتي ويحصل على الجنسية الإسرائيلية، ولكن الفلسطيني إذا سافر لفترة معينة إلى الخارج، فإنه يمنع من الحصول على جنسيته، وهناك الكثير من القوانين الملتبسة التي تعطي الحق للحكومة الإسرائيلية أن تقرر ما تريد، فعلى سبيل المثال، إذا ولد طفل إسرائيلي خارج إسرائيل، يمنح الجنسية الإسرائيلية، وعلى الأغلب أن اليهودي سيحصل على الجنسية بسهولة، أما الفلسطيني فلا. وفي هذا السياق، تمنع يهودية الدولة أي فلسطيني تم تهجيره من فلسطين من أن يعود إليها.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الانتخابات الإسرائيلية.. كيف تصبح فرصة لإسقاط نتنياهو؟

نظير مجلي

مع بداية المعركة الانتخابية الجديدة، التي بادر إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والتي يبدو أنه أصبح نادمًا عليها، يتضح أن هنالك فرصة لأول مرة منذ سنة ٢٠٠٩، لإسقاطه، وربما إسقاط كل فكرة الالتصاق بحكومة يمينية متطرفة في إسرائيل.

بالطبع، هذا الأمر ليس سهلاً، ويحتاج إلى إدارة معركة انتخابية ذكية وحكيمة، من كل الأطراف المؤثرة على المجتمع الإسرائيلي، داخليًا وخارجيًا. ولكنه في الوقت نفسه لم يعد مستحيلاً. فاستطلاعات الرأي تشير إلى أن التحالف الجديد بين حزبي العمل بقيادة يتسحاق هيرتسوغ، والحركة بقيادة تسيبي ليفني سيحصل على ٢٤ مقعدًا، فيما الليكود برئاسة نتنياهو سيحصل على ٢٣ مقعدًا. وإذا تمكن هذا التحالف من توسيع صفوفه قبل الانتخابات، وضم حزبي "يوجد مستقبل" برئاسة يائير لبيد و "كديما" برئاسة شاؤول موفاز، فإنه سيحصل على ٣٥ مقعدًا.

وهناك تفسخ لافت في معسكر اليمين، في أساسه نفور من نتنياهو وأسلوبه في إدارة شؤون الدولة. هذا التفسخ يفرز قوة جديدة برئاسة موشيه كحلون، وزير الاتصالات في حكومة نتنياهو السابقة، الذي بنى قوته على الأجندة الاقتصادية الاجتماعية، وعلى إنجازاته الكبيرة، خصوصًا نجاحه في تحطيم أسعار الهواتف الخليوية. ولأن كحلون معروف كأحد صقور اليمين، خرج ببرنامج سياسي يقربه من وسط الخريطة السياسية، إذ أعلن أنه "يمثل الليكود الحقيقي الذي تعرف عليه في شبابه عندما كان قائده مناحيم بيغن، الذي لم يتردد في التنازل عن أراضٍ في سبيل تحقيق السلام".

ومن سمات التفسخ، خروج ليبرمان من التحالف مع الليكود في قائمة انتخابية واحدة. وليبرمان حرص في السنة الأخيرة على تحسين صورته في الغرب، وطرح مشروع سلام إقليمي تتم في إطاره تسوية القضية الفلسطينية. ومع أنه لم يتخل بعد عن مشروعه لضم منطقة المثلث إلى الدولة الفلسطينية مقابل المستوطنات، وهدفه من ذلك واضح، وهو التخلص من قرابة ربع مليون مواطن من فلسطيني ٤٨، الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، إلا أنه يعتمد فيه على مبادئ مبادرة السلام العربية و"دولتان للشعبين".

وبالمقابل، هناك تطورات إيجابية على يسار اليمين الإسرائيلي. فالمجتمع الإسرائيلي ما زال متمسكًا بعملية السلام. واستطلاع الرأي الذي أجراه "المعهد الإسرائيلي للديمقراطية ونشره في مطلع كانون الأول ٢٠١٤، أشار إلى أن الغالبية الساحقة من المواطنين اليهود في إسرائيل تتبنى مواقف أكثر اعتدالاً وسلامية من الحكومة اليمينية ورئيسها. ومع أن هذه الغالبية تتهم السلطة الفلسطينية (٤٨٪) بالمسؤولية عن تجميد المفاوضات (فقط ٩٪ يتهمون نتنياهو، والبقية يتهمون الطرفين على السواء)، إلا أن ٥٩,١٪ (من اليهود) قالوا إنهم يؤيدون إجراء مفاوضات مع أبو مازن حول قيام دولة فلسطينية بجانب إسرائيل، مقابل ٣٤,٦٪ يفضلون استمرار الوضع الحالي. ويتضح أن الدافع لهذه الغالبية هو القناعة بأن "وحدة الإسرائيليين أهم لهم من وحدة البلاد". وتطرق الاستطلاع إلى موقف اليهود من قانون القومية، الذي يعتبر إسرائيل "الوطن القومي لليهود" ويخفض من مكانة مواطنيها العرب، فقال ٦٤٪ من اليهود إن نتنياهو استهدف بالأساس إرضاء المتطرفين في اليمين، وفقط ٢٨٪ قالوا إن دافعه هو تعزيز مكانة إسرائيل اليهودية. واعتبر ٤٦,٩٪ هذا القانون مضرًا لإسرائيل.

وفي استطلاع آخر نشرته القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، مع قرار حل الكنيست، قال ٦٠٪ إنهم لا يرغبون في رؤية نتنياهو رئيسًا للحكومة مرة أخرى. وقد ذكر ٣٤٪ أنهم يفضلون نتنياهو في رئاسة الحكومة "لأنه لا يوجد من هو أفضل منه وليس لأنه يصلح رئيسًا للحكومة". وفي استطلاع سابق، أعرب فقط ٢٤٪ من الإسرائيليين عن رضاهم من سياسة نتنياهو.

وقضية عدم وجود بديل هذه، كانت رائجة في إسرائيل طيلة السنوات الماضية كحقيقة ثابتة. تلقفها مساعدو نتنياهو وراحوا يكرسونها في الذهنية الإسرائيلية حتى اقتنع بها أشد خصومه. ولكن قرار نتنياهو جر إسرائيل إلى معركة انتخابية باهظة الثمن (تكاليفها ٢ مليار شيقل)، فقط بعد سنتين من الانتخابات السابقة، أحدثت هزة كبيرة في الخريطة السياسية الإسرائيلية. وقد تحرك خصوم نتنياهو، في إسرائيل والخارج، ونشدد على الخارج، لتفجير فكرة "عدم وجود بديل" هذه. في الماضي، كان هؤلاء يفتشون عن جنرال سابق يتولى قيادة المعارضة لنتنياهو. فطرحوا اسم جابي أشكنازي، لكن خصومه بقيادة نتنياهو وإيهود باراك نبشوا ضد أشكنازي وورطوه في قضية جنائية. وقد تبين فيما بعد أنها قضية تافهة، إلا أنهم تمكنوا من حرقه قبل أن يخوض المعركة. والأمر نفسه فعلوه مع شخصيات أمنية أخرى مثل مائير داجان ويوفال ديسكين وقبلهما شاؤول موفاز، حتى سقطت الفكرة. فبحثوا عن شخصية نجومية مثل يائير لبيد، وأحرز مكسبًا كبيرًا (١٩ نائبًا) في الانتخابات الأخيرة، لكنه لم ينجح في هز نتنياهو وحرفه عن سياسته اليمينية المتطرفة.

واليوم، يروجون لفكرة مضادة هي: ليس بالضرورة أن يكون البديل شخصية قوية تتحدث بلغة الحرب وغطرسة القوة، وليس بالضرورة أن يكون جنرالاً أو رئيسًا سابقًا لجهاز أمني، فقد يكون البديل الأفضل لإسرائيل اليوم في قيادة جماعية معروفة بنظافة اليد والروح القيادية المسؤولة، التي تعرف كيف تخاطب العالم وكيف تعالج القضايا الاقتصادية الاجتماعية. من هنا جاء التحالف بين هيرتسوغ وليفني، الذي يتمنون توسيعه ليشمل لبيد وموفاز. وبمجرد الحديث عن تشكيل اللبنة الأولى من هذا التحالف، جاء رد الفعل إيجابيًا في الشارع الإسرائيلي عمومًا، وفي وسائل الإعلام بشكل خاص. والدليل على ذلك هو خروج نتنياهو بغضب وتوتر ظاهرين، متهمًا الصحافة الإسرائيلية بالتآمر عليه لإسقاطه.

لكن هذا كله لا يكفي لإسقاط نتنياهو، وإن تم إسقاطه شخصيًا، فهذا لا يعني بعد أن فكرة الحكومة اليمينية قد تسقط. ولكي يحصل هذا، فهناك حاجة لعوامل كثيرة أخرى. فالمعركة الانتخابية في إسرائيل طويلة جدًا، وتستغرق ثلاثة شهور، من الآن وحتى ١٧ آذار القادم. وخلال هذه الفترة، يمكن أن تحصل تطورات تغير الاستطلاعات وتقلبها في اتجاهات معاكسة ومتناقضة. فيكفي أن يقع انفجار عبوة ناسفة في تل أبيب –مثلاً– حتى ينقلب الشارع لصالح اليمين.

عند إسرائيل.. لوْن الهوية سبب لفصل عائلات فلسطينية وقطع أرحام بين الأشقاء

جوليانا زناید*

لم يقسم الاحتلال فلسطين جغرافيًّا وحسب، ولم يضيق حدود الضفة للحد الأدنى عبثًا، بل يعمل على تفتيت المجتمع الفلسطيني وتفكيك الترابط الأسري في مرحلة لاحقة، ويضع عقبات أمام أي اتصال بين فلسطيني الداخل وأهالي القدس وغزة والضفة. هذا ما رواه مجموعة من حاملي هويات القدس ممن تزوجوا من حملة هويات الضفة.

سردت السيدة (ه. ا)، قصتها لـ "الحال"، وقالت إنها تزوجت منذ عامين ونصف العام من رجل مقدسي، وهي تحمل هوية الضفة، وبدأت معاناتها من مرارة عبور حاجز قلنديا بتصريح عمل مزور، حصلت عليه عن طريق معارف زوجها وتدفع مقابله ٤٠٠ شيقل شهريًّا، ويحظر عليها البقاء في القدس بعد السابعة مساء، وهي تنهي عملها في الضفة عند الرابعة عصرًا، وتسرع للحاجز الذي يقفل بوجهها مرارًا بحجة أنه بقيت ساعتان فقط لانتهاء التصريح، فتمضي ليالي كثيرة بعيدة عن منزلها وزوجها.

الحياة في الخفاء

وتضيف السيدة التي رفضت الكشف عن اسمها أن الخيارات أمام معاناتها محدودة، فلا يمكن أن تترك منزلها الجديد في القدس لتدفع إيجار منزل آخر ليس لها، أو أن تشتري آخر، وتعرض منزلها للإيجار، لذا، فهي مضطرة للمرور بهذه الظروف كل يوم، وهو أمر يمنعها من أداء الواجبات الاجتماعية، والانعزال، بسبب ضيق الوقت، ما يسبب لها مشاكل نفسية، فهي غير قادرة على المشاركة في المناسبات العائلية، كما أنها لا تشعر بالراحة كإنسانة عادية تزوجت حديثًا، فهي تخرج مساءً برفقة زوجها في القدس بخوف شديد، خاصة فترة الأعياد اليهودية، ويلغى الخروج عندما تفرض شرطة الاحتلال إجراءات مشددة.

وترى أن هذا الأمر يشكل عقبة أمام إنجاب أطفال، فكيف سيتم تسجيلهم وأين سيسكنون، وهل سيمرون بكل ما تمر هي به يوميًّا؟

ويؤد السيد (ج. ز) المتزوج منذ ثمانية أعوام من سيدة من بلدة بيرزيت، ما قالته السيدة (ه)؛ فبعد أن أنجب طفله الأول، حرم من خدمة التأمين، ولم يسجل ابنه في هويته، بل اعتبرته سلطات الاحتلال طفلاً غير شرعي، وعلى خلاف الطفل، كانت الابنة الثانية أكثر حظًا، فحين جدد الأب هويته، سجلت باسمه تلقائيًّا.

وتكمن معاناة الأب والأم بالانفصال وعدم القدرة على العيش كعائلة، فلكل منهم معبره، ولكل منهم طريقته في السفر، وأكثرهم بؤسًا ذلك الطفل الذي لا هوية له حتى الآن، فهو بلا طريق، تمامًا كقصة السيدة (س. خ) ابنة سخنين داخل الخط الأخضر المتزوجة من رجل من رام الله عام ١٩٧٨، وقد أنجبت منه ستة أبناء لم يحصل إلا أصغرهم على هوية القدس، واضطرت للبقاء بعيدًا عن أطفالها الممنوعين من السكن في القدس، إلا أنها زجت نفسها وزوجها بمخاطر عدة في سبيل لقمة العيش والعمل، فكانا يعيشان معًا في القدس رغم كل المحظورات.

وبعد ستة عشر عامًا، شفع الطفل الأخير وازدواجية القانون الإسرائيلي والرشاوى والمبالغ التي تدفع للمحامين، لأبنائها الخمسة فحصلوا على الهويات، لكن رغم أن الطفل الأخير وأخته المولودة عام ١٩٩٢ ولدا في المستشفى الاسرائيلي نفسه، وهو "بيكور حوليم"، إلا أن الطفل منح هوية القدس، على خلاف أخته التي رفضت سلطات الاحتلال تسجيلها بهوية أمها ومنحت شهادة ميلاد فلسطينية.

هوية مؤقتة بعد ٣٦ عامًا من الزواج

بعد أن دفعت السيدة (س. خ) ٥٠٠٠ دولار للمحامي، عجّل في حل قضيتها وحصل لزوجها على هوية مؤقتة وليست دائمة، حتى بعد ستة وثلاثين عاما في المحاكم والدوائر الرسمية، ومنح أطفالها الستة حق المواطنة والسكن في القدس، كما منحوا هوية القدس، لكن كل هذا لم يحل المشاكل النفسية والاضطرابات التي أصابت العائلة المنفصلة جزئيًّا لستة عشر عاماً. تقول (س.خ) إن هناك حدودًا حتى الآن بينها وبين زوجها وأبنائها، حيث إن لكل منه شخصيته المستقلة، فقد تربوا بعيدًا عنها وعن زوجها، ولكل منهم أسلوب حياته ومساحته الشخصية التي يرفض مشاركتها مع الآخرين حتى لو كانوا عائلته.

لكن الأرملة (ه. ص) كانت أقل حظًّا، فحتى الآن لم تمنح ابنتها البالغة من العمر ٢٧ عامًا هوية القدس، ولم تحصل على لم شمل، في حين حصل الابن الأصغر على شهادة ميلاده إسرائيلية حين بلغ الحادية عشرة، بل وما زاد الأمر تعقيدًا أن الابنة تزوجت ابن خالتها الذي يحمل هوية القدس، وانفصلت عنه بعد سبعة أعوام وحرمت من أبنائها بحجة أنهم مواطنون إسرائيليون ولا يحق لها تربيتهم. وبعد عناء شديد، سمح الاحتلال لها بحق "المشاهدة" لساعة بتصريح تنتهي أمومتها لأبنائها بانتهائه!

الأزرق والأخضر لونان يحددان نوع المعاناة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نادي بيرزيت.. صعود في سماء كرة السلة رغم هبوط الإمكانيات

محمود عيسى*

فاز فريق بيرزيت لكرة السلة هذا العام بالمرتبة الأولى في دوري الدرجة الممتازة لكرة السلة في فلسطين، بعد الفوز بسبع عشرة مباراة متتالية دون هزائم، الأمر الذي أتاح لهم المشاركة ببطولة الأندية العربية للأندية البطلة التي عقدت في المغرب هذا العام.

هذا الإنجاز تحقق بعد العمل على قرار وفكرة كان مفادهما "التعزيز من أجل الوصول"، وعمل عليه جميع أعضاء فريق بيرزيت لكرة السلة من لاعبين وإداريين.

وحسب رئيس نادي بيرزيت الرياضي بطرس عابد، فالوصول كان الصعود من المركز الخامس إلى المراكز الأولى ضمن اللعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة السلة الفلسطينية، بما يليق بلاعبي الفريق، والمهارات والمواهب الموجودة في الفريق، وكذلك الجمهور الذي لازم الفريق طوال مشواره، والبلدة التي انطلق منها الفريق.

أما التعزيز، فوضحه المشرف الرياضي لنادي بيرزيت يوسف هوشة، بتمكين اللاعبين من اللعب بشكل قوي في الملعب، وسد الفراغ في المراكز الأساسية التي يعاني الفريق من نقص فيها كلاعبي الارتكاز، بإحضار لاعبين ماهرين كانا كفيلين بسد ذلك العجز، وهما إسلام عباس وعيسى كامل، اللذان لعبا في الدور الأردني لكرة السلة.

عمل كل أعضاء الفريق حسب موقعهم على تنفيذ ذلك المخطط، وكان الضغط الأكبر على اللاعبين من حيث التدريبات، إذ قضوا عامًا كاملاً على إتمام التدريبات ليكونوا على استعداد تام للعب في الدوري الممتاز بقوة، واتجهت الإدارة للبحث عن الموارد المالية الكافية لتوفير مستلزمات الفريق من ملابس وأحذية وغيرها.

تلقى نادي بيرزيت دعوة للمشاركة في بطولة الأندية العربية للأندية البطلة، كونه حاصلاً على المركز الأول في الدرجة الممتازة، وكانت هناك عدة مخاوف قبل المشاركة، أكدها مدرب الفريق معتز أبو دية، ألا وهي قدرة النادي على توفير الأموال الكافية للذهاب للمغرب، ومدى جاهزية فريق بيرزيت ومستوى لاعبيه لمنافسة الفرق الأخرى، وإذا ما كان الدوري الفلسطيني لكرة السلة قادرًا على فرز أندية قادرة على المنافسة عربيًّا.

تمكن نادي بيرزيت من توفير الأموال التي تمكنه من المشاركة في البطولة من خلال مساهمات من مشجعي وأصدقاء الفريق في بلدته بيرزيت، وكذلك من خلال عدة شركات محلية ومساهمات من السفارة المغربية في رام الله. وكان أول فريق فلسطيني يشارك منذ عام ٢٠٠٩، فقد كان آخرها فريق إبداع الدهيشة. وكذلك كان الفريق الفلسطيني الأول في هذه البطولة من حيث الإنجازات، إذ يعتبر الفريق الفلسطيني الوحيد الذي وصل إلى المجموعة الثانية ولعب أربع مباريات، حيث فاز باثنتين وخسر اثنتين، فيما كانت باقي الفرق الفلسطينية التي شاركت في هذه البطولة تلعب في الجولة الأولى وتغادر.

وفيما تشيح عيون الجماهير الفلسطينية عن كرة السلة وتتجه نحو كرة القدم، شاحت معها عيون الجهات الفلسطينية الرسمية، إذ لا يوجد اهتمام كاف من قبلها بكرة السلة. وحسب تعبير المشرف الرياضي هوشة، يقتصر دور المؤسسات الرياضية الرسمية على المتابعة وتنظيم الدوريات والمباريات، ولا توفر الحاجيات الأساسية أو الحد الأدنى منها لأندية كرة السلة الفلسطينية. وقد تعاملت الجهات الرسمية مع مشاركة فريق بيرزيت في بطولة المغرب باعتبارها مشاركة غير رسمية، ويتوجب على النادي وحده دفع تكاليف السفر.

وقال عابد إن نادي بيرزيت والأندية الأخرى لكرة السلة لا تتلقى دعمًا ماديًّاً أو معنويًّا كالذي تتلقاه أندية كرة القدم، ففريق بيرزيت لا يحصل على تمويل رسمي.

وعلى صعيد كرة السلة الفلسطينية بشكل عام، أكد أبو دية أن كرة السلة في فلسطين تحتاج إلى الكثير من المقومات لتكون قادرة على المنافسة على المستوى المحلي والعربي والعالمي، وعلى الأندية تحديد ما تريد من كرة السلة، وليس اللعب من دون أهداف حقيقية، والاعتماد على اللاعبين الأجانب للاستفادة من خبراتهم، كما تحدث عن حاجة أندية كرة السلة لتوفير الحد الأدنى من المقومات الواجب على الاتحاد الفلسطيني تلبيتها لكرة السلة، كما يتم التعامل مع أندية كرة القدم.

ويتخذ نادي بيرزيت وفريقه لكرة السلة من مبنى في البلدة القديمة مركزًا له، وهو مستأجرٌ مترهل آيل للسقوط، ولكنه رغم قلة الإمكانيات المتوافرة لديه، صعد نحو المراكز الأولى في دوري الدرجة الممتازة، ونافس بشكل مذهل في بطولة المغرب، إلا أن الدعم المالي ما زال يؤرقه كي يكون قادرًا على المنافسة في جميع المجالات.

فريق بيرزيت خلال مشاركته في بطولة الأندية العربية للأندية البطلة بالمغرب.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المحرر التاج: بانتظار رئتين جديدتين تنتفضان في صدري قبل أن يداهمني الموت

زينب حمارشة *

يتكئ الأسير المحرر محمد التاج على كرسيه بوهن وضعف من بعد القوة، واضعاً أسطوانة الأكسجين التي باتت لا تفارقه على يمينه، مثبتاً على أنفه أنبوب الأكسجين الصناعي، فالتنفس الطبيعي بات حلماً أقرب إلى المستحيل، كما يقول.

يعاني المحرر التاج من تليف رئوي منذ أن كان في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ولم تستطع الفحوصات العديدة التي أجراها في المشافي تحديد سبب واضح لهذا المرض، لكن الفحوصات أكدت أن لا طريقة للشفاء منه سوى زراعة رئتين جديدتين.

ورغم تكفل الرئيس محمود عباس بتغطية تكاليف علاجه، الذي لا يوجد إلا في دول الاتحاد الأوروبي إلا أنه ومنذ تحرر في ٢٠١٣ وحتى اليوم، لا جديد على حياته، ويعيش معتمدا على أسطوانة الأوكسجين ٢٤ ساعة. وحتى اليوم، لم تفلح السفارات الفلسطينية في أوروبا في الاتفاق مع أحد المشافي الأوروبية لإنقاذ حياة التاج.

حياة الأسير قبل الاعتقال

عاد الأسير محمد التاج مع عائلته عام ١٩٨٩ إلى فلسطين مع العائدين، حيث كان يسكن في العاصمة الأردنية، وبعد أربعة شهور من عودته، اعتقلته سلطات الاحتلال لمدة أربع سنوات على خلفية الانتفاضة وبتهمة تشكيل خلية عسكرية واستطلاع أهداف عسكرية إسرائيلية وتنفيذ بعض الأعمال التي من شأنها مقاومة الاحتلال.

وعن تلك البداية، يستذكر التاج: بعد الخروج من السجون، مارست حياتي بشكل طبيعي، حتى حلت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، فقد كنت الجندي المستعد للدفاع عن وطنه وعن المقدسات، وتمت مطاردتي حتى التاسع عشر من فبراير عام ٢٠٠٣، حتى اعتقلت لدى سلطات الاحتلال، وصدر الحكم بـ١٥ عاما ونصف العام، وأضيفت إليها ٣ سنوات وأنا داخل السجن بتهمة المشاركة بالمقاومة ضد إسرائيل.

داخل السجون

في مقابلة خاصة لـ"الحال"، يقول التاج: تأقلمت مع وضعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي ومارست حياتي بشكل طبيعي، كنت فاعلاً في أكثر من لجنة، منها اللجنة الوطنية داخل السجون، وكان هدفي الدفاع عن حقوق الأسرى، تمت معاقبتي وعزلي لأكثر من مرة، وكانت إدارة السجن تنقلني دائماً في السجون حتى لا أشعر بطابع الاستقرار.

في عام ٢٠١٢، دخلت إضرابا مفتوحا عن الطعام، لتحقيق العديد من المطالب لنا كأسرى، أهمها أن تتم معاملتنا كأسرى حرب، كما تنص اتفاقيات جنيف الدولية، وما شجعني على ذلك أن الفترة التي خضت فيها الإضراب كانت عبارة عن مرحلة طرح انضمام السلطة الفلسطينية للاتفاقيات الدولية، وكنا نطمح في الحصول على هذا الانضمام ليعترف بنا كأسرى حرب، لأنه حتى هذه اللحظة ما زالت سلطات الاحتلال تعاملنا كأسرى جنائيين، وترفض معاملتنا كأسرى حرب.

يضيف التاج: "أنهيت إضرابي الذي استمر ٦٧ يوماً بعد تحقيق مطلبين لي هما عدم الوقوف عند العدد، حيث يقوم ضابط عسكري يطلق عليه اسم ضابط العدد بزيارة السجن يومياً ثلاث مرات، وعلى جميع الأسرى الوقوف له، وكانت تشعرنا بالذل والخضوع، كما طالبت بأن أرتدي الزي المدني الخاص بدلاً من لباس الأسرى المكتوب عليه مصلحة سجون الأسرى. كان إضرابي قضية سياسية للاعتراف بنا كأسرى حرب، لكن لم يتم التجاوب إلا مع هذين المطلبين".

رحلة المرض وقصة الإفراج

يروي الأسير المريض محمد التاج رحلته مع مرضه قائلاً: "بعد ٣ شهور من انقضاء الإضراب المفتوح، شعرت بالاختناق ونقص حاد للأكسجين، وعلى أثرها نقلت إلى المشفى، وبعد الفحوصات، تبين أني أعاني من تليف رئوي ولا علاج له سوى زراعة الرئتين، أما العلاج المؤقت، فهو المعالجة بالكورتيزون وأسطوانات الأكسجين".

وبعد صدور الفحوصات الطبية من المشافي الإسرائيلية، تبين أن وضع التاج الصحي خطير جداً وأن الاستمرار من دون علاج سيؤدي إلى وفاته داخل السجون، وتفاجأ بقرار الإفراج عنه، ليتبين فيما بعد أن مصلحة السجون تريد التنصل من تكاليف العلاج أولاً، وتبين أيضاً أن سلطات الاحتلال أوصت بالإفراج عنه خوفاً من انتفاضة الأسرى، بحسب ما نشرت يديعوت أحرونوت، لأن ذلك الوقت شهد وفاة عدد من الأسرى المحررين واستشهاد آخرين داخل سجون الاحتلال كميسرة أبو حمدية.

وتابع التاج: "استقبلت في مجمع فلسطين الطبي وتلقيت العلاج المتواضع بما يتناسب مع الإمكانيات، بعد فترة، نقلت إلى مستشفى غلنسون في الداخل المحتل، وأكدت نتائج الفحوصات الطبية ضرورة زراعة رئتين جديدتين لأن وضعي لم يعد يحتمل".

حصل التاج على تغطية من الرئيس محمود عباس لتغطية نفقات العلاج وتم مخاطبة العديد من الدول من أجل اجراء عملية زراعة للرئتين، ولكن لأسباب سياسية وقانونية رفضت الكثير من الدول اجراء العملية، فالدول الأوروبية مثلاً رفضت لأنه ليس مواطنًا أوروبيًا.

تلقى التاج علاجات مؤقتة اعتمد فيها على الكورتيزون والأدوية الموصوفة والأكسجين الصناعي. يقول: "تحسن وضعي كثيراً وبدأت أترك اسطوانات الاكسجين لساعات طويلة، ولكن لأسباب غير معروفة، توقف صرف الأدوية لي منذ شهر كانون الأول الجاري ما أدى إلى تدهور واضح في وضعي الصحي وأصبت بالتهابات رئوية حادة تم نقلي على أثرها إلى مجمع فلسطين الطبي وتابع الدكتور جواد عواد بمرسوم من الرئيس محمود عباس حالتي الصحية ووعدني بمراسلة الدول في الخارج حتى يتم الحصول على موافقة لإجراء العملية".

الأسير المحرر التاج على سرير الشفاء.

وقال التاج: "حالتي خطرة، وتنفسي غير طبيعي، أتعب ببذل أي جهد مهما كان بسيطًا، وكافة الفحوصات أكدت أن عدم زراعة رئتين جديدتين سيؤدي إلى وفاتي، وأنا أناشد كل المؤسسات الصحية والوزارت ومؤسسات حقوق الإنسان مساعدتي في إتمام عملية زراعة الرئتين وأريد أن أشعر بالأمان على علاجي".

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

العمور.. محكوم ١١ مؤبدًا وينتظر الحرية بجسد نحيل وعزيمة لا تلين

مهند الشاعر *

بعد ثلاثة عشر عامًا بين جدران زنزانته، بجسد نحيل، والأمراض تفتك به؛ لا يزال رياض العمور ٤٣ عاما ابن بلدة تقوع من بيت لحم ينتظر الحرية.

رياض، المتهم بتنفيذ عمليات ضد أهداف العدو الإسرائيلي، يقضي حكمًا بالسجن أحد عشر مؤبدًا. الأسير العمور متزوج وهو أب لخمسة أبناء، اعتقل في الخامس من نيسان عام ٢٠٠٢ بعد مطاردة استمرت ثلاث سنوات، حيث كان على قائمة المطلوبين لدى الاحتلال الإسرائيلي. ويقبع الأسير العمور في مشفى سجن الرملة نتيجة تعرضه لإصابات في رأسه وبطنه خلال التعذيب، وتم استئصال أجزاء من أمعائه التي يشكل البلاستيك جزءًا كبيرًا منها.

أصيب رياض خلال الانتفاضة الأولى برصاصة في بطنه، واستقرت الرصاصة الثانية في انتفاضة الاقصى في عنقه، وحذر الأطباء من إخراجها لأن ذلك يتسبب له بالشلل.

يعيش الأسير العمور على بطارية توضع في الصدر ومن المفترض أن تستبدل كل أربع سنوات على الأكثر، ولكن مصلحة السجون غير مكترثة، وتصر على الاستمرار في نهجها وسياستها في الإهمال الطبي، ما أدى إلى تفاقم وضعه الصحي، بالرغم من أنه تقرر أكثر من مرة إجراء عملية واستبدالها، إلا أنها لم تستبدل.

وقالت والدته خلال مقابلة معها إنه أعطي إبرة داخل السجن سببت لديه حساسية والشعور بالدوخة والوقوع على الأرض.

وفي الفترة الأخيرة، بدأ رياض يعاني من مرض في الرئة نتج إثره ضيق في التنفس، وحتى الآن، لا يعرف سبب هذا المرض.

ووجهت والدة الأسير العمور نداء إلى كل الجهات والمؤسسات الحقوقية والإنسانية للتدخل لإنقاذ حياة رياض الذي يقبع في مشفى سجن الرملة. وقالت بعد زيارته من فترة ليست بعيدة إن وضعه الصحي تراجع من سيئ إلى أسوأ، ولم يعد يحتمل، لذا يجب أن يكون تحت المراقبة، فهو معرض في أي لحظة إلى الإغماء والوقوع.

وذكرت أن أغلب الأسرى الذين يقبعون داخل سجن الرملة لا يستطيعون الحركة ولا حتى الصعود إلى أسرتهم، فأغلبهم عاجزون ويتنقلون على الكراسي المتحركة، ورغم وضع رياض السيئ، إلا أنه يقدم لهم المساعدة قدر ما يستطيع.

ويناشد والد رياض كل المؤسسات المعنية الاهتمام بقضية الأسرى بشكل عام والمرضى منهم بشكل خاص، الذين يتعرضون للموت البطيء يوميًا وسط صمت وإهمال الجميع. وقال إن ابنه اختار الطريق النضالي قبل الاعتقال من أجل نيل الشهادة.

وشبهت والدته تعلقه بالمقاومة والنضال بتعلق الطفل بوالدته وأنه حمل الدفاع عن الوطن والقضية على عاتقه كأن فلسطين والأقصى له وحده.

وبين والده الصعوبات التي يواجهونها عند زيارته كل خمسة عشر يومًا وظلم وغطرسة المحتل.

وأوضح أن منير شقيق رياض منع من زيارة الأسير رياض منذ سبع سنوات، وترفض مصلحة السجون السماح له بالزيارة.

وفي حديث مع منتصر الابن الأكبر للأسير العمور الذي يدرس في جامعة الاستقلال (الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية) بأريحا، قال إنه منع من زيارة والده منذ سنتين. ويصر منتصر على إكمال دراسته والتخرج. وقال: "سوف أرفع رأس والدي عاليًا وأتمنى من الله أن يفك أسره قبل تخرجي وأن يشاركني فرحة التخرج".

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عائلة أبو عمران.. شهداء "صباح الجمعة الأسود"

صابرين أبو ختلة

سليمان أبو عمران رجل أربعيني، طبع الزمان على وجهه ملامح التعب والشقاء، وأضافت الحرب على غزة على تلك الملامح الحزن والعناء، وحسرة فقدان الأهل والأحبة، الذين رفعت من أجلهم الأيدي تحسبًا على الجاني.

كان أبو عمران يجلس في خيمة صغيرة بجوار ما تبقى من أنقاض منزله الذي بناه بكد وعرق، وتحدث لـ"الحال" عن المأساة وفصولها.

يقول: "رغم الموت والدمار الذي حل في كل ركن من القطاع، لكننا كنا نظن أن بيتنا أكثر أمنًا، فهو بعيد عن نقاط التماس مع الاحتلال، ولم يشهد محيطه قصفًا رغم مرور زهاء شهر على اندلاع العدوان، وهذا دفع شقيقتي لاصطحاب أبنائها فرارًا من منزلهم الكائن في محيط معبر رفح، للإقامة معنا برفقة بعض الأقارب ممن كانوا سبقوها للإقامة عندنا".

وواصل حديثه: "بدت ليلة هادئة نسبيًا، قبل أن يتبعها صباح دام، اصطلح على تسميته "الجمعة الأسود". كنا في البيت نتابع الأخبار، ثم حدث ما يشبه الزلزال. لم أر شيئًا من الغبار. شعرت بأركان البيت تتهاوى على رؤوسنا، حينها، فقدت الوعي.

وأضاف قائلاً: "سمعت صراخًا وضجيجًا، فإذا ببعض الجيران والأقارب يتجمعون حول المنزل محاولين إنقاذنا، حينها شعرت بيد تسحبني إلى فتحة صغيرة، أحدثها المنقذون في ركام المنزل، فخرجت ونقلت على عجل إلى سيارة إسعاف، ومنها إلى المستشفى.

ظل سليمان، وكان يعاني حروقًا وإصابات بالغة، في المستشفى يسأل عن أقاربه، والأطباء والأقارب يتجاهلون أسئلته، لأنهم لم يكنوا يعلمون شيئًا، فشرق المدينة حوصر، ولم يعد أحد يستطيع الوصول إلى المنزل أو محيطه، والجميع كانوا تحت الركام.

وبعد أيام من إصراره على معرفة ما حدث لعائلته، قيل له إن الجميع، باستثناء خالته المسنة، فقدوا، وما زالوا تحت الركام.

وبين أنه كلما حدثت هدنة، أو تمكنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الوصول للمنزل، كانت تنفذ عمليات بحث عن ناجين محتملين، فلا تعثر إلا على مزيد من الجثث، وكان من بينها جثمان ابنه جهاد، الذي قالوا له إنه يعالج في مستشفى بمدينة خان يونس.

وبدا حزن سليمان مضاعفًا على ابني شقيقته، اللذين فرا مع والدتهما من موت إلى موت، فيونس وهلال عاشا حياة قاسية، بعد أن سافر والدهما وهما في سن المهد، فكان خالهما لهم بمثابة الأب، وكان فرحًا بها، إلى أن صعقه القدر ولقيا حتفهما، ليبقيا الحسرة في قلب خالهما.

انتهت الحرب على غزة، وظلت ذكريات الموت تحاصر أبو سليمان، على من استشهدوا في عدوان استهدف الآمنين في بيوتهم.

عن تعاقدات تجارية توقع تحت أسرة المرضى

لماذا يكتب الأطباء ويصرف الصيادلة أنواعًا محددة من الأدوية؟

جنان أسامة السلوادي*

الطب رسالة إنسانية نبيلة، تهدف لتقديم المساعدة للمرضى، وتجعل حياة الإنسان أسمى من أي اعتبارات مادية وشخصية أخرى. وهي مهنة لا تحتمل أي قدر من الاستغلال أو الفساد، لأنها تتعلق بمصائر الناس وحيواتهم، وهذا ما يمليه شرف المهنة على الطبيب. لكن في حالات أخرى، قد تتحول هذه المهنة من رسالة إنسانية إلى "بزنس" بين الأطباء وشركات الأدوية، أو في حالات أخرى بين الصيادلة وهذه الشركات، فيتحول الطبيب أو الصيدلاني إلى سمسار مهمّته الترويج لأدوية تنتجها شركات معينة، مقابل مبالغ مالية أو "هدايا" أخرى يحصلان عليها من تلك الشركات، لتصبح صحة المرضى مجرد وسيلة للتربح والكسب، وبطرق غير مشروعة.

وتسبب "التعاقدات الخفية" بين الأطباء وشركات أدوية ضررًا مزدوجًا يمسّ مصالح المرضى والصيادلة في الوقت نفسه؛ فقد يضطر المريض إلى تكبد مبالغ طائلة في سبيل الحصول على الدواء الموصوف من الطبيب، بالرغم من وجود نظائر مشابهة له في الصيدليات بأسعار زهيدة. وفي حالات أخرى، قد يلجأ طبيب معين إلى بيع عينة الدواء –التي من المفترض أن تكون تجريبية– للمريض، وبسعر أقل من سعر الصيدلية، وهي في الأصل عينة مجانية.

كساد في الأدوية

توجهت "الحال" إلى عدد من الصيادلة في مناطق متفرقة، وكلهم أجمعوا على وجود مثل تلك "التعاقدات"، واشتكوا من الضرر الذي يلحق بهم نتيجة لذلك. تقول صاحبة إحدى الصيدليات في مدينة نابلس: "أصبح العمل في الصيدلية مثل عمل "الدكانة" بسبب كساد بعض الأدوية، لأن الطبيب يصف نوع دواء لشركة معينة، فتكسد أدوية شركات أخرى". وتضيف: "في كثير من الأحيان، يأتي المريض مع وصفة طبية عليها تنويه بعدم تبديل الدواء، أو ضرورة الالتزام بالدواء المذكور، وأحيانًا يطلب من المريض المراجعة مع إحضار الدواء الموصوف".

ولأن من حق الطبيب أن يكتب الدواء الذي يراه مناسبًا، فكيف يمكن مواجهة احتمالية أن يكون متعاقدًا مع شركة بعينها؟

يقول الصيدلاني رائد جابر: "في دول العالم المتقدم، يكتب في العادة الاسم العلمي في الوصفة الطبية، وهنا يأتي دور الصيدلاني في اختيار الدواء المناسب وصرفه للمريض". ويتابع معلقاً على تعامل الأطباء من شركات الأدوية: "بعض الأطباء عندنا يقنعون المريض بعدم أخذ بديل عن الدواء الموصوف بالروشيتة، بحجة أنه لا يعطي مفعوله، وأن الصيدلاني "يضحك عليه"، ما يجبرني على توفير الأدوية الموصوفة فقط لإرضاء الطبيب، وهذا يؤدي إلى إتلاف الأدوية التي تتراكم في الصيدلية".

"هي عملية تجارة وشراء، وليست مهنة طب إنسانية، فلا تهم صحة المريض أو جودة الدواء"، هكذا يصف الصيدلاني نورز سالم الأمر في حديثه لـ"الحال"، مضيفًا: "عندما يطلب الطبيب نوع دواء معينًا لشركة ما، فإن ذلك سيؤدي إلى تراكم أدوية معينة تنتهي صلاحيتها وهي على الرفوف، ما يتسبب بخسارة مالية لا تعوض في أغلب الأحيان، لأن الشركات الأجنبية غالبًا لا تقدم تعويضًا، والشركات العربية تقدم نصف تعويض".

مبلغ مالي مقابل وصفة دواء

توجهت "الحال" إلى مندوب إحدى الشركات، (رفض الإفصاح عن اسمه حفاظًا على وظيفته)، لمعرفة آلية تعاقد الطبيب مع شركات الأدوية، فسرد لنا تفاصيل العملية. يقول: "في الخطوة الأولى، يتوجه المندوب إلى عيادة أي طبيب ويعطيه عينة ليجربها من أجل تقديمها للزبائن ذوي الدخل المنخفض لمعرفة نتائجها، وكبداية، تكون هذه الخطوات سليمة وقانونية، لكن الأمر غير القانوني يحصل بعد ذلك عندما يتوجه نفس المندوب إلى الصيدليات لمعرفة ما إذا صرف دواء من شركته، فيعود مرة أخرى للطبيب ليعاتبه ويخبره أنه لم يبع أي نوع دواء، فيقول الطبيب إنه على استعداد لكتابة هذا النوع من الدواء، مقابل مبلغ مالي مقابل عن كل وصفة دواء باسم الشركة، وهنالك أطباء آخرون يختصرون العملية كلها ويبيعون العينات التي تعطى لهم من قبل الشركة بسعر أقل من سعر الصيدليات".

الطبيب يصرف وفق اجتهاداته

عندما سألنا رئيس نقابة الأطباء، شوقي صبحة، عن اقتصار كتابة بعض الأطباء أدوية شركة بعينها، قال إن "الطبيب حر"، وإنه لا يوجد قانون يمنعه من صرف دواء لأي شركة يريد، لأن هذه "قناعاته واجتهاداته"، متهمًا بعض الصيادلة بالتعاقد مع شركات أدوية، وتعمدهم تغيير الدواء المذكور في الوصفة الطبية، مؤكدًا مرة أخرى: "لا يوجد قانون يمنع الطبيب من صرف أي دواء يريده للمريض".

تجريم السمسرة مع المؤسسات الطبية

نقيب المهن الصحية، أسامة النجار، أكد في حديثه لـ"الحال" أن هناك مادة في دستور نقابة الأطباء تحرم تعامل وتعاقد الطبيب مع شركات الأدوية، وهي المادة رقم ١٠ من الدستور الطبي باب "واجبات الطبيب وآداب المهنة"، وتنص على أنه: "يحظر على الطبيب إقامة أي نوع من العلاقات تقوم على السمسرة أو المكافأة الطبية مع أي من زملائه أو مع المؤسسات الطبية أو مؤسسات المهن الطبية الأخرى وأفرادها أو استخدام من يقوم بهذا العمل، وبيع العينات الطبية، سواء كان لمريض أو لأي شخص أو مؤسسة".

إن تعاقد الأطباء أو الصيادلة مع شركات أدوية بعينها يعدّ انتهاكًا صارخًا للقانون، لا سيما إذا ترافق مع اقتصار وصف الطبيب وصرف الصيدلاني لنوع ما من الأدوية. وبالإضافة إلى أنه يتسبب بأضرار تمس مصلحة المرضى الصحية أحيانًا؛ فإن استغلال حاجة المرضى للتربح يعد عملاً لاأخلاقيًا.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

رغم كل قوانين منع التعامل معها ومقاطعة منتجات الاحتلال

شركات الاتصالات الإسرائيلية تتفشى في أسواقنا

محمود عوض الله

من يتجول في الأسواق الفلسطينية، يلاحظ تفشي وانتشار خدمات شركات الاتصالات الخلوية الإسرائيلية، خصوصاً في المناطق التي لا تخضع للسيطرة الأمنية الفلسطينية؛ حيث تطغى الملصقات والإعلانات التي تروج لخدمات ومنتجات تلك الشركات على أبواب ورفوف المحال والمعارض التجارية.

وعلى الرغم من عدم وجود أي مسوغ قانوني يسمح للشركات الإسرائيلية عرض وترويج منتجاتها وخدماتها، كونها غير مرخصة من وزارة الاتصالات الفلسطينية؛ إلا أنها تتستر بالاحتلال وسيطرته العسكرية في قرصنة وغزو السوق الفلسطينية، مستغلة حاجة المواطن الفلسطيني لشبكات الجيلين الثالث والرابع التي تتميز بنفاذ إنترنت عالي السرعة، والتي تمنع سلطات الاحتلال حصول الشركات الفلسطينية عليها، فضلاً عن أنها تستغل أحياناً عدم وجود أبراج تغطية قوية وخدمات ترويجية فعالة تقدمها الشركات الفلسطينية خارج مراكز المدن.

صاحب متجر يبيع الأجهزة النقالة ومستلزماتها في بلدة بيرنبالا إحدى ضواحي القدس القريبة جداً من المركز الإداري للسلطة الوطنية الفلسطينية، رام الله، يقول إنه يبيع من الشرائح الخلوية الإسرائيلية وبطاقات شحن الرصيد، أضعاف ما يبيع من مثيلاتها الفلسطينية.

وأشار إلى أن الزبائن الفلسطينيين يلجأون لشراء هذه الشرائح كونها من الجيل الثالث، إضافة إلى أن أسعار المكالمات والرسائل التي توفرها خلال الاتصال فيما بينها، أقل بكثير من الشركات الفلسطينية، وتابع قائلاً: "خدمات شركات الاتصالات الإسرائيلية تعطينا هامش ربح أكبر".

وفي وسط مدينة رام الله، ينشط باعة على "بسطات" يبيعون شرائح الاتصالات الإسرائيلية، وبطاقات شحن الرصيد، حيث تباع هذه المنتجات دون حسيب ورقيب، رغم وجود قرار رسمي يمنع بيعها.

"الحال" سألت البائع (م.ر) عن مخالفته القانون وبيعه تلك الشرائح قرب ميدان المنارة، فكانت إجابته استنكارية: "ما الغريب في الموضوع.. الأمر عادي جدا، ربنا أحل البيع، وهذه الشرائح أسعارها ومردودها للمستخدم أكثر من شرائح الشركات الفلسطينية، وكمان أنا بربح منها أكثر".

وتلجأ الشركات الإسرائيلية لإغراق السوق الفلسطينية بمنتجاتها لمنافسة بعضها ومنافسة الشركات الوطنية، وتشكل هذه السوق مصدر ربح وفير لها، ويسهل بعض التجار والوكلاء الفلسطينيون المهمة، الذين يشكلون حلقة وصل بين الزبائن والشركات الإسرائيلية، كون هذه الشركات لا تستطيع فتح مراكز بيع رسمية في المحافظات الفلسطينية.

وأوضح الطالب الجامعي فراس التميمي، أنه يعتمد على شريحة خلوية إسرائيلية، كونها توفر الحصول على إنترنت في جهازه، وبسعر مغر، وأضاف: لا أهوى شراء المنتجات الإسرائيلية، لكنني مضطر لأن الشركات الفلسطينية لا توفر هذه الخدمة.

وأكد المدير العام لشركة "جالكسي لينك" ناصر إسعيد –لا تتعامل شركته مع الشركات الخلوية الإسرائيلية– أن أحد أسباب لجوء المواطنين في الضفة لشراء الشرائح الإسرائيلية، هو عدم تمكن الشركات الفلسطينية من إدخال الجيلين الثالث والرابع، حيث ما زالت سلطات الاحتلال تعرقل ادخال هذه الخاصية للأرض الفلسطينية، التي توفرها الآن معظم شركات الاتصالات في العالم.

ونوه إلى أن معظم المتاجر والشركات الموجودة داخل المدن، تلتزم بقرارات وزارة الاتصالات والضابطة الجمركية الفلسطينية، لكن الأمر يختلف جذريًا خارج المناطق المسماة "أ".

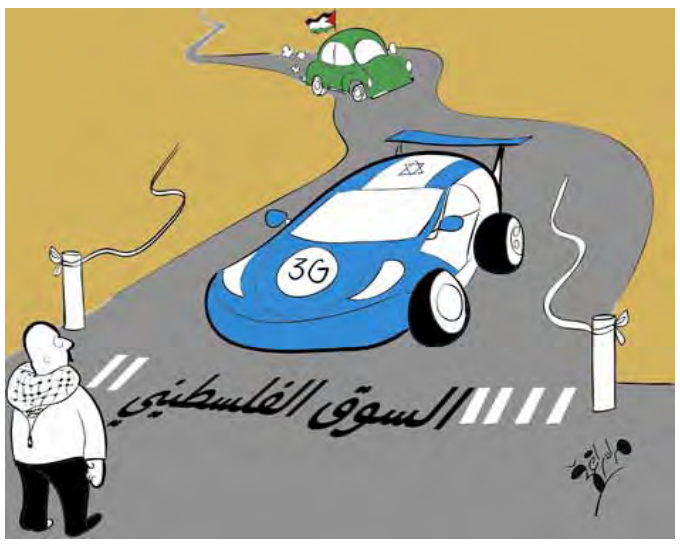

وقالت المهندسة صفاء حسين، التي تعمل في مدينة القدس، والتي قابلناها أثناء شرائها بطاقة رصيد شركة "سيلكوم" الإسرائيلية، من متجر في بلدة كفر عقب: "أنا أعمل داخل مدينة القدس ولا أستطيع اقتناء شريحة شبكة فلسطينية، لأنه ببساطة لا يوجد خدمة وتغطية للشبكات الفلسطينية في داخل المدينة". وتضيف: "أتمنى أن تشمل الشركات الفلسطينية خدماتها القدس (..) سأرمي هذه الشريحة فور حصول ذلك".

ومع أن الشركات الإسرائيلية تغزو أسواقنا وتشن عملية قرصنة على قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطيني، إلا أن الشركات الفلسطينية العاملة بهذا القطاع، لا تستطيع تقديم خدماتها وترويج منتجاتها للمواطنين الفلسطينيين في العاصمة المحتلة– القدس، بقرار سياسي إسرائيلي وعوائق قانونية إسرائيلية تحول دون ذلك.

بدوره، كشف وكيل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات سليمان الزهيري، عن أن الشركات الإسرائيلية تستولي على نحو ٢٠٪ من مجمل إيرادات قطاع الاتصالات الفلسطيني الذي يبلغ تقريباً نحو ٨٠٠ مليون دولار، دون حصولها على رخص أو دفع ضرائب.

وأضاف: لسرقة وقرصنة هذه الملايين، تتعمد سلطات الاحتلال منع الشركات الفلسطينية من الحصول على ترددات الجيلين الثالث والرابع، وتساعد الشركات الإسرائيلية على التغلغل في السوق الفلسطينية بطرق متعددة.

ولفت إلى أن شركات الاتصالات الخلوية الفلسطينية، غير قادرة على منافسة الشركات الإسرائيلية، بسبب عدم السماح لها بحيازة ترددات الجيلين الثالث والرابع، إضافة إلى أن الشركات الإسرائيلية لا تدفع ضرائب وتنفذ إلى السوق الفلسطينية بطرق غير شرعية وبالتالي تكون قادرة على تقديم أسعار منخفضة.

وشدد الزهيري على أن وزارته وبالتعاون مع الضابطة الجمركية، مستمرة بملاحقة المتعاونين مع هذه الشركات من ضعاف النفوس، رغم الصعوبات التي تواجهها ورغم قدراتها المحدودة؛ بسبب عدم وجود سلطة فعلية لها في المناطق المسماة (ب) و(ج)، مؤكداً أن وزارته مستمرة في فضح هذه القرصنة في مختلف المحافل الدولية، كما أنها قدمت عدة شكاوى بهذا الصدد للاتحاد الدولي للاتصالات.

المتحف الفلسطيني.. يجمع أطراف القصة الفلسطينية ليقدمها للعالم كاملة

نور أقطش

حفرت خارطة العالم كله على حجر أساس المتحف الفلسطيني للتعبير عن فكرة المشروع في كسر الحدود التي مزقت الفلسطينيين وأجبرت نصفهم على اللجوء لجميع دول العالم، وأبقت النصف الثاني أما تحت الاحتلال أو مواطنين من الدرجة الثانية داخل الأراضي المحتلة.

يقول مدير المتحف الفلسطيني جاك برسكيان في مقابلة مع صحيفة "الحال": "ميزة المتحف الفلسطيني تتمثل في كونه مؤسسة عابرة للحدود السياسية والجغرافية، يعمل على تفعيل حراك فكري وفني مفتوح للجميع وعلى كل جديد ومبدع، خاصة في ظل وجود تنوع حيوي في الإنتاج الثقافي الفلسطيني يفتقر للربط بين هذه الجهود، وهو الدور الذي يحاول المتحف إيجاده".

ينهض مشروع المتحف الفلسطيني على أرض مساحتها ٤٠ دونمًا في بلدة بيرزيت شمال رام الله والبيرة، في قمة تلة مشرفة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، تبرعت جامعة بيرزيت بالأرض لقاء أجر بسيط، ما أعطى حافزًا لإقامة المتحف بجوار الجامعة؛ الأمر الذي يتماشى مع طموحه في أن يصبح مؤسسة بحثية يتفاعل معها الطلبة والمراكز البحثية والباحثون، إضافة للموقع المتوسط لبلدة بيرزيت في فلسطين الذي يسهل الوصول إليه من جميع الزوار، حسب ما قال برسكيان.

ويوظف المشروع شركات فلسطينية الأصول لإدارة وتنفيذ البناء، حيث يؤكد مدير المتحف أن اختيار الشركات الفلسطينية المُهجرة مثل شركة بروجاكس وشركة اتحاد المقاولين، جاء نتيجة تقاطع حافز هذه الشركات في البناء داخل الوطن، مع حاجة المتحف للاستفادة من خبراتها العالمية في تشييد أبنية من هذا الحجم وبهذا التعقيد في مختلف أنحاء العالم، علمًا بأن مبنى المتحف بالغ التعقيد، بسبب اعتماده على الأسقف المائلة بدرجات متفاوتة والجدران المحملة على السقف، إضافة إلى التفاصيل المتعلقة بحماية البيئة.

أول مبنى أخضر في فلسطين

ويأمل القائمون على المشروع أن يحصل المبنى على الشهادة الفضية في نظام الريادة العالمي في تصميمات الطاقة والبيئة الذي يشار إليه بـ"LEED"، ليكون أول مبنى أخضر في فلسطين؛ عبر التزامه بمراعاة مواصفات ومقاييس لتصميم وإنشاء وتشغيل المبنى.

وتوضح العضو المؤسسة بمجلس الأبنية الخضراء الفلسطيني وجدان الشريف، أن إنتاج مبنى فلسطيني صديق للبيئة يحتاج لالتزام صارم بمعايير صعبة، بدءًا من وضع التصميم ومرورًا بكافة مراحل البناء، وحتى آخر يوم عمل بالموقع، منوهة إلى أن نتائج هذا الالتزام يجب أن تظهر بعد تشغيل المبنى وفي فواتير المياه والطاقة مستقبلاً.

وتتبع العديد من المعايير في المشروع، من منع انجراف التربة والتقليل من انبعاث الغبار وحماية السطوح الطبيعية، إضافة إلى تخصيص مناطق خاصة لإدارة النفايات وإعادة تدويرها. ويضيف المهندس المتخصص بالحفاظ على المبنى أخضر لؤي شاهين أن هناك معايير أخرى تتعلق بالتصميم وشكل المبنى ليستوعب أكبر كم من أشعة الشمس والرياح للتقليل من استخدام التدفئة وتأمين التهوية، ومنها أيضًا عزل المبنى بعدة طبقات تعطي وظائف الجلد في الجسد فيما يتعلق بالحرارة.

ويؤكد مدير المتحف على الاهتمام في أن يكون المتحف نموذجًا يحتذى به في الاستدامة البيئية على نطاق فلسطين، من خلال خلق بيئة صحية مثالية للزوار والموظفين على حد سواء، مؤكدًا على أهمية الحلول الخضراء في تصميم وتشييد المبنى، التي تنعكس على استهلاك المياه والطاقة بنسبة أقل تصل إلى ٢٣٪.

التصميم مرتبط بفلسفة العمارة الفلسطينية

يقول كونر سرينان من المكتب المعماري الإيرلندي "هينغان بينغ" إن "تصميم المتحف استلهم من الطرق الفلسطينية التقليدية في استخدام الأرض للزراعة، عبر بناء (السناسل) المتدرجة للزراعة صعودًا حتى الوصول للمبنى أعلى الأرض". ويضيف سرينان المشارك في وضع التصميم إنه جاء بعد زيارات ومشاهدات في منطقة الضفة الغربية ذات الطبيعة الجبلية الصعبة، فنتج عنها تصور معماري، مؤكدًا أنه "مشروع جاء من أرض فلسطين ويختلف عن النمط العمراني في البيئة الحضرية الفلسطينية".

ويوضح المهندس هيثم عيسى مدير المشروع من طرف اتحاد المقاولين، أن المشروع مميز في نواحي التصميم والثيمة، حيث إن التصميم وضع فلسفة مرتبطة بالحضارة والثقافة، وراعى في ذلك شكل المبنى من جميع الجهات وأين يطل.

ويعتقد المهندس المعماري فراس طبيلة أن مشروع المتحف الفلسطيني يعيد الهوية المعمارية الفلسطينية، ويقول: "التصميم نجح كثيرًا في تأويل العمارة الفلسطينية التي أساسها الإنسان وإحساسة بالطبيعة، وكيف يرى الزائر البناء من كافة الجوانب، فوظفت كل هذه المعايير في المبنى ليراعي التفاصيل الأصيلة ويعيد التعريف بالمعمارية الفلسطينية بطريقة حديثة".

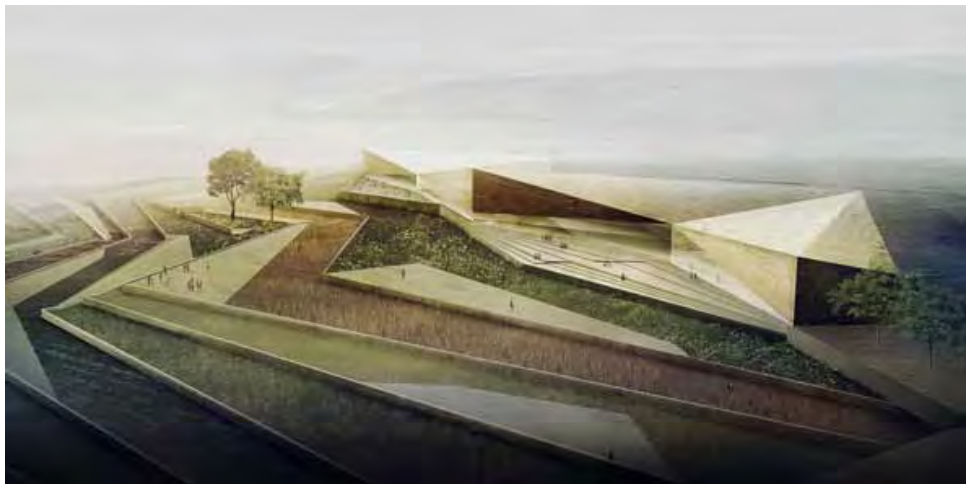

تصميم المتحف الفلسطيني.

إنجاز مشاريع المتحف قبل افتتاح المبنى

وعلى الرغم من أن المتحف لا يزال قيد الإنشاء، إلا أن طواقمه تعمل من مكاتب مؤقتة في مدينة رام الله، وتنفذ مجموعة من المشاريع، أحدثها حسب إدارة المتحف، البدء بتأسيس البنية التحتية للأرشيف البصري للمتحف، وتكوين شبكة من الشراكات مع اللاجئين بمخيمات الأردن ولبنان والجاليات الفلسطينية بالأميركيتين، بالتزامن مع التشبيك مع قطاع المتاحف في فلسطين للعمل معًا نحو النهوض في هذا القطاع وصقل مهارات العاملين فيه، عبر سلسلة من الورشات، وأول معرضين للمتحف الفلسطيني.

من الجدير بالذكر أن المتحف الفلسطيني هو أحد المشاريع الرئيسية لمؤسسة التعاون، ومن المتوقع الانتهاء من بنائه نهاية العام المقبل على أن يفتح للجمهور في مطلع عام ٢٠١٦، وتم اختيار تصميم تقدم به المكتب المعماري الإيرلندي هينيغان بينغ، وتشرف على بناء المشروع شركة "Projacs" وتنفذ البناء شركة اتحاد المقاولين العرب وتقدم الخدمات الاستشارية "Arab Tech Jardaneh".

حملة طلاب من أجل العدالة في فلسطين موجودة في ١٦٠ جامعة أميركية

فنتينا الشولي*

لم تكن حملة الحق في التعليم في جامعة بيرزيت الوحيدة التي تبحث عن حق الفلسطينيين في التعليم، بل هناك حركات طلابية عديدة تحمل اسم "طلاب من أجل العدالة في فلسطين" في أكثر من ١٦٠ جامعة في الولايات المتحدة الأميركية، وقد استضيف خلال الشهر الماضي ١٠ من طلاب جامعة بيرزيت من مختلف التخصصات في جولة هي الأولى من نوعها، للتحدث عن تجاربهم الشخصية كطلبة فلسطينيين يعانون من انتهاك حقهم في التعليم، وآلية عمل الحملة على توثيق هذه الانتهاكات، ونشرها للعالم لتصحيح بعض الصور النمطية عن فلسطين.

وفي حديث مع كريستيان بايلي منسق الجولة، ذكر أنها جاءت بهدف إنشاء علاقات طلابية أميركية فلسطينية، لتصحيح الصور والمفاهيم المغلوطة الموجودة لدى طلبة الجامعات الأميركية، وبهدف خلق مماهاة بين واقع الطلبة الفلسطينيين والطلبة من الفئات المهمشة في أميركا، من حيث العنصرية في التعليم والتحكم في المناهج وتغييب بعض الحقائق.

يقول الطالب في جامعة كلارك والمتطوع مع طلاب من أجل العدالة، أنتوني جريجي، إن الحركة تهدف بشكل رئيسي إلى زيادة وعي المجتمع الأميركي حول ما يجري في فلسطين من انتهاكات وتهميش. وشدد جريجي على أهمية المقاطعة وسحب الاستثمارات، فيما أشار إلى أن الحركة تتعاون مع حركة المقاطعة BDS من أجل نشر ثقافة المقاطعة كشكل من أشكال التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وفي سياق الحديث عن مدى الصعوبات التي تواجههم كحركة داعمة للفلسطينيين في جامعات الولايات المتحدة، يقول المتطوع في الحركة في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو أسامة الخواجا إن كافة أنشطتهم ومقالاتهم التي تنشر في صحيفة الجامعة تخضع للرقابة التامة من قبل إدارة الجامعة، هذا عدا عن وصفهم باللاساميين والإرهابيين.

وتقول نوران من جامعة درو ومتطوعة مع الحركة، إن إدارة الجامعة تأتي إلى الفعاليات المختلفة من أجل المراقبة فقط وتسجيل نقاط عليهم.

إلا أن الخواجا يؤكد أن الحركة استطاعت نشر الكثير وتغيير الكثير بالرغم من الصعوبات والعراقيل.

إحدى المشاركات في الجولة الطالبة في دائرة علم النفس ليان دريني قالت إن حركة طلاب من أجل العدالة تختلف عن كل الحركات التضامنية في الولايات المتحدة، إذ إن متطوعي هذه الحملة على دراية كافية بما يحصل في فلسطين، ما يجعل من السهل عليهم إقامة النشاطات المختلفة التي تزيد الوعي.

وأضافت دريني أن هذه الجولة أضافت لها الكثير، فهي على حد قولها لم تكن تعرف أن ما يواجهه أصحاب البشرة الداكنة في أميركا من عنصرية وتمييز وتهميش يشبه تمامًا ما يواجهه الفلسطينيون في فلسطين.

فيما يوضح مشارك آخر في الجولة، وهو الطالب في الدراسات العليا في كلية القانون أحمد شويكة، أن الجولة كانت لها آثار على الصعيد العام، من حيث التعرف على تجارب ناشطين فلسطينيين وغير فلسطينيين في العمل على نشر الوعي والعمل من أجل القضية الفلسطينية، وآثار على الصعيد الشخصي، من بناء علاقات مع طلاب وأساتذة في جامعات جديدة في أميركا إلى اكتساب خبرة التحدث في لقاءات عامة بلغة غير اللغة الأم والمناظرة بشكل مكثف.

وكان ٤ من هؤلاء الطلبة قد شاركوا في مؤتمر في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، إذ يعقد هذا المؤتمر بشكل سنوي في كثير من الجامعات، ويحاول طلاب من أجل العدالة من خلاله الضغط على مجلس الطلبة ليوافق على قرار سحب استثمارات الجامعة من الشركات الأميركية الداعمة لإسرائيل، وتمت الموافقة على القرار في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، ما سينقل الحركة إلى الخطوة التالية ألا وهي الضغط على إدارة الجامعة لتفعيل هذا القرار بشكل رسمي.

طلاب جامعة بيرزيت خلال جولتهم في أميركا.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

جامعيون تحت قبضة أرباب العمل.. إرهاق وتأخير وأجر متواضع

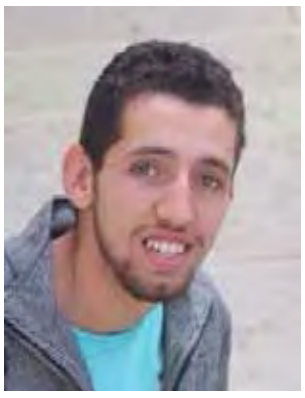
محمد مصلح

كفاح قزمار

سارة عيسى

زينة أبو حسين

حنين سلامة

أوس صافي

أسيل أبو محسن*

تنتشر في رام الله والبيرة، المدينتان الأوفر حظًا في تأمين فرص العمل، ظاهرة تشغيل طلبة الجامعة الساعين إلى سد أقساطهم بسبب ظروف العائلات. ورغم أن الظاهرة تبدو للوهلة الأولى مشجعة في انخراط الشباب في العمل، إلا أن الظروف التي يعملون فيها تشير إلى استغلال أرباب العمل لهم بسبب معرفتهم باحتياجات الطالب وسكوته عن المطالبة بحقوقه.

"الحال" التقت مجموعة من الطلبة الجامعيين الذين عاشوا تجربة الاستغلال وكانت معهم المقابلات التالية.

نظام الساعات

كفاح قزمار، طالب ادارة أعمال، موظف في شركة أمن، يعمل من أجل تغطيه مصاريفه الشخصية، فهو يعيش في سكن بعيد عن أهله.

العمل منصف بحقه مقارنة بغيره، كما يقول، لكنه يرى أن العمل بشكل عام ظالم لكل الشباب، لأن الرواتب التي يدفعها أرباب العمل قليلة جدًا وأدنى من الدخل العادي، مضيفًا أن الشهادة لن تحسن من وضعه كموظف سوى أنه سيتحسن في التعامل مع جهاز الكمبيوتر.

ويعتقد أن عمل الطلاب بنظام الساعات غير منصف، فالعمل لمدة ثماني ساعات بعد دوام الجامعة أمر مرهق ولا يمكنه من التنسيق بين دراسته وعمله.

رب عمل ناضج

سارة عيسى، طالبة صحافة وعلوم سياسية تعمل في مدينة ملاه للأطفال الصغار، من أجل دفع أقساط جامعتها، وأيضا للتسلية وقضاء أوقات الفراغ.

رب عملها يتساهل معها كونها طالبة جامعية، وهي تشعر أن شهادتها الجامعية ستجعلها بالتأكيد موظفة في مكان يليق بها أكثر من مدينة ملاه للأطفال، مع أن زملاءها في العمل يحملون شهادات جامعية، لكنهم يتساوون معها في الحقوق والواجبات، على الأقل في هذا العمل، سواء من الناحية المادية أو أوقات الدوام.

تقول سارة إنها تحب عملها لأنه لم يحرمها من شيء، بل ساعدها في تقوية شخصيتها وزيادة علاقاتها الاجتماعية.

ويعمل أوس صافي، طالب علوم سياسية نادلاً في مطعم بمدينة رام الله، ستة أيام في الأسبوع.

يقول أوس إن العمل منصف له لكن شهادته لن تحقق له تقدمًا في هذا العمل بالذات، وإنه يعمل مع حاملي شهادات ولا يشعر بأي تمييز بينه وبينهم. أما الأجور، فهي غير منصفة بحق الجميع.

رواتب متدنية

زينة زاهر أبو حسين طالبة صحافة وعلم اجتماع عملت "موظفة كاش" في سوبر ماركت كبير، لتأمين أقساط جامعتها ومساعدة عائلتها. وتعاني في العمل من الدوام مباشرة بعد الجامعة، لمدة ثماني ساعات، من الرابعة مساءً حتى الثانية عشرة منتصف الليل، بالإضافة إلى الراتب المتدني ومزاجية رب العمل.

وترى زينة أنها مظلومة، فهي وغيرها من الطلاب مجبرون على العمل ساعات محددة، ولا يختارون إجازاتهم، ولا يجدون الوقت المناسب للدراسة. وهذه المضايقات تجعل العامل غير مرتاح بعمله، ما يؤثر على أدائه في العمل سلبًا.

عمل حتى منتصف الليل

يعمل محمد جمال مصلح، طالب علوم سياسية وإدارة عامة، في متجر لبيع الملابس، كي يستطيع دفع أقساطه الجامعية.

يقول محمد: "العمل مناسب وغير متعب، والأجر المدفوع منصف بحقي، لكن يظل عملاً مؤقتًا، لحين حصولي على شهادة الجامعة".

وأضاف أن رب عمله يعطيه كل حقوقه، لكن مشكلته الوحيدة في العمل أنه يمتد أحيانًا إلى بعد منتصف الليل.

تجاوزات لقانون العمل

تقول المحامية حنين سلامة إن قانون العمل الفلسطيني يحفظ حق العامل بشكل عام، بغض النظر عن عمره، ما لم يكن حدثًا، كما أقر قانون للأحداث والنساء وممارسي الأعمال الخطرة والليلية. ومن يتجاوز عمره الـ١٨ عامًا، يعتبر عاملاً محميًا بالقانون.

ولم تنف المحامية حدوث تجاوزات وظلم على العامل الطالب، لأن صاحب العمل يهمه إنجاز عمله بشكل تام، دون الالتفات لحقوق العامل من أجور وتسهيلات وغيرها.

وأكدت ضرورة فهم كل عامل لحقوقه قبل التوجه للعمل، وأن عقد العمل الشفهي يحمي العامل مثل المكتوب تمامًا، الذي يمكنه بموجبه الحصول على كامل حقوقه وأتعابه ضمن القانون مثل مكافأة نهاية الخدمة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

رغم أن سلفه قتل على أيدي المستوطنين

الراهب مامالوس يمضي ١٠ سنوات في بناء كنيسة دير يعقوب في نابلس

فادي شطارة *

تعب يسوع المسيح من السفر، فجلس يستريح عند بئر. التقى امرأة سامرية هناك، فبشرها وبشر معها العشرات، فآمنوا. أما الأب اليوناني فيلمنوس كسابس، فعندما جلس في الكنيسة المقامة فوق البئر نفسها ليصلي ويلتقط أنفاسه، هاجمه قطيع من المستوطنين الحاقدين، وأردوه شهيدًا بست وثلاثين طعنة وضربة باستخدام فأس، وأصابوا راهبة واعتدوا على الدير بالقنابل والأدوات الحادة. وكعادتها، لم تجد إسرائيل أمامها سوى الحجة المستخدمة دائمًا، القاتل مريض نفسيًا، والقانون لا يعاقب المجانين!

حدث ذلك عام ١٩٧٩، ولكن للكنيسة رواية طويلة، تعود إلى قبل ذلك بمئات السنوات، وبالتحديد لعام ٣٢٧ ميلادي، حين أمرت القديسة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين ببناء الكنيسة فوق بئر يعقوب التي شرب منها المسيح، لتبقى الشاهد الوحيد على قصة المسيح ومروره من ذلك المكان الذي يقع اليوم بمخيم بلاطة شرقي مدينة نابلس، ولكن الفُرس هدموا الكنيسة بعد بنائها بعامين تقريبًا أثناء ثورتهم على الإمبراطورية البيزنطية، فأعاد الإمبراطور البيزنطي جستنيان بناءها ليهدمها العباسيون هذه المرة، فأعاد اليونان الأرثوذكس بناءها مرة أخرى، ولكن الزلزال الذي ضرب فلسطين كان لهم بالمرصاد.

آخر محاولة لبنائها بدأت عام ١٩٠٨، لكن كان للحرب العالمية الأولى رأي مخالف، فبقيت كنيسة صغيرة خجولة فوق تلك البئر، لتشهد على مقتل فيلمنوس وعلى جرائم الاحتلال التي لا تنجو منها الأماكن المقدسة، وبقي الوضع على حاله إلى أن جاء الأب يوستينوس مامالوس من دولة اليونان عام ١٩٦٠ وتنقل من كنيسة المهد في بيت لحم إلى طبريا إلى عدة مدن أخرى قبل أن يحط به الرحال في كنيسة بئر يعقوب بعد مقتل كاهنها ليستلم مكانه، ومن ذلك الوقت، أخذ يوستينوس على عاتقه ترميم الكنيسة وبناءها.

نال الراهب مامالوس أمرًا يقضي بالموافقة على بناء الكنيسة من الرئيس الراحل ياسر عرفات، ليبدأ عام ١٩٩٨ برحلة طويلة استغرقت عشر سنوات لبناء الكنيسة الحالية، فكان الأب يوستينوس المهندس والمشرف والمصمم وكل شيء، حتى إنه كان الفنان الذي رسم كل لوحات الكنيسة ونحت تماثيلها، فمن يدخل الكنيسة اليوم لا يتبادر لذهنه التاريخ المرير الذي عانت منه الكنيسة قبل مجيء الأب اليوناني يوستينوس.

بئر بعمق أربعين مترًا، فوقها كنيسة بمساحة دونم كامل، بارتفاع شاهق يصل لحوالي ثلاثين مترًا، تكاد عينك لا ترى الجدران بسبب اللوحات الدينية التي تزينها، والتي رسمها يوستينوس بنفسه باستخدام مواد وأدوات خاصة، وقال يوستينوس إنه استغل أيام الانتفاضة الثانية ومنع التجول الذي فرضه الاحتلال ليرسم تلك اللوحات.

وأكد مامالوس لـ "الحال" أن الكنيسة الجديدة لم تسلم هي الأخرى من اعتداءات الاحتلال، فخلال بنائها تم استهدافها بقذيفة دبابة، وقبل ذلك استهدفت مرارًا وتكرارًا أيام الاجتياح الاسرائيلي، وترافقت تلك الهجمات مع محاصرة كنيسة المهد في بيت لحم. أما الكاهن نفسه، فلم يسلم أيضًا، وقال إنه تعرض لعدة اعتداءات ومضايقات من قبل المستوطنين.

اليوم يبلغ مامالوس من العمر حوالي ٧٤ عامًا، وما زال يعيش بنفس الكنيسة، متخذًا منها منزله الدائم، فبنى بجانبها غرفة للنوم، من يدخلها يشعر برهبة المكان، فلا ترى عينك سوى اللوحات الدينية التي يعمل يوستينوس على إتمامها، والأغرب من ذلك كله، ذلك القبر الذي بُني بجانب الكنيسة، وهو ليس قبر الكاهن الذي قتله المستوطنون، لأن جسده محنط وموضوع في قبر مكشوف داخل الكنيسة، بحيث يمكن للزائرين رؤيته. أما القبر، فهو للأب يوستينوس نفسه! صحيح أنه ما زال على قيد الحياة، ولكنه فضل بناء قبره ووضع صورته عليه حتى قبل وفاته.

تجذب الكنيسة عشرات الزائرين والحجاج الأجانب في كل يوم، يأتون من كل صوب لزيارة ذلك المكان المقدس، والتمتع برؤية الكنيسة المذهلة، التي لن يروا مثلها في أي بقعة أخرى على وجه الكرة الأرضية، ويروا بأعينهم جثة الكاهن المحنطة، التي تروي حكايات من المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون بسبب الاحتلال.

التحفة الفنية كنيسة دير يعقوب في نابلس.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"صار عنا سينما".. مقاومة مقدسية بحلة جديدة

أنوار الخطيب*

أيمن أبو صبيح

أكرم دويك

يوسف الصالحي

بالتزامن مع المقاومة التي باتت ممارسة يومية لأهل مدينة القدس المحتلة، وإدراكًا لأهمية المقاومة الثقافية، فقد أطلق عدد من المقدسيين المهتمين مهرجان "صار عنا سينما" للأفلام القصيرة في دورته الأولى، وكان العرض الافتتاحي للمهرجان في مدينة القدس في الثامن من تشرين الثاني الماضي في مسرح كلية هند الحسيني.

وتفتقر مدينة القدس إلى سينما، وليس المقصود صالة عرض، ومسرحًا، وشباك تذاكر، بل القصد هو أفلام الشباب المؤثرين والمتأثرين بمختلف القضايا التي يعيشها أهل القدس. ولأن القدس بيئة خصبة لصناعة الكثير من الأفلام الروائية، فقد كان لـ"صار عنا سينما" دور ريادي في بداية السينما في القدس حتى وإن كانت البداية مع ثلاثة أفلام قصيرة. وقد جاءت هذه الخطوة بعد ثلاثة عروض سابقة لأفلام عمل عليها مجموعة شباب مقدسيين منذ عام ٢٠١١، إذ بدأ العمل على الأفلام القصيرة الصامتة، ومن ثم الوثائقية، وبعد ذلك الأفلام الروائية مثل "نص كعكة" و"إحكيلي عن القدس" اللذين عرضا في مدينة القدس العام الماضي. وحملت هذه الأفلام الهوية المقدسية، فقد تم تمثيلها وإنتاجها في القدس من قبل مخرجين وممثلين من القدس.

يوسف الصالحي منتج أحد الأفلام في المهرجان أكد أن الشباب المقدسي يحاول أن يخلق مساحة صغيرة ويخلق لها جمهورًا من القدس، وقد يمتد ويصل إلى مدى أوسع، ونعبر أمامه عن القضايا التي نعيشها في مجتمعنا ونحاول أن نعالجها سويًا مع الجمهور. وبالرغم من كل ما تشهده مدينة القدس في الوقت الحالي، يتوجب علينا جميعًا الصمود والثبات أمام كل ما نتعرض له، وكلٌ منّا يقاوم من المكان الذي يوجد فيه، ونحن نقاوم من خلال صناعتنا للأفلام.

"إطفي الضو"

ضم مهرجان "صار عنا سينما" ثلاثة أفلام قصيرة من إنتاج شباب مقدسيين، حملت معاني الهوية والثقافة المقدسية. أول هذه الأفلام كان فيلم "إطفي الضو" من إنتاج الشاب يامن أبو صبيح. وفكرة الفيلم مستمدة من الواقع الذي نعيشه اليوم، في ظل التطور التكنولوجي الذي يسيطر علينا جميعًا، وقد يكون الفيلم واقعيًا إلى درجة تستطيع أن تجد نفسك كإحدى الشخصيات الموجودة في الفيلم.

وقال أبو صبيح لـ"الحال" إن الفيلم يسلط الضوء على أسرة ينشغل جميع أفرادها بعالمه الخاص، ويعيش بمعزل عن الآخرين، مع أنهم يتواجدون في البيت نفسه، وخلال هذا الفيلم، ينطفئ الضوء على هذه العائلة لتبدأ المعالجة السينمائية لكل شخص على حدة، في محاولة لإعادة ترابطهم كما يجب أن يكون.

"صار الوقت"

وفي مقابلة أجرتها "الحال" مع الشاب يوسف الصالحي، منتج الفيلم الثاني "صار الوقت" والمشرف والمنسق العام للمهرجان، أكد أن هناك الكثير من التحديات والمخاوف التي تقف أمامنا كشباب مقدسي، نكتفي فقط بتجنبها والابتعاد عنها ونعجز عن حلّها. في فيلم "صار الوقت"، نحاول أن نقترب أكثر من الأمور الشائكة التي تحدد مصيرنا، وهذا الفيلم جاء ليخاطب المُشاهد ويجعله متيقظًا طوال الوقت، وقد يتذكر قصصًا مشابهة مرّ بها أثناء متابعته للفيلم.

وأضاف أن هناك العديد من المعيقات التي واجهتهم في إنتاج الأفلام، فمن المعروف في فلسطين عمومًا والقدس خاصة أنه لا توجد شركات إنتاج للأفلام، وهذا يشكل عائقًا أمامنا، بالإضافة لعدم توفر الدعم المالي والمعدات، ولكن في الوقت ذاته، نحاول أن نجعل الأمر وكأنه تحدٍّ لنا كي نصنع بما هو متاح أفلامًا بأبسط الإمكانيات المتوفرة. لذلك، فالإرادة هي أكبر داعم لنا في صناعة هذه الأفلام التي أصبحنا نستمدها من مسؤوليتنا تجاه متابعي العروض التي نقيمها سنويًا.

وتابع الصالحي أن "السينما في فلسطين مرّت بمراحل مختلفة منذ القرن الماضي، ولها روادها ومؤسسوها، ولكن القصد من "صار عنا سينما" محاولة إعلاء صوتنا وأننا من خلال الأفلام سنعبر عن أنفسنا وعن القضايا التي توجد في مجتمعنا، وهذه مسؤولية تقع على عاتقنا بما أننا بدأنا بهذا الأمر، وعلينا أن نشبع الاحتياجات المختلفة لدى الأفراد والمجتمع".

"بونجورك يا جارة"

أما الفيلم الثالث، فهو "بونجورك يا جارة"، من إنتاج الشاب المقدسي أكرم دويك. والفيلم يتناول نظرة المجتمع الفلسطيني للأرملة التي غالبًا ما تضيف لها أعباءً ومعاناة، تشعرها أن كل من يحطيون بها يحاسبونها على تحركاتها وحياتها وتصرفاتها، من خلال ثلاث جارات فضوليات يحملن أفكارًا نمطية يصارعن من أجل معرفة قصتها.

وأضاف أن "الفكرة أتت من إيماني بأن المجتمع لا يتقدم بمعزل عن تصحيح مفاهيمه النمطية عن المرأة، ومحاولة مني بأن أعرض جانبًا آخر في حياة الفلسطينيين، وجاء تنفيذ ذلك سينمائيًا من خلال (بونجورك يا جارة)".

وتابع دويك: "نحن من المتابعين للعروض المسرحية التي تشهدها المدينة. وبالرغم من تباطئها، إلا أننا نحرص دائمًا على الحضور في المسرحيات التي تقام في القدس وفي محافظات أخرى، فالمسرح والسينما يتشاركان في العديد من الأمور، فهما يلفتان أنظارنا للكثير من التفاصيل، ونحاول أن نتبادل الآراء ووجهات النظر فيما شاهدناه. إضافة لأن الإخراج وكثيرًا من الأمور تختلف بين السينما والمسرح، لكن في المقابل لكلٍّ منّا رؤيته الخاصة، ونحّب أن تصل من خلال الصور الفنية، والمونتاج والمؤثرات البصرية والصوتية. نحن بحاجة للعمل للقدس وخدمة الهوية المقدسية وإيصال معاناتها بأبسط الطرق للآخرين، وكل ما تشهده مدينة القدس في الوقت الحالي يوجب علينا جميعًا الصمود والثبات، ونحن نقاوم من خلال صناعتنا للأفلام.

البعد عن السياسة

ناردين الشريف، وهي أحد المشاركين في المهرجان، رأت أن المهرجان جاء فرصة شبابية جيدة وجديدة للقدس، خاصة أنه لا توجد سينما في القدس، بالإضافة إلى أن طبيعة الأفلام التي تمس الحياة الاجتماعية بعيدة عن الحياة السياسية، في ظل وجود حالة من الاختناق السياسي والجو المشحون في القدس وأن مثل هذه الأفلام تنمي روح العمل الشبابي للقدس وتساعد في تطوره ونموه في ضل هذه الحالة من التشجيع والإنتاج.

من جانبه، أكد الشاب محمد عشاير، وهو من المشاركين في المهرجان أن هذه الأعمال التي يقوم بها الشباب المقدسي شجعت المساهمة في إثبات الجهود الفردية لدى الشباب في القدس، والتوجه نحو قضايا تثير الشارع المقدسي، وساهمت هذه الأفلام بشكل كبير في تطور تفكير الشباب المقدسي نحو دعم القدس في السينما والمسرحيات بالاستغناء عن الدعم الخارجي في ظل توافر الإرادة والقضية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الزاوية الصوفية في جبالية.. بين "الدروشة" والشحن الروحي

محمد عقل

جلسة صوفية على وقع الدفوف.

منذ ثمانين عامًا، اتخذ الشيخ موسى السيلاوي من بيته مكانًا لممارسة الطقوس الصوفية، وبات يعرف باسم "الزاوية الصوفية"، وإليه يسعى بعض المريدين لـ"الشحن الروحي".

ورث السيلاوي الطريقة "البدوية الأحمدية"، وهي طريقة من عدة طرق في الصوفية عن أبيه في قرية "برير" قبل الهجرة، لتنتقل الزاوية إلى مخيم جباليا للاجئين بعد نكبة ١٩٤٨. ويبلغ الشيخ السيلاوي من العمر مئة عام، وما زال متمسكًا بالطريقة الصوفية، فهو يمثل الأب الروحي لأعضاء الزاوية الذين يردون إليها مساء كل خميس، ليبدأ "التوقيع" حسب طريقة الشيخ، ويقصد بالتوقيع قراءة سورة الواقعة على شكل حلقة وبصوتٍ جماعي، ليبدأ بعدها قرع الطبول وتجييش المشاعر لانطلاق الذكر وتقديم الرقصات الصوفية.

يقول الشيخ السيلاوي: "أمارس طقوس هذه الطريقة منذ أكثر من ثمانين عامًا، ولم أجد فيها كذبًا أو دجلاً قط، كما يرى البعض، وهي طريقة تجعلنا أكثر تقربًا إلى الله". وورث طريقته لابنه الأكبر إسماعيل، وهو بمثابة "ولي" للزاوية بإجازةٍ منه وعلى نفس الطريقة التي ينتهجها والده.

يوضح إسماعيل: "أنا أخدم الزاوية والوافدين إليها منذ ثلاثين عامًا إلى جانب والدي، والوافدون من عدة شرائح من المجتمع؛ فمنهم الطبيب والمهندس والمدرس والعامل، ولا نطمح لأهداف سياسية أو اقتصادية، لكن الهدف الذي يجمعنا كعصبة ويجمع الآخرين في الزوايا الأخرى هو الوصول لمرضاة الله".

عبد الله السيلاوي أحد مرتادي الزاوية، يقول: "الهدف من قدومي إلى هذه الزاوية التقرب إلى الله قدر المستطاع، وأجد في هذه الطريقة تقربًا إلى الله، ولا يوجد فيها تحيز لشخص أو لفكر معين دون تمييز بين مُرتادي الزاوية".

ويفضل مرتادو الزاوية البقاء في معزل عن الواقع السياسي، فالزاوية هي المتنفس الوحيد لتلبية رغباتهم الدينية. وتختلف الطرق بين زاوية وأخرى.

وينتقد بعض الناس هذه الفئة، ويصفونهم بأنهم "دراويش"، وأنهم ابتدعوا تلك الطرق، ولا يطبقون الصوفية كما جاءت عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

من جهته، أوضح الدكتور سعيد أبو الجبين القاضي الشرعي أن "الصوفية المأخوذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس عليها خلاف، ولكن في صوفية الزاوية ثمة كثير من الأفعال والتصرفات غير المقبولة، وهي مبتدعة منذ زمن وظلت تتوارث حتى أصبحت ثابتة؛ كاستخدام الطبول والرقصات التي لا تليق بذكر الله، وهي طقوس ترجع إلى العصور الفاطمية".

عرضت فيلمها "نون وزيتون" في بيرزيت

المخرجة ذياب: لا إنتاج فيلميًّا في بلادنا والسبب غياب الدولة

عبد اللطيف حجاوي *

مخرجة فلسطينية استطاعت أن تُصور لنا معاناة الفلسطيني بسبب الاستعمار الصهيوني في بلاده، أظهرت بها الفلسطيني الإنسان، الباحث عن الجمال والأمان، وتناولت قصصًا مختلفة من معاناة الفلسطينيين، المتمثلة بالأرض المهددة بالاستيلاء والتهجير والاستيطان في فيلمها "نون وزيتون".

اشتهرت بقلمها المكون من قلم وكاميرا ليصف لنا قصصًا يعيشها الفلسطيني ومعاناته في ظل الاستعمار، هي المخرجة امتياز ذياب التي تنقلت بين ثقافات عديدة، وعاشت ردحًا طويلاً من عمرها في الغرب، وعاصرت توازنات (وتآمرات) السياسة الدولية أثناء عملها كصحافية في الأمم المتحدة. ظلت تحمل وطنها في عمق قلبها، لا في "حقيبة سفر" معرضة للنسيان في مطارات غريبة.

عُرض فيلمها "نون وزيتون" في قاعة الشهيد كمال ناصر بجامعة بيرزيت، فكان لنا حديث معها عن فيلمها، وقالت: "الفكرة وحيدة، لا تستطيع أن تعلم من أين تأتيك. الفكرة ترتديك حتى تُنفذها، فهي ترافقك في أحلامك وفي أشيائك حتى تنفيذها بشكل كامل. رسالتي للشعب الفلسطيني التذكير بأن هذه الأرض التي تربينا عليها وأحببناها هي الأرض التي ارتوت من دماء شهدائنا، ولا نستطيع أن نهملها".

وأكملت حديثها قائلة: "أما رسالتي للشعب الإسرائيلي، فهي أن السجن الذي بنيته، والحرية التي اختطفتها من صاحبها، لم تبنِ إلا الحرب والسلاح".

وعن المصاعب التي تواجه المخرج الفلسطيني، قالت ذياب: "المخرج الفلسطيني يُنتج فيلمه بمعاناة رهيبة، فهو يُحاول توفير المال والمساعدات لإنتاج فيلمه بشكل صحيح. وعلينا أن نؤمن أننا كما نُقدم الشهداء للأرض، فعلينا تقديم وجهنا الآخر، الوجه

المخرجة امتياز ذياب.

"بوستر" فيلم "نون وزيتون".

الثقافي الفلسطيني، للعالم، وعندما يُنهي المخرج الفلسطيني الفيلم، فلا تنتهي معاناته حتى يستطيع إيصال إنتاجه لأنحاء العالم، لافتقارنا لأسلوب ونهج وثقافة سينما في فلسطين".

وأضافت: "لا يوجد لدينا إنتاج أو بنية تحتية للإنتاج السينمائي في فلسطين، وهذا بسبب غياب دولة للفلسطينيين، فنحن بحاجة لدولة تدعم هذا الإنتاج بتمويل خاص، وتفتتح لنا قاعات سينمائية خاصة، فغياب القاعات معيق كبير، كما أن منصب وزير الثقافة عندنا هو منصب سياسي وليس ثقافيًا".

وعزت غياب مخرجين أو منتجين إلى عدم وجود دعم مادي لفكرة الإنتاج الفيلمي، ولعدم تفعيل الفكرة في وزارة الثقافة.

وعن فيلمها "نون وزيتون"، قالت: "يسعى بطل الفيلم مراد إسماعيل إلى جمع الأهالي ليشاهدوا عروضًا سينمائية في الساحات، ويواجه خلال ذلك صعوبات ويصطدم بقصص معاناة يعيشها فلسطينيون بفعل إجراءات الاحتلال. مدة الفيلم خمسون دقيقة، وثور في عقبة جبر بأريحا، وبيت جالا وبيت لحم، وقرية بيت مرسم في الخليل، وقرية مسحة غرب سلفيت".

وأشارت المخرجة إلى أن اختيار حرف النون في اسم الفيلم يرجع لاشتراكه في كلمات كثيرة لها دلالات في القضية الفلسطينية مثل: سجن ونكبة ونكسة، كما أن اسم فلسطين يحتوي على حرف النون".

وأنهت حديثها قائلةً: "لا استعراض عضلات فنية في هذا الفيلم، ولا إغراق في الحرفية رغم توافرها، أريد إظهار الفلسطيني الإنسان، أعتقد أن الفلسطيني آخر حب حقيقي على وجه الأرض. هذا الفيلم قصيدة هادئة وعميقة، تلغي وجود الاحتلال، وتظهر التلال الفلسطينية وبريق لمعان سطح الماء، يظهر الإنسان الباحث دومًا عن الأمان والجمال".

"نون وزيتون" فيلم فلسطيني يعرض معاناة الفلسطيني في ظل الاحتلال، ويُظهر حُبَّه لأرضه ببحرها وجبالها وتلالها، وتعلقه فيها بثمرها اللذيذ وشجرها صاحب الظل البهي. وقد أتقنت مخرجته إيصال الرسالة بكل تفاصيلها التقنية والمعنوية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ربيع الحاج.. أصغر مخرج فلسطيني يحصد جائزة عربية

ربيع الحاج.

ربيع يتسلم جائزة عن مسلسله في مهرجان بالقاهرة.

فداء رويضي *

في القاعة المزدحمة بالممثلين والنجوم العرب بالقاهرة، صدح صوت عرافة الحفل عاليًا باسم ربيع الحاج عبد، فخرج ربيع "١٨ عامًا" من بينهم، وبخطوات واثقة اتجه نحو المسرح لاستلام جائزة عن أفضل مسلسل تلفزيوني فلسطيني بمهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، وفي كل خطوة من خطواته حكاية أوصلته إلى هذا المكان. ووسط التصفيق الحار والكاميرات التي تملأ المكان، يستذكر ربيع حكاية الكاميرا الأولى والمسلسل الأول.

بدأت حكاية ربيع عندما كان في الحادية عشرة من عمره، فكان يضع كاميرته البسيطة في زاوية ما ويبدأ بالتمثيل أمامها. لم يكن في ذلك الوقت يمتلك الخبرة أو المعرفة الكافية بإعداد العمل أو كتابته قبل تصويره، فكان يرتجل سيناريو المشهد، والكاميرا تصور، لينتج ربيع مسلسله الأول "دوت كوم– لحل مشاكلكم" الذي كان يحكي قصة طفل قرر فتح مكتب لحل المشاكل، ربيع كان الكاتب والممثل والمخرج والمصور، ولاحقًا الموزع والمسوق، لدرجة أنه بعد الانتهاء من تجميع المشاهد على شاشة حاسوبه، كان يصورها بهاتفه لتخرج ملفًا واحدًا ويعرضها فيما بعد على اليوتيوب.

بعد هذا الجهد لإنتاج هذا العمل ذي الملامح الطفولية، ورغم افتقاره لمقومات العمل التلفزيوني، عرضت حلقات مسلسله كفقرات متتالية في برنامج "بيت بيوت"، وبعدها في برنامج "فلسطين هذا الصباح"، وتوالت بعدها أعماله فأنتج "كوميديا وبس"، ثم "مسلسل وقمح" فمسلسل "ستار بكس كافيه".

وكان ياسر عبد ربه، المشرف العام على الإعلام الرسمي آنذاك، شاهد ربيع على التلفزيون فطلب مقابلته، وبعد اللقاء، كان طلبه الوحيد استخدام معدات وتقنيين من التلفزيون لإنتاج مسلسله الجديد، ليخرج مسلسل "يوم ورا يوم" إلى الشاشة بعد فترة قصيره.

لم يقف طموح ربيع عند هذا الحد، فما هي إلا أيام، حتى بدأ بكتابة مسلسل آخر بعنوان "مشروع توفير"، هذا العمل الذي استغرق ثلاث سنوات من التحضير، تقدم ربيع خلالها إلى عدة جهات لتقدم له الدعم وتتبنى الإنتاج، ولكن لم يحالفه الحظ، فقد رأوه شابًا صغيرًا سيضيع من وقتهم ومالهم لإنتاج عمل ويفشل، لم يدركوا حينها أن "مشروع توفير" سينال جائزة أفضل مسلسل تلفزيوني شبابي في مهرجان القاهرة.

ربيع الذي نمى موهبته بجهوده الذاتية، لم يقف عند هذه العقبات، وأمام إصراره، أنتج "مشروع توفير" على حسابه الشخصي، فضلاً عن أنه لعب دور البطولة وأشرف على الملابس والإضاءة، وكالعادة، كان العمل من تأليفه، ومونتاجه الذي كان حريصًا على أن يخرج بجودة المسلسلات العربية ذات الإنتاج الضخم، وأن يتجنب الأخطاء التي رآها في المسلسلات المحلية.

وعن اختلاف أعماله عن الأعمال الفنية المحلية، يقول ربيع: "فضلت في أعمالي الابتعاد عن السياسة والاتجاه نحو تسليط الضوء على مشاكل المجتمع الفلسطيني بطريقة كوميدية ساخرة، وكان الفنان السوري ياسر العظمة هو قدوتي في جميع أعمالي".

لم يكن ربيع يهوى الكتابة، فتعلم المونتاج وأساسيات التلفزيون لتحقيق حلمه في الظهور على شاشات التلفاز وأن يكون ممثلاً موهوبًا ومحترفًا.

توجه ربيع إلى جامعة بيرزيت لإكمال تعليمه، فاختار تخصص التجارة ولم يختر تخصصًا قريبًا من هوايته. يقول: "ابتعدت عن دراسة الإعلام أو أي تخصص آخر قريب من هوايتي لأن الهوايات عندما تتحول إلى اكاديميات وعلامات، تفقد نكهتها".

في القاهرة، وصل ربيع إلى المسرح واستلم الجائزة بابتسامة تحصد ثمرة الإبداع، وعيونه تنظر إلى النجوم العرب حالمًا أن يشاهدوا أعماله كما يشاهد هو أعمالهم.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مدارس تعليم الرقص.. ثقافة جديدة تهزّ العادات والتقاليد

هالة أبو علي *

تنتشر في الضفة الغربية، لا سيما في مدينتي رام الله والبيرة، مؤخرًا، مدارس ومراكز للرقص، منها ما هو مختص برقص الباليه، ومنها ما هو مختص بالرقص المعاصر، أو الرقص الشرقي. "الحال" استطلعت آراء الناس حول هذه المدارس والتقت أحد أصحابها ومدربة فيها.

الطالبة الجامعية روان (٢٠ عامًا)، أبدت إعجابها بفكرة وجود المدارس، وقالت إن "الرقص موهبة أحترمها وأحبها ولا أنتقدها. ولكنني كفتاة من القرية لا يمكنني أن ألتحق بإحداها، لأن القرى تراها "عيبًا وحرامًا"، ولكني بشكل عام، أحترم فكرة وجود المدارس والرقص كموهبة".

أما هادي هشام نوارة (٣٥ عامًا)، فقال "إنني كمسلم أرى أن الرقص ضد الدين وضد العادات والتقاليد. وأنا ضد أنواع الرقص بجميع أنواعه، لأن الرقص يتطلب لباسًا معينًا أراه غير لائق. وأنا لا أسمح لابنتي أن تتدرب أي نوع من أنواع الرقص. كما أنني ضد فكرة وجود مدارس ومراكز للرقص".

"الحال" التقت أشرف حمدان (٣٧ عامًا)، وقد جاء ليسجل ابنته في مركز لتدريب الرقص. قال: "إنه تطور جديد في المجتمع، وله إيجابيات كثيرة بالنسبة للأطفال، ولا مانع لدي إذا استمرت ابنتي في الرقص بعد ذلك، ولكن رقص الباليه فقط، فهي تحب مشاهدة الرقص على التلفاز، فسجلتها في مركز لتتعلم الباليه فقط، فأنا ضد تعلم الرقص الشرقي بتاتًا لأنه غير أخلاقي وضد عاداتنا وتقاليدنا".

حصة تدريب على الرقص للأطفال في مركز برام الله.

وأضافت نبيلة غنام من سكان رام الله، وهي أم لطالبة ملتحقة بالمركز منذ عامين إن "الباليه كرياضة جميلة ومفيدة، ومن الجيد أن تكون هناك مراكز ومدارس لتعليم الباليه، فهو رقص ورياضة، ومن الجيد أن نري العالم أننا شعب متحضر. ولا مانع لدي أن تكمل مسيرتها بالرقص وأن تشارك في برامج المواهب".

مدير مركز الشرق والمسرح الراقص ماهر الشوامرة أوضح لـ "الحال" أن فكرة تأسيس المركز جاءته كونه راقصًا سابقًا. وأنه يريد أن يكون لفلسطين دور في العروض الدولية والعالمية للرقص المعاصر. وبرأيه، فإن هذا الرقص يعكس الطابع الثقافي للبلاد، خصوصًا رقص الباليه.

وعن الانتقادات التي توجه للمركز والمدارس المختصة بالرقص، قال الشوامرة: "أواجه العديد من الانتقادات، خاصة أنني أنشأت المركز داخل مدينة البيرة التي تعد من المناطق المحافظة على العادات والتقاليد. وإن جيرانه من التجار ينزعجون من فكرة وجوده".

واضاف الشوامرة: "حاولنا التعاون مع المدارس الحكومية في التربية والتعليم لإعطاء دروس بالرقص، وإضافتها للمنهاج، فرحبوا بالفكرة بداية، ولكن بعد ذلك انقطع الاتصال بهم، ولم نعد نتواصل معًا".

أما الرقص الشرقي، الذي يراه المجتمع العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص غير أخلاقي، فقد قال الشوامرة إن المركز أعطى دروسًا بالرقص الشرقي في وقت سابق، ووجد إقبالاً عليه، حتى من قبل نساء محجبات.

وللاطلاع أكثر على أجواء المراكز والمدارس التقينا المدربة الروسية في المركز (نينا)، حيث أبدت انزعاجها من نظرة المجتمع للرقص ومن الأفكار السيئة حول الرقص.

وقالت بهذا الخصوص: "الناس هنا يرون أن الرقص شيء سيئ، وأن النسبة القليلة من الأهالي الذين يرسلون أبناءهم لتعلم الرقص، إنما يفعلون ذلك للمتعة والتسلية فقط، ولا ينظرون إلى الرقص على أنه أسلوب حياة".

وأضافت نينا أنها تواجه صعوبة خلال الحديث مع الأهالي حول الموضوع، حيث إن أفكارهم حول الرقص هي أنه مجرد تسلية وتعبئة فراغ، مشيرة إلى أن عدد الملتحقين بالمركز قليل جدًا، وأعمارهم بين ٨ إلى ١٠ أعوام وحسب، ولا يفكرون بإكمال التدريب بعد هذا العمر.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

جمال النجار: محمد عساف ليس طفرة أو صدفة.. وفلسطين مليئة بالمبدعين

حاوره: بشار أبو عسكر *

ارتبط اسم الفنان الفلسطيني جمال النجار بالنجم المبدع محمد عساف، فهو عرابه ومكتشف موهبته منذ الصغر. وقد حاورته "الحال"، عبر الهاتف من مقر إقامته في العاصمة الرومانية بوخارست، لتعرف رأيه في حال الفن الفلسطيني.

يرى النجار أن شعبنا الفلسطيني لديه طاقات والكثير من المبدعين، وأن السلطة الوطنية تولي اهتمامًا أكبر في السنوات الأخيرة للفنون والتراث، داعيًا إلى إنشاء دائرة في وزارة الثقافة لتبني المواهب الشابة واحتضان المبدعين، وأن يقود أقسام الثقافة والفنون والموسيقى أشخاص لهم علاقة مهنيّة بوظيفتهم، وأن يكون منصب وزير الثقافة منصب ثقافة وفنون وإبداع لا أن يكون منصب محاصصة.

والنجار لاجئ من قرية يبنا قضاء الرملة ومواليد مخيم الشابورة في رفح. درس الإعلام وحصل على الماجستير من الأكاديمية العلوم الصحافية في بوخارست. وعند العودة للوطن بعد أوسلو، عمل مديرًا عامًّا للفنون والتراث في التوجيه السياسي. وأنشأ مدرسة وطنية للفنون تخرج منها عشرات العازفين والمطربين وفرق دبكة شعبية واستعراضية. وفي عام ٢٠٠٨ أحرق بيته في الانقلاب في غزة، فغادرها إلى رام الله ومنها إلى سفارة فلسطين رومانيا في عام ٢٠١٠ وما زال هناك.

بدأ الغناء مبكرًا فشارك في الحفلات المدرسية، وأثناء عمله في رومانيا بداية الثمانينيات، أنشأ فرقه فنية كانت تقيم الحفلات في المناسبات الوطنية مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وشاركت في إحياء العديد من المهرجانات والاحتفالات في يوغوسلافيا والمجر ورومانيا وتونس ولبنان وبولندا وبلغاريا.

يرى النجار أن شعبنا لديه طاقات وكثير من المبدعين، والسلطة الوطنية تولي اهتمامًا أكبر في السنوات الأخيرة للفنون والتراث عمومًا، ومع أن مشاركات الفنانين معظمها فردية، إلا أنها في اللحظات الأخيرة تُتبنى على الصعيد الرسمي.

وطالب النجار بإنشاء دائرة لتبني المواهب الشابة واحتضان المبدعين، وأن يقود أقسام الثقافة والفنون والموسيقى معنيون لهم علاقة مهنية بوظيفتهم.

وحول المشاركات الفلسطينية في برامج المسابقات الغنائية، وخاصة عرب آيدول، قال النجار إن فلسطين تزخر بالمبدعين، "وكما رأينا عساف العام الماضي، فقد رأينا هذا العام منال موسى وهيثم خلايلة. وهذا يثبت أن لدينا الكثير من المبدعين ويكسر قاعدة أن محمد عساف صدفة وطفرة ولن تتكرر.

وعن مشاركة خلايلة في الموسم الأخير من برنامج "عرب آيدول"، قال النجار: أنا أول من آمن بموهبة خلايله وكنت واثقًا أنه سيصل للنهائيات، رغم أن كثيرين راهنوا على خروجه في البدايات، ومنهم من قال إنه لن يكمل الأسبوع الثاني وإن منال موسى ستصل للنهائيات. وكثيرون كانوا يرشحون منال موسى، وكنت الوحيد الذي تمسكت بخلايلة وأنشأت حملة شعبية تطوعية لدعمه وعبر العديد من الأصدقاء المتطوعين الذين لهم باع في العمل الجماهيري، استطعنا تجييش جيش جرار كان وراء بقاء خلايلة للنهائيات من خلال النشاطات والتصويت ليل نهار، وهذا هو السر وراء هذا الصمود لخلايلة الذي أثبت أنه يستحق وأنه يحمل همًّا كبيرًا هو قضية فلسطين، واستطاع بموهبته وصوته الجميل أن يجعلنا متطوعين معه.

آخر أعمال النجار أغنية "يا قدس يا حبيبتي" للشاعر الراحل معين بسيسو، ومن أدائه وألحانه. وقد شارك في العديد من الأعمال السينمائية، كبطولة الفيلم الحربي (الملازم) للمخرج سويلم العبسي، والمشاركة في بطولة مسلسل (وأنت يا قدس)، وهو سباعية ثمثيلية، وقد شارك كممثل وكمطرب عنى سبع أغان. كما لحن وغنى عشرات الأعمال الوطنية الغنائية في الانتفاضتين الأولى والثانية. وقد كرمه الرئيس الراحل ياسر عرفات ومنحه جواز سفر دبلوماسيًّا كسفير للفن الفلسطيني.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتمة المنشور في الصفحة الأولى – "داعش".. فزاعة أم فزع

بدوره، نفى "أبو حفص" من جيش الأمة أن تكون لجماعته أي علاقة بأي تفجير داخلي يستهدف السلم الأهلي في القطاع، واصفًا دعوته بأنها أعظم وأكبر من ذلك.

وشرح منهجهم بالدعوة إلى الله، واتباع منهج رسوله الكريم "وجادلهم بالتي هي أحسن"، أما أعداء الاسلام فبـ "الجهاد" حتى إزالة الاحتلال.

كما نفى أبو حفص معلومات لدى "الحال" بأن جيش الأمة بايع "الخليفة البغدادي" على السمع والطاعة، قائلاً إنه لا يوجد لجيشه أي علاقة بأي تنظيم خارجي على الاطلاق.

وكان تنظيم أنصار الشريعة– بيت المقدس، وهو إحدى الجماعات السلفية التي تنشط في قطاع غزة، أعلن عن مبايعته تنظيم الدولة الإسلامية و"خليفتها" أبو بكر البغدادي قبل نحو شهر في تسجيل مصور بثه عبر موقع "يوتيوب".

وقال مسلح ملثم ظهر في التسجيل إن التنظيم سيكون سندًا لتنظيم الدولة بالنفس والمال والدعوة.

ويرجح الصحافي حسن جبر، المتخصص في شؤون الجماعات السلفية في القطاع أن "تكون أغلب الجماعات الجهادية السلفية في القطاع بايعت الدولة الاسلامية".

وقال إن "جيش الاسلام، وجلجلت، ومجلس شورى المجاهدين، وأنصار الشريعة– بيت المقدس، بايعت "داعش"، أما كتائب التوحيد والجهاد فبايعت جبهة النصرة بقيادة أبو محمد الجولاني".

لكنه استبعد أن يكون "داعش" أو هذه المجموعات خلف البيانات الأخيرة، خصوصاً أن هؤلاء لا يعترفون بمفهوم المواطنة الذي ظهر في بيان نفي للبيان الذي توعد الكتاب.

أحد قادة حركة "فتح" في شمال قطاع غزة عبد الجواد زيادة، الذي وضعت عبوة ناسفة أمام باب منزله، اعتبر أن من يقف وراء هذه الجريمة هي الجهة التي تمتلك تنظيمًا وقوة وإمكانات مدعومة بغطاء أمني يسمح لها بالتحرك بحرية وأمن في ساعات الصباح الاولى لتنفيذ سلسلة تفجيرات متزامنة.

ولم ينفِ زيادة أن المعطيات الموجودة على الأرض تسمح بخلق بيئة مناسبة لنمو "داعش" في القطاع، لكنه استبعد أن تكون لديه إمكانات ومبررات لاستهدافه.

ويعتقد عدد من المحللين السياسيين أن "داعش" موجود في غزة لكن تحت مسميات أخرى.

يقول طلال عوكل ان "داعش موجود، لكن من دون مبايعة رسمية لها"، معتبراً أن تهديد الكتاب باسم داعش "استغلال لاسمها". ونفى أن تكون لحماس أي مصلحة في وجودها.

أما د. مخيمر أبو سعدة، فيعتبر أن هناك جماعات تنتمي لنفس فكرة داعش في غزة، وبعضها يعبر عن ولائه لها"، مقللاً من قدرتها على الفعل في غزة.

الباحث السياسي طلال أبو ركبة جزم بأن حماس لن تسمح بوجود حزب إسلامي يرغب بالهيمنة على الشارع الفلسطيني في ظل وجودها، وهي قادرة على إخماده كما فعلت مع عبد اللطيف موسى وتنظيمه قبل خمسة أعوام.

ولخص ما يجري من وجهة نظره بأنه "توظيف لاسم داعش لإرهاب المواطن من البديل عن غياب حماس أو إنهاء سيطرتها الأمنية على الشارع الفلسطيني في القطاع، وهو الفوضى والاسراف في القتل من خلال مجموعات إرهابية متطرفة"، ملمحًا الى أن "حماس" أو أطرافًا فيها هي من يقف خلف هذه التفجيرات.

واستند ابو ركبة في تلميحه الى القاعدة الامنية التي تقول "الجريمة الكاملة هي جريمة السلطة".

"الحال" حاولت الاتصال بعدد من الناطقين باسم وزارة الداخلية وأجهزتها في غزة من دون أن تلقى أي رد.

وتجد هذه التحليلات أرضاً خصبة لتصبح أكثر وجاهة في ظل صمت الحكومة وأجهزتها الأمنية على الفاعلين، في حين تتزايد هذه الجرائم يومًا بعد يوم من دون أن يقف مجرم واحد من مرتكبيها خلف قضبان العدالة.

تحدث لـ "الحال" عن تجربته مع "المستديرة"

حفيظ دراجي.. حنجرة ذهبية مزقت شباك التعليق

محمد عمر

كل من سمع تعليقه تعلق بشخصيته المرحة، وأسلوبه غير التقليدي، ولغته الكروية الممتعة، الممزوجة بـ"الغرينتا" العالية، ولهجته الجزائرية الرائعة التي تسعد ملايين المشاهدين حول العالم. هويته كروية بامتياز، وشهادته الأولى حنجرته التي يصدح بها من وراء ميكروفون التعليق من أرضية الملعب.

كل من هو كروي يتذكر تعليقه في المباراة التي جمعت منتخب الجزائر مع منتخب روسيا في كأس العالم ٢٠١٤ عندما قال المعلق الرياضي حفيظ دراجي: "تأهلنا تأهلنا، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، تأهلنا إلى دور ثمن النهائي يا ناس، الشبان الجزائريون فعلوها، الله أكبر، تحطمت أسطورة منتخب ٨٢، الذي لم يتأهل إلى الدور الثاني، حافظوا على أنفسكم يا شباب، عودوا غدًا إلى الجزائر، لا نريد كأس العالم".

بداية الحلم

"الحال" حاورت دراجي عبر الإيميل، وعرّف عن نفسه بأنه خريج معهد الإعلام في الجزائر، عمل في التلفزيون الجزائري لمدة ٢٠ عامًا مذيعًا ومعلقًا. تدرج في مناصب المسؤولية فعمل رئيس تحرير ومدير الأخبار ثم مساعد المدير العام مكلفًا بالرياضة ثم مديرًا عامًا مساعدًا في التلفزيون الجزائري. عام ٢٠٠٨ انتقل إلى الجزيرة الرياضية "بي ان سبورت حاليًا" كمذيع ومعلق. متزوج وأب لثلاثة أولاد مقيم في الدوحة، ويمارس الكتابة الصحافية في صحف ومواقع جزائرية، وله كتابان: "لا ملاك ولا شيطان" و "دومينو". أول مباراة علق عليها كانت مباراة بين شبيبة القبائل مع سريع غليزان عام ١٩٨٩ في إطار الدوري الجزائري.

ولعب دراجي لنادي مولودية الجزائر أحد أكبر الأندية الجزائرية، لكنه ترك لعب كرة القدم وعمره ٢٤ عامًا، للتفرغ لمهنته التي يعشقها وما زال يستمتع بها حتى اليوم.

ولم يكن دراجي معلقًا عاديًا، والدليل على ذلك حصوله على لقب أفضل معلق عربي ٦ مرات مع جريدة الحدث المغربية وموقع كورة وموقع يورو سبورت، وكذلك حصوله على جوائز أحسن مذيع و جائزة اللجنة الأولمبية الدولية للرياضة والإعلام سنة ٢٠٠٧.

عشق لا ينتهي

الخمسيني دراجي أكد أن التعليق عشقه الذي لا ينتهي وحياته التي يتنفس من خلالها، وأرجعنا في حديثه إلى حقبة الثمانينيات في حديثه عن منتخب الجزائر الذي شارك في كأس العالم ١٩٨٢، واصفًا إياه بأنه الجيل المبدع الذي لا يمكن تعويضه، متمنيًا لو أنه علق على مبارياته.

وعن مهمة المعلق هذه الأيام، قال دراجي: "مهمته التعليق على المباريات وإضفاء الروح عليها ومرافقة المتفرج طيلة تسعين دقيقة من اللعب دون أن يعتقد أنه يفهم الكرة أفضل من غيره".

ويضيف دراجي: "أنا أتنفس الكرة وأعيش المباراة، وخبرتي كلاعب ساعدتني كثيرًا في فهم أشياء لا يقدر على فهمها من لم يمارس الكرة، ومع ذلك، فلا أعتقد أنني أنافس أحدًا أو ينافسني أحد في التعليق. أنا عفوي وصريح ولا أجامل في تعليقي، وأدرك جيدًا أنه لا يوجد تعليق مثالي، وإنما يوجد معلقون متميزون عن بعضهم، وليس هناك معلق أفضل من الآخر. نحن نخدم جماهير لا جمهورًا واحدًا، ويجب على المعلق أن يكون صادقًا وعفويًا ولا يكلف نفسه، لأن الجمهور ذكي جدًا، ومع الوقت، سيميز بين الصادق والمصطنع".

"أولالا با با با"

ويرى دراجي أن أفضل دوري هو الدوري السعودي الذي يبقى دائمًا وأبدًا متألقًا في كل شيء، وأن أفضل منتخب عربي هو منتخب الجزائر بلا منازع. وعن العالمية، قال إن المنتخب الألماني هو الأفضل، وإن ياسين إبراهيمي الجزائري لاعب بورتو هو الأفضل في العالم.

"أولالا با با با"، التي يشتهر بها حفيظ دراجي عن غيره من المعلقين، يصفها بأنها صيحته الخاصة، مثله مثل أي مشاهد يشاهد المباراة في بيته، فهو في النهاية مشاهد. وقال: "أنا أتغير عندما أعلق على مباراة للجزائر، لأن المشاعر عندما تتدخل تختلط الأمور، فعندما تعلق على مباراة لا تعنيك، تكون الأمور عادية". أما جملته الأخرى الشهيرة، فهي "وضعها وين يسكن الشيطان"، ويقول عنها: "في العامية بالجزائر اعتقاد أن إبليس يسكن في الركن"، فيقولون وضعها أين يسكن إبليس.

وعن مباراة مصر والجزائر في أم درمان بالسودان في تصفيات كأس العالم ٢٠٠٩، يقول إنه لن ينسى هذه المباراة التي علق عليها، لأنها "شكلت منعطفًا قويًا في الكرة الجزائرية ودشنت عودة الكرة الجزائرية إلى كأس العالم بعد غياب دام ٢٤ عامًا".

ويشرح حفيظ استعداده للمباريات بأنه يستعد مثلما يستعد اللاعب أو أكثر، لأن التعليق أمانة ومسؤولية يحرص على القيام بها على أكمل وجه، ويرى أن الفرق بين المحترف العربي والأوروبي يتلخص في الانضباط والالتزام

القضية الفلسطينية

ويصف دراجي في حواره القضية الفلسطينية بأنها القضية الأم، وأن المعلق عليه أن يقوم بواجبه تجاهها وأن يحملها معه في لقاءاته وندواته الصحافية.

وقدم دراجي نصيحة للشباب المبتدئ في التعليق بأن يحبوا المهنة ويعيشوا لأجلها ويبتعدوا عن التقليد ويكونوا عفويين وصادقين في وصف الأشياء، بعيدًا عن كل ما من شأنه أن يثير الأعصاب والمشاعر.

رغم المخاطر على صحة الأم والجنين

نساء غزة يتحدين التحذيرات ويحملن في الأربعين

هبة الشريف

يشكل حمل النساء في سن متقدمة خطرًا حقيقيًا على حياتهن، وقد يعرض الكثيرات منهن لمشاكل صحية ونفسية كبيرة، لا سيما إذا حدث بعد تجاوز عمر الـ ٤٠ عامًا. ورغم ذلك، إلا أن تلك الظاهرة بدأت تنتشي في قطاع غزة، وبدت بعض السيدات في تلك السن أكثر حرصًا على الحمل مقارنة بصغيرات السن، متحديات تحذيرات الأطباء والمختصين، لما لذلك من مخاطر صحية على الأم والطفل معًا.

استقرار أسري

إنصاف أبو هاشم، في نهاية الأربعينيات من عمرها، وضعت مولودها الجديد منذ حوالي شهرين، تؤكد أنه رغم تقدمها في السن، وزواج ثلاث من بناتها، وإحداهن لديها طفلان، إلا أن ذلك لم يمنع زوجها من مطالبتها بإنجاب مزيد من الأطفال، قائلة: "طالما أنه يرغب، فلا ضير. الوضع المادي مستقر ولا يوجد ما يمنع، سوى بعض المتاعب الصحية".

وتابعت أبو هاشم، وهي خريجة جامعية وتعمل في إحدى المؤسسات: "رغم المتاعب التي واجهتني كوني امرأة عاملة والحمل ومتاعبه المعروفة، إلا أنني سعيدة بعد وضعي للمولود الأخير، وأشعر أنه أعادني إلى الوراء عقدين من الزمن".

رويدا أبو غالي زوجت اثنين من أبنائها، وأنجبت مع ابنتها طفلها الأخير، رغم أن عمرها تجاوز التاسعة والأربعين. تقول أبو غالي: "شعرت بفرحة كبيرة ومختلفة حين علمت أني حامل وأن ابنتي أيضًا حامل. صحيح أن حملي لم يكن مقصودًا لكني كنت سعيدة، وأسرتي ليست كبيرة، وأصغر أبنائي في المدرسة.

ولم تخفِ أبو غالي تعرضها خلال حملها للكثير من المتاعب، ومعاناتها من مرض ارتفاع ضغط الدم، أثناء فترة الحمل، ومشاكل أخرى، لكنها تؤكد أنها بعد أن وضعت طفلتها الجديدة، تناست كل تلك المتاعب، وبدأت الاهتمام بها كأنها طفلتها البكر.

حمل مفاجئ

أما أم بلال عبيد، فوضعها مختلف. فقد واجهت مشاكل في بداية زواجها، وظلت سنوات عديدة دون إنجاب، حتى تمكنت من إجراء عملية زراعة ناجحة، ورزقها الله بطفلين، ورضيت بهما سنين طويلة، حتى فوجئت بكونها حاملاً مرة أخرى، وهذه المرة حملاً طبيعيًا دون زراعة، أو حقن، أو أي تدخل طبي، وفي سن الرابعة والأربعين. ورغم خوفها كون الحمل المفاجئ جاء في مرحلة عمرية متقدمة، إلا أنها لم تخف سعادتها بالحمل، متمنية أن يكتمل على خير ويرزقها الله بالطفلة التي تحلم بها.

خطر صحي

يؤكد الطبيب فتحي الحبيبي، المختص في أمراض النساء والتوليد، أن أفضل وقت للإنجاب هو بين عمر ٢٠ و٣٠ عامًا، لأن السيدة في هذه السن تكون قادرة على تحمل متاعب الحمل والولادة، وغالبًا لا يشكل ذلك خطرًا على حياتها.

وحذر الحبيبي من مخاطر الحمل على صحة المرأة بعد سن الأربعين، موضحا أنه ينهك صحة النساء ويضعف أجسادهن، خاصة إذا كن أنجبن أطفالاً في سن أصغر.

وشدد على ضرورة أن تحظى السيدة الحامل في سن متأخرة برعاية ومتابعة طبية مكثفة طوال فترة الحمل، حتى تتلاشى أية أخطار تتهددها، وضمان وصولها إلى ولادة آمنة وسلسة.

وأشار إلى أن الحمل في سن متأخرة يشكل خطرًا على الطفل كذلك، فيجعله عرضة لتشوهات خلقية، وربما أمراض تصاحبه منذ الولادة.

وذكر الحبيبي أن هناك عدة أمراض متلاحقة قد تصيب الأم الحامل في هذه السن، مثل الإصابة بمرض تسمم الحمل، المتسبب في الارتفاع الشديد لضغط الدم، وتورم الساقين، والزلال في البول، والتأثير على صحة الجنين وحجمه وضعفه وولادته قبل الأوان، وتعسر الولادة.

آثار نفسية

من جانبها أوضحت الدكتورة رائدة أبو عبيد، أستاذة علم النفس بجامعة الأقصى بغزة، أن الحمل في سن متأخرة يعتبر بمثابة سلاح ذي حدين، فمن جانب، يخلف آثارًا نفسية وجسدية سيئة على الأم، ومن ناحية أخرى، له إيجابيات اجتماعية وأسرية لا يمكن نكرانها.

وبينت أن المشاكل والمتاعب الصحية التي قد تصيب السيدات المتقدمات في السن خلال فترة الحمل أو أثناء عملية الولادة، تنجم عنها مشاكل واضطرابات نفسية، وهناك بعض النساء يحتجن اختصاصيًا نفسيًا أو اجتماعيًا لمساعدتهن لتخطي تلك المرحلة. ورغم ذلك، أوضحت أبو عبيد أن الحمل والولادة في سن متأخرة لا يخلو من فوائد كبيرة، أبرزها أن السيدات في هذه السن يتمتعن بدراية ومعرفة أكثر من النساء الصغيرات، ويكن أكثر قدرة على العناية بأنفسهن وبطفلهن، لما تشكل لديهن من خبرات سابقة. وأوضحت أن الوضع المادي له تأثير كبير، كون معظم النساء اللواتي يحملن في سن متأخرة تكون أسرهن في الغالب في حالة استقرار مادية، وهذا يعطي فرصة أكبر لرعاية وتربية الطفل في جو أفضل، إضافة إلى أن هذا الطفل غالبًا ما يكون سبقه أشقاء أكبر سنًا، يساعدون الأم في الرعاية، والاهتمام به، وكلها عوامل إيجابية.

تنازع صلاحية ترخيص المؤسسات الإعلامية الخيرية بين "الإعلام" و"الداخلية"

هيثم الشريف

أعطى قانون المطبوعات والنشر سلطة تسجيل المؤسسات الإعلامية (التي غالبًا ما تكون ربحية) كوكالات الأنباء ومكاتب الدراسات والأبحاث ودور النشر والمكاتب الصحافية وغيرها لوزارة الإعلام، بينما أعطى قانون الجمعيات الأهلية لوزارة الداخلية حق تسجيل الجمعيات الخيرية الإعلامية التي تأخذ صفة (إغاثية)، أو الهيئات الأهلية الإعلامية (غير الربحية على الإطلاق)، حتى وإن كانت وزارة الإعلام هي وزارة الاختصاص.

مدير عام الإدارة العامة للمنظمات غير الحكومية والشؤون العامة في وزارة الداخلية عبد الناصر الصيرفي قال إن عدد الجمعيات والهيئات الإعلامية النظامية والقانونية المسجلة لدى الوزارة حتى منتصف العام الجاري (٣٧) جمعية. وأضاف: "تلك الجمعيات تقدم لنا وبشكل مباشر ودوري ومنتظم التقارير الإدارية والمالية، على الرغم من أن الأصل أن تقدم تلك التقارير لوزارة الاختصاص وهي وزارة الإعلام، التي تزودنا بنسخة عنها".

لكن عدد الجمعيات الأهلية الإعلامية، حسب ما أظهرته سجلات وزارة الإعلام، حتى منتصف العام الجاري ٢١ جمعية فقط.

وحول أسباب اختلاف الأعداد المسجلة بين الوزارتين، أوضح وكيل وزارة الإعلام الدكتور محمود خليفة أن "الفرق بيننا أن عدد الجمعيات التي سجلت لدى وزارة الداخلية يشمل بعض الجمعيات العاملة في قطاع غزة، (التي لم يكن بالإمكان التواصل معها قبل حكومة التوافق الحالية)، أو تلك العاملة في محافظة القدس، علمًا أن خمس جمعيات فقط هي التي تقدم لنا كوزارة اختصاص تقاريرها الدورية الإدارية والمالية لنهاية العام، بينما بقية الجمعيات الإعلامية لا تقدم لنا شيئًا".

مدير مؤسسة "إعلاميون بلا حدود" شادي زماعرة اعتبر أن "غالبية المؤسسات والجمعيات الإعلامية، تعتمد على ترخيص وزارة الداخلية الذي تسير به جميع معاملات الجمعيات البنكية وغيرها".

من جهته أوضح وكيل وزارة الإعلام أن "تسجيل الجمعيات الأهلية، سواء العاملة في المجال الإعلامي أو الاقتصادي أو الشبابي أو التنموي.. إلخ، من مسؤوليات وزارة الداخلية وفق الصلاحيات التي منحها إياها القانون، إلا أن هناك دورًا مهمًّا لوزارة الاختصاص وهي هنا وزارة الإعلام، طالما نتحدث عن الجمعيات الإعلامية، كالبحث في النواحي المهنية لعمل هذه الجمعيات. ثم إن بعض الجمعيات التي ربما سجلت لدى الداخلية وقد لا نكون بُلغنا بها، تعتقد أنها بمجرد حصولها على التسجيل الصادر عن وزارة الداخلية، فهذا يعني أنه يجوز لها العمل بحرية مطلقة، بينما التسجيل بشكل كامل يتطلب مراجعة جهات الاختصاص لاستكمال أوراقها، كي تستطيع مزاولة عملها في المجال الإعلامي في إطار القانون".

وتطرق الدكتور خليفة لموضوع الجمعيات الإعلامية غير المسجلة المخفية أو غير الظاهرة أو غير المفعّلة، وقال: "رغم أن هذا أمر لا يمكننا تقديره، إلا أنه وفي المجال الإعلامي، أعتقد أن هناك، في أسوأ تقدير، ٣ جمعيات إعلامية غير مسجلة لدى أي جهة. فعلى سبيل المثال، منذ فترة، كان هناك إعلان منشور حول جمعية عاملة في المجال الإعلامي، حيث دعت المؤسسات الإعلامية العاملة للتوجه لها والتسجيل لديها للحصول على تمويل لعملها، وكان من ضمن الشروط المعلنة أن تكون هذه الجمعيات عاملة في إطار القانون، وعندما بحثنا عن هذه الجمعية، لم نجد لها أي أوراق رسمية لا في وزارة الإعلام ولا في وزارة الداخلية، فخاطبنا الجهة المانحة من أجل التدقيق في الجهات التي يتم التعامل معها على أنها شريك فلسطيني، فالشفافية التي تتحدث عنها والعمل الخيري والتطوعي والأهلي لا يعفيها من التسجيل لدى جهات الاختصاص، علمًا أننا نعمل حاليًّا على تصويب عمل الجمعيات الإعلامية الأهلية والمؤسسات الإعلامية التجارية على حد سواء".

من جهته، تحدث نائب رئيس هيئة شؤون المنظمات الأهلية الدكتور محمد عودة عن دور الهيئة المتصل بالجمعيات بما فيها الجمعيات الإعلامية، فقال: "دورنا تنسيقي وسياساتي وتشبيكي بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي والقطاع الخاص في كل الاختصاصات والقطاعات التي تهم المجتمع والمحددة وفق القانون، فإذا أردنا الحديث عن القطاع الإعلامي، فدورنا أن نبحث كيف يكون للإعلام دور وحصة مؤثرة في خطة التنمية الفلسطينية في السنوات القادمة؟ انطلاقًا من أن خطة التنمية الوطنية تشارك بها كل شرائح وقطاعات المجتمع العام والخاص والأهلي، وعندما نشعر أنه في قطاع مهني أو تنموي أو جغرافي محدد هناك نقص في الإمكانيات أو بناء القدرات، فإننا، ومن خلال دراساتنا وأبحاثنا وعلاقاتنا مع المانحين، نوجههم باتجاه هذا القطاع".

أحوال أم الدنيا

عبد الباسط خلف

(١)

سائقون

يستبقك سائقو المركبات العمومية في زحام القاهرة بسؤال عن جنسيتك، ويحرص معظمهم على سماع رأيك بما حصل في بلادهم من ثورات وثورات مضادة. كمثال، يعمل الأربعيني محمد فاروق سائقًا منذ سنوات، ويرى أن مصر تخلصت من عبء ثقيل كان يمسك بها، لكنه لا يخفي أن أحوال بلاده ما زالت تبحث عن طريق الرخاء والسلام، ويتمنى أن تعبر أم الدنيا محنتها وتعود إلى مجدها.

تفتح، قبيل الوصول إلى قلب ميدان التحرير، حوارًا مع سائق مُلتح، وتترك الباب مفتوحًا أمام القفز عن أي سؤال قد يبدو صعبًا أو حساسًا بالنسبة له.

من أفضل، اليوم أم أمس؟

لا أعرف..

لو لم يحدث كل ما حصل ببلادكم، كيف ستكون حالكم اليوم؟

على الأقل، كنا سنوفر الكثير من الدم، والمال، والوقت.

ما الذي تحتاجه مصر؟

من يحبها.

هل تفكر في الهجرة؟

(يصمت) ولا إجابة.

هل أنت راضٍ عن الفلسطينيين؟

نعم، لكن بعضهم تدخل في شؤوننا.

كيف هو إعلام مصر بعد الثورة؟

للأسف، بعض الصحافيين مثل الفطير المشلتت (الحلوى الشهيرة في مصر)، وبعضهم بيئة (سيئون باللهجة المصرية).

ماذا ستفعل يوم ٢٥ يناير؟

سأقود مركبتي، وأبحث عن العيش لعيالي.

ما الحل لمصر؟

أن تمتد على كل أرضها.

(٢)

شباب

يفرد شبان قريبًا من (الحسين) المنطقة الأكثر صيتًا وتاريخًا في القاهرة بضائعهم، وينشط آخرون في تجارتهم المتنقلة. يلحق بك أحدهم بهدف إقناعك بشراء تحفة سياحية بسعر زهيد، وسرعان ما تدخل إلى مقهى الفيشاوي، تشاهد وجوهًا من جنسيات مختلفة، وتنحاز لفتح حوار مع شبان مصريين. يرتب لك أحمد، المعجب بالنادي الأهلي، والمفتون بالنجم البرتغالي (كرستيانو رونالدو)، أولوياته: شغل، شقة تمليك، بنت حلال، أمن وهدوء.

ويقول: الأمن أولاً. فيما يعيد إبراهيم ترتيب أولوياته بالمصرية الدارجة: (عزبة، وعربية- سّيارة-، وعروسة).

(٣)

انفجار سكاني

يصمد مقهى "جروبي" وسط القاهرة دون ترميمات أو ديكور، ويتمسك أصحابه بالتقليد والحفاظ على روح الماضي، فيتخيل الجالس أنه في سبعينيات القرن الفارق. تحاور مضيفتنا الأربعينية شرويل، التي تكمل دراستها العليا بعلم الاجتماع في جامعة بريطانية، وتسألها عن الطريق التي تذهب إليه بلادها، فترد: لا أحد يعرف جوابًا، ولكن الأغلبية الوطنية ترفض "الإخوان" بأي حال وصيغة.

تدعم شرويل سياسة الفريق السيسي الاقتصادية في إزالة الدعم عن السلع، وتتمنى أن يدخل المزيد منها لحل أزمة مصر. وتضيف: القاهرة تتضخم، وعشنا أزمة كهرباء هذا الصيف، وعندنا كل شيء يصير مشكلة. فخلال حظر التجول، ارتفع عدد السكان، وحين انقطع النور تضاعف العدد أيضًا. والأحياء التي كانت جديدة في القاهرة، انتقلت إليها الزحمة. الزيادة السكانية في بلادنا معضلة بحد ذاتها.

(٤)

تعليم وأرقام

يعمل العم وحيد سائقًا لعربة نقل سياحية يجرها حصان، وينشط في قلب عجائب الدنيا السبع (أهرامات الجيزة)، ويسكن بجوار نزلة السمان المجاورة، وهو حي شعبي فقير، وترتفع فيه شعارات تطالب السلطات بعدم إزالته أو تنظيمه.

يقول: أعمل لأعيش وأعلم أولادي، ولا أفكر إلا في شهادتهم. الأبناء اليوم دون علام (شهادة) لا يساوون شيئًا. وأدفع معظم ما أجمعه من السياح للمدرسين الخصوصيين. ويحصل كل نفر منا على كوبون من الجمعية بـ٢٢ جنيهًا في المرة الواحدة (الجنيه يعادل نصف شيقل تقريبًا)، ونستلم الأرز والسكر والزيت.

يرسم العم وحيد لوحة لأسعار بلاده: كيلو اللحم بـ (٩٠ جنيهًا)، والتفاح بـ(١٢)، والموز بـ(٦)، وكل ثلاثة أرغفة من العيش بجنيه واحد، ولتر الكاز بجنيه ونصف الجنيه. ويبدأ عداد (السرفيس) بجنيه ونصف الجنيه. ويحصل موظفو البنوك مثلاً على ٤ آلاف جنيه تقريبًا، ويقل أجر المدرسين الجدد عن هذا المبلغ بنحو النصف. لكن سعر وجبة سمك لشخص واحد في مطعم بمنطقة المهندسين يكلف قرابة ٢٠٠ جنيه. ويساوي ثمن وجبة سريعة في حي الزمالك نحو ٤٠ جنيهًا. والأغرب، ما نشاهده من إعلان عن تخفيضات في أسعار المقابر والترب، بدءًا من ٥٠ ألف جنيه للواحدة منها!

ميدان التحرير في القاهرة.

(٥)

إعلام

تستمع لإذاعات مصرية حكومية وخاصة، وتقرأ عناوين الصحف الرئيسة، بعد يوم واحد من تبييض صفحة الرئيس مبارك، فتجد فيها انسجامًا كبيرًا مع موقف الحكومة. وتنحاز وسائل أخرى في اليوم ذاته لتناول قضايا اجتماعية وعاطفية. فيما تخصص غالبية الإذاعات حيزًا للتذكير بأحوال الطرق المغلقة والسالكة، وتستعرض تطورات الطقس وشؤون الشبورة (الضباب). ولا توفر إذاعات أخرى فرصة دون مهاجمة حقبة الإخوان. وينتشر في الطرقات التقويم السنوي للعام القادم، تعلوه صور الرئيس السيسي بزي عسكري.

(٦)

جغرافيا

لا يبالي، فؤاد، الموظف في فندق راق بالقاهرة بجغرافيا مدينته، ولا يعرف عدد سكانها بالتحديد. لكنه يقول: هي كبيرة جدًّا، وحي مثل العجوزة يعادل عدد سكان الأردن. والعاصمة تتضخم، وما يزيدها كثافة حركة العمال والموظفين القادمين من المحافظات الأخرى، وتتجلى الأزمة بداية الأسبوع ونهايته ذهابًا وإيابًا.

(٧)

سوريا

تحاور على عجالة الإعلامية السورية زينة اليازجي، تسألها من قلب القاهرة عن أحوال بلادها الجريحة، فترد مستعيرة عبارة الفنان دريد لحام: الحل في سوريا مرهون باتفاق الأطراف الخارجية عليه. تضيف: لم يبق أحد على موقفه في سوريا، فمنذ بداية الأزمة تغيرت المواقف وتبدلت القناعات وخريطة التأييد والمعارضة.

تقول اليازجي، المذيعة اليوم في قناة "سكاي نيوز": إن أصعب موقف تمر فيه خلال تجربتها الإعلامية كان تحرش وزير الإعلام الإخواني صلاح عبد المقصود فيها خلال حوار على قناة "دبي"، عبر سؤال حمل إيحاءات جنسية. وتزيد: كان أمرًا مدبرًا ومقصودًا من الوزير، ودلل على حقيقة الإخوان. في المقابل، اعتبرت اللقاء اللاحق مع الرئيس السيسي أكثر تمدنًا.

(٨)

جامعة عربية

تشارك في مداولات الفريق العربي الفني لإقرار الإستراتيجية العربية الإعلامية، وتستمع إلى توصيف الأمين العام المساعد لشؤون الإعلام السفيرة هيفاء أبو غزالة حول الإعلام وتحدياته، وخاصة بعد الثورات العربية، فتقول: إن الجامعة ستطلق قناة فضائية إلكترونية، لأهمية الإعلام الجديد والاستفادة من تقنياته.

بدورك، تطرح تساؤلاً حول واقعية تجاوز الإعلام الخاص من الإستراتيجية، في وقت يعيش الإعلام الرسمي تراجعًا وأزمات، ويعجز عن منافسة الإعلام الخاص. يطول النقاش، ويتشعب، وتقترح أن تستفيد الإستراتيجية -مدار العرض- من تجارب عربية ناجحة، وجهود الإعلام الخاص، وفتح نوافذ التعاون مع المؤسسات والمراكز الإعلامية المتخصصة، التي تنشط وتنافس وتحقق تقدمًا.

في غـــزة.. بـــدو يـرفـضـون زواج بـنـاتـهـم مـن خـــارج الـقـبـيـلـة

ريم عبد الرحمن

هديًا على عادات وتقاليد صارمة، ما زالت بعض العائلات البدوية ترفض زواج بناتها من شبان من خارج القبيلة، مع ما يعنيه ذلك من احتمال أن تظل الفتاة حبيسة "عنوسة" سببها فقط تقاليد متوارثة لا أساس لها في شرع أو دين.

(م. س) فتاة بدوية من قبيلة السواركة، تبلغ من العمر ٣٢ عامًا، وهي إحدى ضحايا هذه العادة. تتحدث عن مشكلتها بألم وتقول: "أحلم بزوج وبيت، مثلي مثل باقي الفتيات في هذه الدنيا، لكن هذا الحلم، وإن بدا بسيطًا وواقعيًا، إلا أنه يعد بالنسبة لي ضربًا من المحال، لا لشيء، إلا لأنني أنتمي إلى قبيلة لا تقبل بزواج بناتها من شبان قبائل بدوية أخرى أو غيرهم من العائلات الأخرى التي لا تعود بأصلها إلى البداوة".

وتضيف (م.س): "كل من يتقدم لخطبتي هو من خارج قبيلتي، وهو ما يقابل بالرفض المطلق من أهلي وعشيرتي. لقد تقدم لخطبتي شخص من قبيلة بدوية أخرى فرفض بشكل قاطع. كل أحلامي بالزواج تتلاشى وفرصي بالأمومة تقل مع تقدمي بالعمر".

ويكمن التناقض في أن من حق أبناء قبيلة السواركة الزواج من خارج قبيلتهم، بل ومن خارج مجتمع البداوة ككل. هذا ما تؤكده والدة (م.س): "مسموح للشباب والرجال من أفراد القبيلة الزواج واختلاط النسب مع باقي القبائل الأخرى، إذ يسمح للرجل أن يتزوج أي فتاة يختارها، سواء لبنانية أو أجنبية أو بدوية".

وتتحدث الوالدة عن حالة حاولت التمرد على هذا الواقع بالقول: "إحدى قريباتنا من القبيلة تزوجت شابًا من خارج القبيلة، فما كان من العشيرة إلا أن اختطفت العروس وهي ترتدي فستان زفافها الأبيض في منطقة النصيرات، وسجنتها لمدة ثلاثة أيام، بالإضافة إلى طرد العريس وإجباره على الطلاق، ولم يكتفوا بذلك، بل أرغمت العروس على الزواج من شخص متزوج وعنده أبناء، والصدمة أن هذا الشخص هو زوج عمتها، فأصبحت ضرة لعمتها!. وحين حاول الوجهاء ورجال الإصلاح التدخل، كان رد العشيرة بأن هذا شرفنا وعرضنا وعاداتنا وتقاليدنا ولا يحق لأحد التدخل في أمور عائلية عشائرية".

الفتاة (ف)، وعمرها ١٨ عامًا، من القبيلة نفسها، زوجها أخوها في مصر، متمردًا على نظام القبيلة. وذهب مع العروس إلى مصر بشكل سري عن طريق الأنفاق كي لا يصل الخبر إلى أبناء العشيرة. لكن عندما وصل الخبر إلى عم العروس، سافر بعد أسبوع من زفافها إلى مصر وأقنعها بأنه يريد لقاءها كي يبارك لها زواجها، وحين صدقت قابلته، ربطها وأحضرها إلى غزة عن طريق الأنفاق عنوة.

حين علم الزوج المصري باختطاف زوجته، جاء إلى غزة وقدم شكوى رسمية لدى الحكومة، وبعد جلسات طويلة من المفاوضات والحوار، لم تتمكن الحكومة في غزة من فعل أي شيء، فوقع الطلاق عنوة ورغمًا عن الزوج الذي لم يجد حولاً ولا قوة أمام جبروت العادات والتقاليد، فعاد أدراجه الى مصر.

تعليقًا على هذه العادات، يقول المدون الاجتماعي المختص بعلم النفس نصر الوحيدي، وهو بدوي الأصل: "هذه العادات قديمة ولا تختص بقبيلة معينة فقط، بل تنتشر هذه الظاهرة في معظم القبائل البدوية، لكن هناك قبائل بدوية تركت هذه العادة نتيجة للاختلاط والانفتاح الفكري والعقلي والأخذ بقيم الدين الإسلامي".

أما رأي الشرع في هذا الموضوع، فيقول المحامي والمأذون الشرعي فارس البردويل: "هذه عادات كانت سائدة حتى نهاية القرن العشرين، إذ كانت بعض العائلات في غزة لا تزوج بناتها إلا من فئة معينة، خوفًا من انتقال الارث والأملاك لقبائل أخرى، وهؤلاء يعتبرون المال أو الأصل هو الكفاءة، لكن الكفاءة في الشرع هي الدين، ويحق للولي أن يفسخ عقد النكاح لعدم وجود الكفاءة"، مؤكدًا أن ضوابط الزواج هي المال والنسب والدين، وهذه العناصر الثلاثة يفضل أن تتوافر معًا لنجاح الزواج.

بشير أبو القرايا..

أفضل لاعب في دوري الناشئين بالنرويج

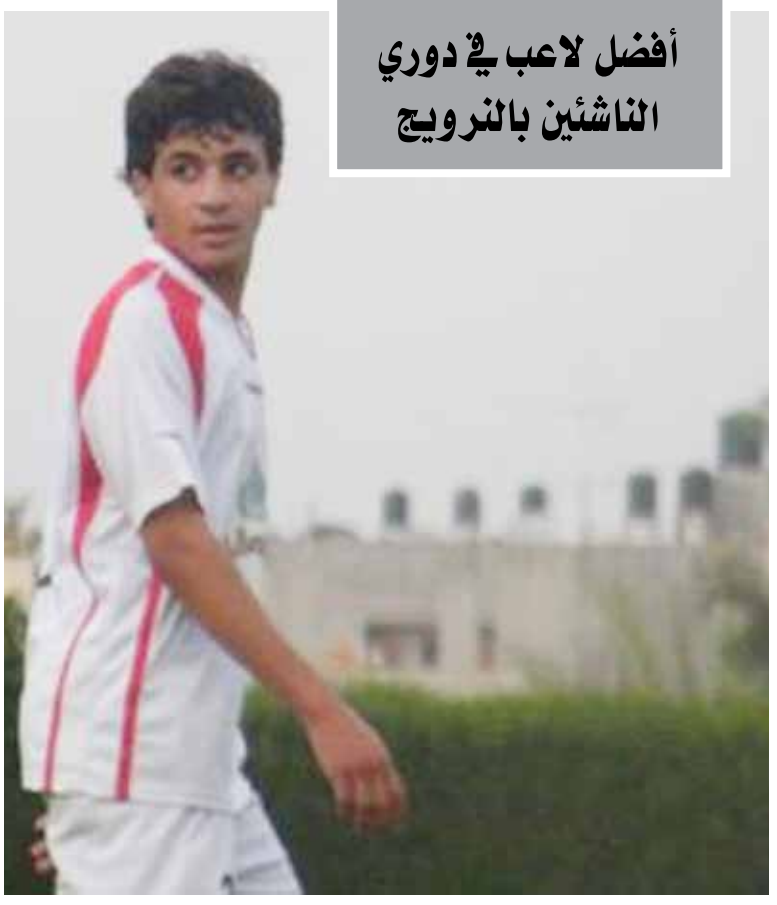

الفتى أبو القرايا رفع علم فلسطين في النرويج.

أسامة الكحلوت

لم يكن أحد يتوقع أن الفتى بشير أبو القرايا (١٦ عامًا) سيحترف كرة القدم وسيكون لاعبًا ناشئًا مميزًا، يفوز مع فريق فلسطيني بجائزة بالنرويج للاعبين الناشئين.

وأبو القرايا يتيم الأب ويقطن في دار الأمل للأيتام بغزة كباقي إخوته، وسيغادر دار الأيتام بعد بلوغه الثامنة عشرة، حسب النظام الداخلي للدار. وقد انضم لفريق كرة القدم بعد أن اختاره إبراهيم سكيك مدرب نادي غزة الرياضي، ضمن مجموعة لاعبين ناشئين يحترفون كرة القدم من المقيمين داخل دار الأمل لرعاية الأيتام.

يتحدث أبو القرايا عن بداياته واختياره ضمن فريق الناشئين قائلاً: "بدأت منذ سن العاشرة التدرب واللعب ضمن فريق نادي غزة الرياضي بشكل يومي. ثم أجريت اختبارات لجميع المرشحين للسفر لتمثيل فلسطين في بطولة دولية بالنرويج. وقد وقع الاختيار علي، فسافر الفريق للنرويج لتمثيل دولة فلسطين".

وبرعاية الأونروا، سافر الفريق مع مجموعة من المدربين إلى النرويج، والتقى مع فرق لاعبين ناشئين من جميع دول العالم، وكانت المنافسة شديدة، وفاز الفريق الفلسطيني بالمرتبة الأولى وتوج بالكأس بعد فوزه على جميع الفرق المشاركة. فيما حصل بشير على جائزة أفضل لاعب، واختير الفريق الفلسطيني كأفضل فريق لاعبين ناشئين على مستوى العالم.

الشريف.. صوت موهوب يشق طريقه نحو النجومية رغم حصار غزة

محمد الجمل

اكتشف مدرسوه موهبته مبكرًا، وعملوا على تنميتها منذ كان يقيم وعائلته في مدينة الخليل، وفتحوا له الإذاعة المدرسية كمنبر ليصدح بصوته الجميل، تارة بتلاوة القرآن الكريم، وأخرى بالأناشيد الوطنية والإسلامية.

براء الشريف "١٦ عامًا"، فتى موهوب، أحب الفن فأحبه، وصدح بصوته العذب أجمل الأغنيات للثورة والمقاومة، دون أن يغفل الأناشيد الإسلامية في تسجيلاته.

قضى الشريف برفقة عائلته جزءًا من طفولته في مدينة الخليل، ومن هناك بدأ اكتشاف موهبته. ظل في البداية مقتصرًا على الإذاعة المدرسية، إلى أن انتقل للعيش في قطاع غزة، فكبر وكبرت موهبته معه، وبدأ يخرج بصوته من إطار المدرسة والبيت، فشارك مع فرقة محلية في إحياء حفلات شعبية، وأنشد وأمتع مستمعيه، حتى أضحى صيته يتجاوز حدود وسط قطاع غزة، ووصل إلى جنوبه وشماله.

تشجيع من الوالدين

أرجع الشريف الفضل في تطور موهبته إلى والديه، اللذين عوداه منذ الصغر على الظهور أمام الجمهور، ما أكسبه جرأة ساعدته مستقبلاً في مواصلة مشواره الفني، حتى سمع صوته أحد الفنانين المحليين، واقترح عليه تسجيل أناشيد في أحد الاستوديوهات، لدعم المقاومة.

وافق والد براء على الفكرة، شريطة أن يحافظ على تفوقه الدراسي، بل زاد على ذلك بالسماح له بتسجيل أنشودة، بعد انتهاء كل فصل دراسي يحصل فيه على التفوق، ما شكل حافزًا إضافيًا على الدراسة من جانب، وحب الفن من جانب آخر.

وأوضح الشريف أن أنشودة "خيول الحرية"، التي تزامن توزيعها مع إضراب الأسرى، وكذلك أنشودة "غزة بتشعل نار"، التي سجلها خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، واستخدمتها الكثير من الإذاعات المحلية، كأنشودة ثورية، ساعدت في انتشاره، حيث سمع صوته مئات الآلاف، ما فتح أمامه أبوابًا جديدة، لكن ذلك شكل تحديًا كبيرًا أمامه.

يقول براء: "الوصول للنجاح صعب، لكن الحفاظ عليه أصعب، لذا أعمد إلى اختيار كلمات هادفة وسهلة الوصول للجماهير، وأن تلحن بشكل جيد، حتى أحافظ على ما حققته أنشودتا "خيول الحرية" و"غزة بتشعل نار" من نجاح، ويبقى صوتي محببًا للجماهير".

وأكد أنه بعد العدوان على غزة، وما حققته الأنشودة المذكورة من نجاح، سجل خمس أغنيات جديدة، كانت بمثابة بوابة أخرى أسهمت في سرعة انتشاره، وحققت له مزيدًا من النجاح.

موهبة حبيسة القطاع

وبدت الإعلامية ميرفت الشريف والدة براء، من وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، فخورة بما حققه نجلها البكر من إنجازات، مؤكدة استمرار دعمها له، فالفن رسالة وطنية سامية، والفنان يقاتل بصوته كما المناضل ببندقيته، وكلما كانت الأناشيد الوطنية هادفة وداعمة للمقاومة، خدمت القضية أكثر.

وأكدت والدة براء، أنها ووالده قررا استمرار دعمه، وتشجيعه على مواصلة موهبته، وصولاً للنجومية والعالمية، شريطة ألا يؤثر ذلك على مستواه الدراسي، وتحصيله العلمي، فلا يمكن أن تكون الموهبة بديلاً عن الشهادات الجامعية، التي رأت أنها سلاح لأي شاب وفتاة، خاصة في ظل الوضع الراهن.

أما براء، فهم يحلم بمستقبل فني باهر، وإن كان الحصار وصعوبة مغادرة القطاع، يشعرانه في بعض الأوقات باليأس والإحباط، فمن دون المشاركة في مهرجانات عربية ودولية، ستظل الموهبة حبيسة غزة المحاصرة.

براء الشريف ليس الفنان الموهوب الوحيد في غزة، فالقطاع المحاصر يغص بالمواهب الفنية، سواء في مجال الغناء أو التمثيل أو غيرهما، لكن القيود المفروضة على السفر، وقلة الفرص المتاحة، والعادات والتقاليد، تبقي تلك المواهب حبيسة، ولا يراها الكثيرون.

(بالعكس Bel3ax).. فرقة موسيقية نقيضة وليست بديلة

الفرقة خلال أحد عروضها.

مايكل عطية *

ظهرت خلال السنوات السابقة أنواع كثيرة من الموسيقى، سميت الموسيقى البديلة، وحسب المعجم الوسيط، فالبديل هو الخَلَف أو العوض، وهنا تعني أن هناك نوع موسيقى يأتي كبديل لموسيقى أخرى. ولكن عازف الفلوت في فرقة "بالعكس" فارس الشوملي يقول عن فرقته: لا نريد أن نكون البديل أو الخلف للموسيقى، التي هي بحد ذاتها موسيقى تجارية متعايشة مع النظام، ففلسفة فرقة بالعكس أننا لا نريد أن نتعايش مع النظام، بل أن نكون ضد النظام وضد الموسيقى البديلة، نحن الموسيقى النقيضة، لأن الموسيقى البديلة أصبحت تجارية، والسوق بدأت تنظر إلى المستمعين كمستهلكين، فخلق نوعًا تجاريًا اسمه الموسيقى البديلة التي مضمونها تجاري بحت، ومن هنا جاءت تسمية "بالعكس".

الغناء للتحريض

وأضاف الشوملي: نحن نميّز بين نوعين من الأغنية: الأغنية الوصفية والأغنية التحريضية، فكثيرًا ما نرى فرقًا ترى في الأغنية أداة وصفية لأنها تصف الشارع والظروف والحالة الفلسطينية، أما "بالعكس"، فنحن ننظر إلى الأغنية على أنها وسيلة للتحريض بشكل أساسي، وهذا هو الفرق، حيث لا داعي لأن تقول للعامل إنك عامل لأنه أعلم منك بحاله، بل يجب أن تلعب دورًا تحريضيًّا بهدف التغيير للأفضل، فمثلاً في أغنية رام الله، يظهر للمستمع في البداية أنها تصف حالة رام الله والمقاهي، ولكن بالنهاية هناك جملة "ما اتكوني انتي الرصيف كوني إنتي الشوارع" والمثال نفسه ينطبق على باقي الأغاني مثل أغنية ١٢ ريختر التي تقول فيها "نفسي بزلزال ١٢ ريختر يمسح أخت المنطقة".

وعند السؤال عن لون وطابع الفرقة من ناحية اللون الموسيقي، قال الشوملي إنه لا يوجد وصف معين لطبيعة أو لون أغاني الفرقة، لأن لكل أغنية نمطًا معينًا، ولأن الكلمات تفرض علينا أن نكون "بانك" في أغنية ١٢ ريختر، وفي مقطع آخر من الأغنية نفسها، كان هناك الطابع الشرقي، وفي أغنية رام الله، استخدمنا أسلوبًا آخر يمكن تسميته اللوب أو الروتين، لأننا ضد التخصص.

لقاء الفرقة في بيرزيت

بداية، لم تكن هناك فكرة لإنشاء فرقة موسيقية، كما قال عازف البيس غيتار خليل ترجمان، "نحن تعرفنا على بعضنا في جامعة بيرزيت، وكنا نسعى إلى تعلم الموسيقى بطريقة مختلفة، لأننا لم نكن قادرين لإكمال تعليمنا الموسيقي في المعاهد، فالطريقة كانت هي أن نتعلم من خلال المجاورة، وأن نتدرب معًا لإنتاج نوع مختلف من الموسيقى نصل إليه من خلال التدريب والاجتماع معًا، ومع مرور الوقت، بدأنا التدرب على التلحين والتوزيع، ورأينا أن المشروع الذي بدأ بتدريب أصبح يتحول إلى مشروع إنتاج وتلحين، علمًا أننا لم نكن نفكر في إنشاء فرقة، بقدر ما كنا نريد أن نطور من أنفسنا كموسيقيين، ومع مرور الوقت، أصبحت بين أيدينا مادة تم إنتاجها أو إعادة إنتاج مواد قديمة بلغت الـ٢٨ مقطعًا، استخدمنا فقط ٨ أغانٍ وصدرت بعنوان ١٢ ريختر كأول ألبوم لفرقة بالعكس".

واضاف الشوملي أننا بدأنا التدريب في عدة أماكن، فقد تدربنا في الشارع وفي سكنات الطلاب وفي مقهى رام الله، وتدربنا في بيوت مهجورة وتدربنا في معهد مهجور آخر دون علم مالكيه، وبعد أن طردنا منه، عدنا وتدربنا، وطردنا أكثر من مرة.

"١٢ ريختر"

أطلق ألبوم ١٢ ريختر في ٢٠١٤/١١/١٣ رغم أنه جاهز منذ عامين للانطلاق، ولم يصدر بسبب الدعم المالي، ولأن أول جهة عرضت تمويل الألبوم كانت جهة أميركية، وثاني جهة كانت أميركية بوسيط فلسطيني، فرفضت الفرقة، حسبما قال الشوملي، فتوجهوا لمؤسسات عربية ولكن لم يلقوا ردًا إيجابيًا، وبعد فترة، كانت هناك منحة إنتاجية عرضتها بلدية رام الله في سياق مهرجان وين ع رام الله السادس، حيث كانت البلدية تريد دعم إنتاج عمل فني، فتقدمنا لها وتم اختيارنا فتم دعمنا بمبلغ ٥٠٠٠ دولار أميركي، علمًا أن تكلفة الألبوم تتجاوز الـ٢٠٠٠٠ دولار، بين آلات وجهد ووقت، وكلها كانت على حساب أعضاء الفرقة. أما بالنسبة لكلمات الأغاني، فهناك ٣ أشخاص شاركوا فيها، وهم: عامر الشوملي الذي كتب معظم كلمات الأغاني، ووفا حوراني كتب أغنية علم، وأمل كعوش اللاجئة في مخيم عين الحلوة في لبنان كتبت كلمات أغنية يا للعجب.

أما سبب إطلاق اسم ١٢ ريختر على الألبوم، فهو بسبب التناقضات والأحداث التي مرت على المنطقة العربية خلال فترة العمل على الألبوم، فخلال ما يسمى الربيع العربي، كنا فرحين بسبب الثورة، ولكن في نفس الوقت كان هناك خوف من تبعات ونتائج هذه الثورات في مصر وتونس وليبيا.. إلخ، التي تطورت خلال فترة إنتاج الألبوم، وهذه التناقضات التي كانت داخلنا ما بين مؤيد ومعارض خلقت لدينا حالة من التناقضات، ولحل هذه التناقضات، كان لا بد برأينا من تغيير بقوة زلزال ١٢ ريختر ليمسح تناقضات المنطقة كلها.

الانطلاق من بيت لحم

أما عروض الفرقة، فلا يوجد تاريخ معين لها، ولكن تركيزنا على بيت لحم والخليل وطولكرم، وهي الاساس، لأن هدفنا الخروج من رام الله، وهذا كان سبب إطلاق الألبوم في مدينة بيت لحم، وكان انطلاقنا من ساحة المهد، لأن رام الله ليست مركز الكون، وليست البوق الذي من خلاله يمكنك الوصول لكافة شرائح المجتمع.

تتكون الفرقة حاليًّا من كرمل الغول في الغناء، وكمال حبش عازف الغيتار، وخليل ترجمان بيس غيتار، وفارس شوملي عازف الفلوت، وطارق أبو سلامة عازف العود، ومحمد كرزون عازف الدرمز والإيقاع، وكان خليل أبو عين سابقًا عازف الدرمز وغسان صوالحي عازف العود قبل أن يسافرا.

من جهة أخرى، أجمعت الفرقة على رسالة لا بد منها وهو انتقاد يوجهه الناس لهم بأنهم فرقة تنتج موسيقى للطبقة الوسطى بسبب نوع وشكل الموسيقى ما بين روك وجاز وأكثر من لون، مدعين أن الفئات الشعبية لا تستوعب هذا اللون من الموسيقى ولا تفهمها، "وهذه أسوأ جملة سمعناها كفرقة، لأنه الطبقات الشعبية هي أكثر الطبقات القادرة على التأقلم، فكيف تستطيع أن تفرض على هذه الفئات النظام النيوليبرالي والقروض، وبنفس الوقت تحكم عليها بأنها لا تستوعب هذه الموسيقى؟ لا أحد يستطيع أن يحكم على الطبقة الشعبية ماذا تختار، فلها حرية الاختيار بما تحب وتستوعب ما تريد".

أنبياء بيرزيت

عمران القفيني

أتعرف أين يقع أوسخ مطب بالشرق الأوسط؟ أنا أعرف. في منطقة الشعراوية، وهي تجمع عدة قرى شمال محافظة طولكرم، وبينها قريتي قفين. إذا لم تصدق أنه الأوسخ، تعال وجرب. بعد أن كاد يكسر سيارتي قررت أن أكتب هذه السطور عن جامعتي.

إذا كانت لا تهمك الجامعة، فلقد تعرفت على "الشعراوية".

أكتب ما تقرأ، وليس لدي طموح في التدريس بأي من الجامعتين الآتي ذكرهما. فلقد كلّفتني شهادة البكالوريوس زهاء خمسة آلاف دينار أردني، ولا أفكر بالحصول على شهادة أخرى. أما المكان الحقيقي لمعرفتي المتواضعة جداً بالأشياء، فهو مكتبة الجامعة وغرفتي التي تحوي آي باد عليه كتب عدتها ألف، بصيغة بي دي إف طبعاً، وعدد قليل من الكتب الهارد كوبي.

منذ أيام، رفض حارس جامعتي بيرزيت إدخالي الحرم إلا "بضمانة طالب أو موظف"، وقد أنفقت في ذلك المكان ست سنوات أتعلم الليبرالية على أصولها وأراقب العاشقين وأدرب قلبي وعقلي على الانفتاح غير المحدود.

ولكن ذلك الرجل لم يشبع بمنعي من الدخول، فعندما قلت له أنا خريج هذا المكان المقدس وأحد مريديه قال: لا تعلمني شغلي.

أهلاً وسهلاً. لست معلماً، حقاً أنا لست كذلك. على أنني أرفض أن أمنع دخول الجامعة، أي جامعة، إلا بضمانة، وحينها كفلني الدكتور محمود العطشان، لا عدمته، بأنني لست مشاغباً، وقصده المشاغبة الأخلاقية، فأنا مشاغب في ما سوى الأخلاق.

إن جامعة كبيرزيت لا يُقبل منها معاملة خريجها كالسائح المحتاج فيزا، لا بل مطلوب منها أن تحافظ على إيقاعها إزاء طالبها، ولو بعد حين، محافظةً لا يأتيها باطل، وأن تزيل المطبات أمام خريجها على أبوابها، وذلك شعبة من شعب الحضارة. وقبل سنوات تركت جامعةً لهيبة رجال الأمن الزائدة فيها. بالمناسبة، فإنه لا يعتب على الجامعة إلا منتم شديد الولاء، وأنا أزعم ذلك.

لا مطرح أصف فيه سيارتي أمام الجامعة وممنوع الدخول بها، ومشياً أنا محتاج لضامن، فأين أروح؟

لتراجع الجامعة نفسها قبل أن يراجع خريج نفسه وينثني عن زيارة تلك البقعة المحترمة على هذه الأرض، ولتكن قوانين صارمة، لكن بلطف ودراسة، فارتجالية حارس يدخل الجامعة من يشاء من معارفه تودي بالتاريخ المكتظ بالذكريات، لدى غيري طبعاً.

إني وقد رأيت رئيس الجامعة بحاله يستمع لطلاب منعوا قنصلاً أجنبياً من إلقاء محاضرة، ويحاورهم بمنتهى الرقيّ، أعجب لخريج بيرزيت كيف لا يكون نبياً يهدي في الأرض!

"ريمكس فلسطين".. اصنع فيلمك عن القضية

خالد سليم

خاضت مخرجة الأفلام الوثائقية الفلسطينية روان الضامن تحديًا كبيرًا، لتحويل عمل تقليدي إلى فكرة "مختلفة". مخاض الفكرة استمر ثلاثة أشهر من العمل الدؤوب، والولادة كانت في يوم الأمم المتحدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الموافق ٢٩ تشرين الثاني المنصرم، واسم المولود: "ريمكس فلسطين".

بعد سلسلة من الأفلام الوثائقية التي أخرجتها الضامن وزملاؤها في شبكة الجزيرة الإعلامية، عن غير محور من محاور القضية الفلسطينية، باتت هناك صورة تاريخية نصية صوتية بصرية واضحة لمجمل تاريخ القضية. وتوزعت على رفوف مكتبة "يوتيوب" ١٧ فيلمًا وثائقيًا، متاحة لكل المعنيين. إلا أن الضامن كانت تبحث عن استغلال آخر لهذه المكتبة، يتجاوز حدود المشاهدة والتلقي وحسب.

الضامن خلال العمل على إطلاق البرنامج.

تحول المتلقي إلى متفاعل

يتحدث الصحافي الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي محمود حريبات عن المشروع بحماس، فهو لا يرى "ريمكس فلسطين" موقعًا عاديًا، "هذا عمل تجاوز التقليد والنمطية، وانطلق إلى عالم مذهل من الإبداع. فهو يتيح لك وضع بصمتك على منتج لغيرك، ويحول المتلقي والمشاهد والمستخدم إلى متفاعل ومتعلم ومشارك للمعلومة، موفرًا أرشيفًا كبيرًا يتيح استخدام أي جزئية بطريقة سهلة وإبداعية ليخلق المشارك المحتوى ويظهره بشكل خاص".

"نشأت فكرة الريمكس منذ سنوات على نصوص قصيرة وباللغة الإنجليزية. لكن ليست لها تطبيقات في عالم الوثائقي وعلى نصوص طويلة". هذا ما قاله الفلسطيني الحيفاوي الذي يعيش في جنوب أفريقيا محمد حداد للضامن. وأوضح أن الفكرة هي ربط النص مع الفيديو إلكترونيًا، عبر التوقيت الزمني، وبالتالي، يمكن تحريك النصوص فيتحرك الفيديو.

لقيت الفكرة هوى لدى الضامن، المشرفة على المشروع، فتواصلوا مع مبرمج "ريمكس" البريطاني مارك بواص، لتطويره ليكون ملائمًا للأفلام الوثائقية الطويلة، وبأربع لغات. وهذا ما كان.

برمجة فريدة

عن هذه البرمجة، يقول أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت د. محمد أبو الرب: "إن ريمكس فلسطين يستخدم أحدث تقنيات البرمجة والتشكيل البصري التفاعلي، كونه يمكّن المستخدم من التفاعل مع المحتوى وتشكيله، وبالتالي، فهو بمثابة مصدر مهم للتدريب والتدريس، خصوصًا لطلبة الإعلام الذين يهمهم التعرف على أحدث الوسائط البصرية وخيارات التفاعل الإلكتروني".

رئيس تحرير مجلة عود الند الثقافية الإلكترونية، مدرب صحافة "الملتيميديا"، د. عدلي الهواري، رأى أيضًا أن "الموقع وظف التكنولوجيا بشكل مذهل بهدف الإفادة. وهو يذكرني بتكنولوجيا تحفيظ القرآن، التي تمكن المستخدم من سماع آية قرآن عند تمرير المؤشر عليها"، معتبرًا أن "توفير الموقع بأكثر من لغة مفيد للتعريف بالقضية الفلسطينية ويظهر الجهد العظيم المبذول فيه. كما أنه يمكن المستخدمين من ابتكار أفكار جديدة، أو اختصار قضية معينة وفق رؤيتهم؛ فتحويل ساعة فيليمة إلى ربع ساعة مثلاً يشبع ميول هواة الإنتاج التكنولوجي، ويدربهم على مهارة الاختصار".

معرفة وتوعية وانتشار

وأكد الهواري أن "تجميع الوثائقيات المتعلقة بفلسطين في مكان واحد يسهّل المعرفة عن فلسطين ويوفر وقت البحث عن أي شيء يتعلق بفلسطين".

حريبات رأى أيضًا أن "وجود الموقع بأربع لغات سيوفر للعالم بوابة إلكترونية تفاعلية لوصول أي مختص مهتم بجزئية معينة من معاناة الشعب الفلسطيني، لما يريد. كما أنه سيجند كثيرًا من المتضامنين للتفاعل مع القضية الفلسطينية".

"اللغات الأربع التموفرة في الموقع تخدم القضية الفلسطينية"، يقول أبو الرب، مضيفًا: "محتواه متعدد اللغات، ورغم جدّته، إلا أنه من المتوقع أن يساهم في زيادة توعية الجمهور الأجنبي بالقضية الفلسطينية، لا سيما الناطقين بالإنجليزية، مع عدم إغفال أهمية ترويج الموقع، وتحديدًا عبر شبكات التواصل الاجتماعي كإعلانات ممولة".

وتشعر الضامن بالرضى عن ردود الفعل على الموقع، فخلال ١٠ أيام من انطلاق "ريمكس فلسطين"، دخله أكثر من ٤٠٠ ألف شخص، خصوصًا من الولايات المتحدة الأميركية ومصر وفلسطين، وهذا رقم كبير، خاصة أن النسخة الحالية تجريبية، والحملة الدعائية حملة ديجيتال صغيرة. وقالت: "ردود الفعل عبر الفيسبوك وتويتر ممتازة، وهناك إحساس لدى كثير من المهتمين أن الموقع قد يشكل رافعة وأداة تعليمية وتوعوية وتثقيفية فيما يختص بالقضية الفلسطينية عمومًا، والعمل الوثائقي عن فلسطين خصوصًا".

ويعتقد حريبات أن احتضان شبكة الجزيرة وموقعها لـ "ريمكس فلسطين" مهم ويساعد على انتشاره. وأضاف أن "نظرة فاحصة للموقع تظهر الإبداع في التفكير والآلية الفريدة؛ فالعمل هنا تكاملي تفاعلي ويشكل نقلة نوعية في عرض القضية الفلسطينية. لقد اعتدنا على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية، ونجحنا. لكن هذا الموقع مختص بالكامل للقضية الفلسطينية. وكما أن هناك فيسبوك وتويتر ويوتيوب، فإننا نفتخر أن هناك ريمكس فلسطين".

محمد أبو الرب.

عدلي الهواري.

محمود حريبات.

الفئات المستهدفة

وحسب الضامن، خريجة الإعلام في جامعة بيرزيت، فإن الموقع يستهدف ثلاث فئات: المهتمة بصناعة الأفلام القصيرة، وهذه فئة صغيرة مهتمة بعمل الريمكسات عن طريق مونتاج النصوص، وهي طريقة جديدة. والفئة الثانية أوسع قليلاً، وهي المهتمون بعمل مشاركة لمقاطع من الأفلام للتوعية بقضية فلسطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. أما الفئة الثالثة الأوسع، فهي الجمهور العام المهتم بالمعرفة أكثر عن فلسطين عمومًا أو تفصيلاً، بحيث تكون للشباب مساحة للتعرف أكثر عن فلسطين بطريقة جذابة بصريًا وتفاعليًا.

وتوقعت الضامن، أن ينطلق تطبيق الهواتف الخليوية قبل نهاية العام الجاري، وباللغات الأربع.

ريمكس فلسطين

www.palestineremix.net

يوفر الموقع ١٧ عنوانًا وثائقيًا يشمل ٢١ فيلمًا وثائقيًا عن فلسطين، باللغات العربية والإنجليزية والتركية والبوسنية. وتحكي الأفلام قصة فلسطين من عام ١٧٩٩ إلى اليوم، في مادة توثيقية بصرية جذابة، على شكل أفلام كاملة مع نصوصها. أداة ريمكس فلسطين تمكن المستخدم من الضغط على كلمة ما فيذهب لمكانها في الفيلم مباشرة، والعكس صحيح. ويتم تظليل كلمات نص الفيلم، بحيث تشاهد الفيديو وتقرأ النص في الوقت نفسه. كما يوفر مقاطع قصيرة من الأفلام بشكل يمكن نقلها مباشرة لوسائل التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك أو تويتر أو جوجل بلس أو حتى الإيميل. كما يمكن للمستخدم أن يظلل على أي جزء من نص الفيلم وينشره.

يضم الموقع خرائط تفاعلية وتسلسلاً زمنيًا، تحكي قصة فلسطين ببساطة، إضافة إلى صور جوية واختبارات قصيرة. كما أن هناك محرك بحثًا في كل نصوص الأفلام، فمن خلال كتابة اسم مكان أو شخص أو موضوع، يعرض لك الموقع المكان الدقيق في كل فيلم الذي ذكرت فيه كلمة البحث.

وتمكن تقنية الريمكس أي مستخدم من بناء فيلم قصير في دقائق، من خلال نقل أجزاء من نصوص الأفلام لبناء فيلم خاص يمكن مشاركته عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المقالات المنشورة في هذا العدد من " الحال " تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.

محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة وأسامة نزال
عامر الشوملي

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن: مركز تطوير الإعلام
بيرزيت – فلسطين– هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص .ب ١٤
MDC مركز تطوير الإعلام MEDIA DEVELOPMENT CENTER
SWEDEN
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
alhal@birzeit.edu